البعثة

تصدرها بيت الكويت بمصر

كويت

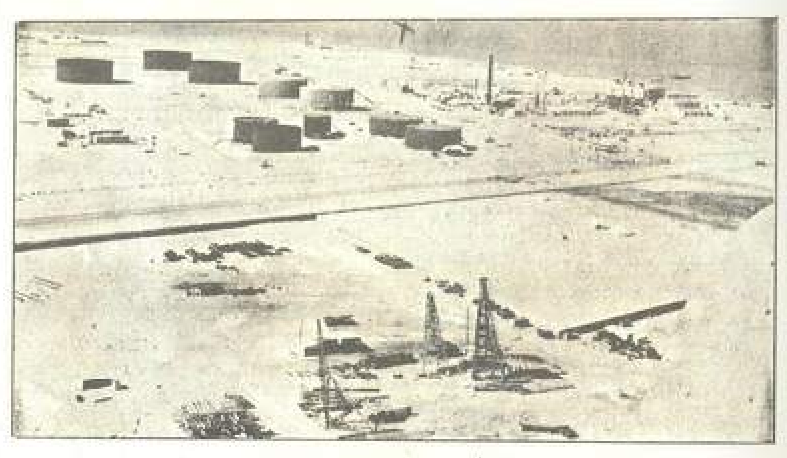
إمارة الكويت

العراق

إيران

المملكة العربية السعودية

المنطقة المحايدة



ميناء الأحمدي ، ومنظر جوي لمعمل تقطير النفط

طبع بدار الكتاب العربي بمصر



العدد السابع — ذو الحجة سنة ١٣٧٢ — سبتمبر سنة ١٩٥٣ — السنة السادسة

إلى أين نحن سـائرون ؟

تجتاز الكويت هذه الأيام موجات من مختلف الآراء والأفكار ؛ ولا أقول العقائد ، ذلك لأن العقائد التي نفهمها هي التي تستقر في الرؤوس ، وتختمر في العقول ، وترسخ في القلوب ، وتتغلغل في النفوس ، ولا يؤثر عليها أي مؤثر مهما كان نوعه وقوته ، لأن الإيمان بها ، يجعلها أبداً ثابتة مستقرة ، لاتزحزحها الحوادث ، ولا تنال منها الأيام ؛ أما الآراء أو الأفكار فما هي إلا وليدة الظروف الطارئة ، والحوادث اليومية الجارية ، وهي تتغير سراعاً تغير الحرباء ، فبينما نسمع أو نرى رأياً من الآراء ، أو فكرة من الأفكار ، تدور على الألسنة ، ويدافع عنها صاحبها ، ويؤيدها بالحجج والأدلة التي يراها كفيلة بالإقناع ، نراها بعد حين من الزمن تتلاشى وتذوب ذوبان الثلج تحت الشمس المحرقة ، ويقوم على أنقاضها رأي أو فكرة أخرى ، وهكذا . ولاشك أن نتيجة هذا التخبط في الدفاع عن مثل هذه الآراء أو الأفكار ، هي حيرة الناس ، وبلبلة أفكارهم ، واضطراب آرائهم وتشوشها جميعاً ، حيث تراهم يقفون حيارى أمام هذه التيارات الجارية أمامهم ، لايدرون مايفعلون ولا يفقهون مايعملون ، ولا يجدون الرأي الناضج أو الفكرة السديدة الثابتة لكي يبنوا عليها أعمالهم . والكويت مادامت في هذا الدور الأول من نهضتها وتطلعها إلى حياة مستقرة هادئة ، تقوم على أساس من العلم والثقافة والأخلاق ، يجب أن توجه الهمم والعزائم فيها إلى توحيد الكلمة ، ولم الصفوف ، وأن يوجه النشء توجيها أخلاقيا صحيحا ، يقوم على أساس ثابت متين ، وأن يعمل المسئولون فيها على إزالة جميع العوائق التي قد تعترض سبيل التقدم ، وتعرقل سيره ، والتي ينشأ عنها مثل هذه الآراء المزعزعة ، والأفكار الحائرة كما يجب الاهتمام الكلي بالتعليم الصحيح ، والثقافة الأخلاقية القوية التي تستمد روحها من الإيمان برسالة الحياة المقدسة الخالدة ، ليشعر الفرد بالمسئوليات التي تتطلبها منه هذه الحياة ، ويحس بكل مشاعره أنه ماوجد على سطح هذه الكرة الأرضية إلا ليقوم بواجبه الأكمل ، ويؤدي رسالته غير منقوصة ؛ ومن المؤكد أننا إذا ماوضعنا نصب أعيننا هذه الحقائق ، ورمينا بأبصارنا إلى المستقبل الذي ننتظره ، والذي نؤمل أن نصل إليه ونحن أقوى مانكون علماً وثقافة وأخلاقاً وإيماناً بالحياة ، ووجهنا الجهود إلى العمل المنظم المثمر ، وسددنا آذاننا عن سماع الأقوال الفارغة ، والكلام الذي يراد به إشاعة الفوضى والإخلال بالأنظمة ، عن قصد أو غير قصد ، سنصل إلى مانرجوه ونؤمله من تقدم صحيح .

والذي يحز في نفوسنا ويؤلمنا حقاً أن نرى شبابنا تتقاذفه هذه الأمواج من الاختلافات في الآراء والأفكار ، هذه الاختلافات التي لاتقوم على أساس من المنطق السليم والتي تباعد بينه وبين تركيز جهوده لخدمة الوطن ورفع مستواه ، حتى غدونا في هذا الوطن الصغير أحزاباً ، أو على الأصح شبه أحزاب ؛ لأن الأحزاب الحقة هي التي

ذكريات تتجـــدد

الأستاذ عبد المجيد مصطفى من خيرة الشباب العربي المثقف ، ومن أولئك الذين بنوا لهم عروشاً من التقدير والإعجاب في قلوب الكويتيين ، وتركوا لهم آثاراً أدبية خالدة ، ما زالت أصداؤها تتردد في نفوسنا وما أخلد الآثار الأدبية التي تنبع من الفؤاد ، وتصدر من القلب ، بوحي من الضمير الحي ، والخلق الرفيع ، والقومية العربية الخالدة . ومن حسن حظ الكويت أن يعود إليها الأستاذ عبد المجيد مصطفى مرة أخرى على رأس البعثة التعليمية المصرية ، ليعمل على خدمة هذا الجزء الصغير من الوطن العربي الأكبر .

و « البعثة » إذ تقدم إلى قرائها الأستاذ عبد المجيد ، يسرها أن تنشر له هذه الكلمة الحية لما تنطوي عليه من إيمان صادق ، ووعي ناضج ، وخلق كريم . « البعثة »

علم الله ما فرحت لشيء فرحي لعودتي إلى الكويت بعد غيبة طالت أربع سنوات ، ذلك لأن الكويت بلد أثير عندي وحبيب إلى نفسي ، فقد أمضيت بين ربوعه عامين كانا من أبهج أيام حياتي ، وسعدت بصداقة كثير من أهله الكرام ، وما شعرت يوماً بأن هذه الصداقة قد فترت أو تراخت ، بل كانت تزداد على الأيام قوة ورسوخاً . وكنت أتتبع أخباره بشغف واهتمام ، وأنظر بإعجاب وفخار إلى مجهودات رجاله في السير به قدماً إلى الأمام ، حتى أصبح الآن قطراً بارزاً بين أقطار العروبة ، يتبوأ مكانه المرموق عن جدارة واستحقاق . ولا شك أن الفضل في ذلك يرجع إلى بنيه وما يتحلون به من شجاعة وصراحة ودأب على العمل ، واتفاق وإخلاص في أداء الواجب ، إلى غير ذلك من صفات الرجولة الحقة التي يمتاز بها أبناء هذا القطر الشقيق .

هذا ويسرني أن أسافر إلى الكويت على رأس البعثة التعليمية التي أوفدتها مصر لشقيقتها الكويت لا تحمل إلى أبنائها العلم فحسب ، ولكنها تحمل فوق ذلك قلوباً امتلأت بالحب والود والإخاء . وستعمل جاهدة على أن تؤدي واجبها على الوجه الأكمل ، متعاونة في أداء رسالتها مع جميع العاملين على نهضة التعليم بالكويت من أبناء العروبة جميعاً . ولا أخالني مبالغاً إذا قلت إننا أبناء وطن واحد ، هو الوطن العربي الأكبر ، ويجب أن يكون هدفنا إسعاد هذا الوطن على اختلاف وحداته . والكويت وحدة عزيزة من هذه الوحدات ، وقطعة حية من الوطن العربي الكبير . وسبيلنا نحن العاملين إلى إسعادها هو بناء صرح المعرفة على قواعد ثابتة من العلم والأخلاق . وفقنا الله جميعاً وهدانا إلى سواء السبيل .

عبد المجيد مصطفى

تقوم على أهداف معينة تعمل على الوصول إليها دون الإضرار بالصالح العام .

لقد دهمتنا كثرة الأعمال واتساعها وتشعبها ونحن لاهون في مشاحناتنا ، وفي عداواتنا لأنفسنا ولوطننا الصغير ، ولما ننتبه بعد من هذه الغفلة . والزمن يسير سيراً حثيثاً متنقلا دون توقف ، ونحن واقفون لا ندري ما نصنع لهذه الأعمال التي تنتظر منا إنجازها في أسرع ما يمكننا بقوة وحزم ، وأطلت علينا برؤوسها من كل صوب . ونحن مشغولون بهذه المهاترات الشخصية ، والخلافات الفردية المضرة إضراراً بالغاً بالصالح العام .

نحن جزء لا يتجزأ من أمة عظيمة خالدة ذات تاريخ مجيد ، وعز وسؤدد ، قامت على أسس من الخلق الحميد ، والدين القويم ، والثقافة الحية ، فعلينا أن نستمد من هذا التاريخ الخالد قوة تضيء لنا الطريق ، وتبصرنا بالجادة المستقيمة التي توصلنا إلى الهدف الذي تهفو إليه نفوسنا ، وتخفق له قلوبنا ، ألا وهو رفع مستوى وطننا بالعلم الصحيح ، والثقافة الحقة ، وتحقيق الأمنية الخالدة ، وهي خدمة أمتنا ، وتوحيد وطننا ، والتربع على عرش العز والمجد بين أمم العالم ، وأداء رسالة الحياة الإنسانية الخالدة العظيمة خير أداء .

عبد الله زكريا

٥ - النزعة النزارية اليمانية(١)

حسان بن مالك

هو حسان بن مالك بن بحدل الكلبي من أشهر زعماء كلب القضاعيين فى هـذا العصر الذى نكتب عنه ، وهو ابن خال يزيد بن معاوية ، وكان أميراً بالأردن ، وزعيم قبائل اليمن من قضاعة وغيرها ، وكان معادياً لابن الزبير ، ومائلا مع بنى أمية خصوصاً لأبناء يزيد بن معاوية ، لأنهم أبناء ابن عمته ميسون بنت بحدل الكلبية ، وكان له فى يوم مرج راهط القدح المعلى فى انتصار مروان بن الحكم واليمانية على الضحاك بن قيس الفهرى ، والمضرية من قيس عيلان حزب عبد الله بن الزبير ، وكانت كندة مع نزار كما يقول صاحب الأغانى ونسبها يومئذ كندة بن جنادة بن معد ، وقوله يومئذ ونسبها دليل على عدم قطعه بإثبات نسبهم لنزار .

وقال ابن خلدون فى رواية ابن سعيد : كندة لقب لثور ابن عفير بن الحرث بن مرة بن أدد بن يشجب بن عبد الله ابن زيد بن كهلان ، وبلادهم فى شرق اليمن ومدينة ملكهم (دمون) وهى المذكورة فى قول امرىء القيس .

تطاول الليل على دمون دمون أنا معشر يمانون
وإننا لأهلنـــا محبون

ومن كندة فى العصر الأول للاسلام الأشعث بن قيس ابن معدى كرب بن معاوية وابنه محمد بن الأشعث وابنه عبد الرحمن القائم على عبد الملك والحجاج وابن عمهم حجر ابن عدى بن جبلة ، وله صحبة فيما يقال ، وهو الذى قتله معاوية على الثورة بأخيه زياد : كذا يقول ابن خلدون عن زياد ، وإن غيره من المؤرخين كالطبرى والمسعودى وابن الأثير وابن كثير يدعونه تارة ابن أبيه ، وطوراً بن عبيد ، وأخرى ابن سمية وهم متبعون بذلك قول رسول الله (ص) الولد للفراش وللعاهر الحجر ، وماكان ينبغى لمعاوية أن يدعيه لأبى سفيان وقد استلحقه بأبى سفيان عام ٤٤ هـ ، وقيل إن رجلا من عبد القيس كان مع زياد لما وفد على معاوية فقال لزياد أن لابن عامر عندى يداً فإن أذنت لى أتيته ، قال على أن تحدثنى بما يجرى بينك وبينه ، قال نعم ، فأذن له ، فأتاه فقال له ابن عامر هيه هيه وابن سمية يقبح آثارى ، ويعرض بعمالى ، لقد هممت أن آتى بقسامة من قريش يحلفون إن أبا سفيان لم ير سمية ، قال فلما رجع سأله زياد فأبى أن يخبره ، فلم يدعه حتى أخبره ، فأخبر زياد معاوية ، فقال معاوية لحاجبه ، إذا جاء ابن عامر فاضرب وجه دابته عن أقصى الأبواب ، ففعل ذلك به ، فأتى ابن عامر يزيد بن معاوية ، فشكا إليه ذلك ، فقال هل ذكرت زياداً ؟ قال نعم فركب معه يزيد حتى أدخله ؛ فلما نظر إليه معاوية قام فدخل ، فقال يزيد لابن عامر اجلس فكم عسى أن تقعده فى البيت عن مجلسه ، فلما أطالا خرج معاوية وفى يده قضيب يضرب به الأبواب ويتمثل :

لنا سياق ولكم سياق قد علمت ذلكم الرفاق

ثم قعد فقال ياابن عامر أنت القائل فى زياد ماقلت ، أما والله لقد علمت العرب أنى كنت أعزها فى الجاهلية ، وأن الإسلام لم يزدنى إلا عزاً وإنى لم أستكثر من زياد من قلة ، ولم أتعزز به من ذلة ، ولكنى عرفت حقاً فوضعته موضعه ، فقال ياأمير المؤمنين نرجع إلى مايحب زياد ، قال إذاً نرجع إلى ماتحب ، فخرج ابن عامر إلى زياد فترضاه .

وقيل إنه فى اليوم الذى استلحق به معاوية زيادا قام يونس بن عبيد بن أسـد بن علاج الثقفى وهو أخو صفية بنت علاج مولاة سمية أم زياد ، فقال يامعاوية قضى رسول الله (ص) أن الولد للفراش وأن للعاهر الحجر ، وقضيت أنت الولد للعاهر وأن الحجر للفراش مخالفة لكتاب الله تعالى ، وانصرافاً عن سنة رسول الله (ص) بشهادة أبى مريم على زنى أبى سفيان فقال معاوية يايونس لتنتهين أو لأطيرن بك طيرة بطيئاً وقوعها ، فقال يونس هل إلا إلى الله ثم أقع ؟ قال نعم واستغفر الله ، وقال يزيد ابن مفرغ الحميرى :

ألا أبلغ معاوية ابن حرب مغلغلة عن الرجل اليمانى
أتغضب أن يقال أبوك عف وترضى أن يقال أبوك زانى؟
فاشهد أن رحمك من زياد كرحم الفيل من ولد الأتان

وفى ابن زياد يقول يحيي بن الحكم وهو أخو مروان

---

(١) فى العدد الخامس (مايو ١٩٥٢) من « البعثة » جعلنا سهواً رقم « ٣ » على عنوان البحث المذكور ، والصواب أن المقال هو رقم « ٤ » وهذا هو المقال الخامس ، فنرجوا من القراء الكرام ملاحظة هذا الخطأ .

ابن الحكم وذلك بعد قتله الحسين بن على عليهما السلام فى الطف :

لهـام بجنب الطف إذنا قرابة
من ابن زياد العبد ذى الحسب الوغل
سمية أمسى نسلها عـدد الحصى
وليس لآل المصطفى اليوم من نسل

هذا ولا يمنعنا من أن نقول أن زياد من الساسة الأفذاذ الذين ساسوا البلاد ، وسدوا الثغور ، وفتحوا المدن ، وأمنوا الطرق ، واستعمله معاوية على البصرة وخراسان وسجستان والهند والبحرين وعمان ، وقدم البصرة غرة جمادى الأول سنة ٤٥ هـ والفسق ظاهر فاش فيها فخطب خطبته البتراء المشهورة التى ابتدأها بقوله :

أما بعد فإن الجهالة الجهلاء والضلالة العمياء والفجور الموقد لأهله النار الباقى عليهم سعيرها مايأتى به سفهاؤكم ويشتمل عليه حلماؤكم من الأمور العظام ينبت فيها الصغير ولا يتحاشى منها الكبير ، إلى آخر مافيها ولقد ساس الناس سياسة لم يروا مثلها فى أيامهم ، وهابوه هيبة لم يهابوها أحداً قبله ، وادر العطاء : وقيل له إن السبل مخوفة ، فقال لاأعانى شيئاً سوى المصر حتى أغلب عليه وأصلحه فإن غلبنى المصر فغيره أشد غلبة ، فلما خبط المصر تكلف ماسواه فاحكمه ، وفيه يقول حارثة ابن بدر الفراتى التميمى من قصيدة :

ألا من مبلغ عنى زياداً	فنعم أخو الخليفة والوزير
فأنت أمام معدلة وقصـد	وحزم حين تحضرك الأمور
وكنت حيا وجئت على زمان	خبيث ظاهر فيـه شرور
تقاسمت الرجال به هواها	فما تخفى ظغائنها الصدور
وخاف الحاضرون وكل باد	يقيم على المخافة أو يسير
فلما قام سيف الله فيهم	زياد قام أبلج مستـدير
قوى لامن الحدثان غر	ولا جزع ولا فان كبير

هذا وقد استطردنا البحث فى خبر زياد بمناسبة ذكر حجر بن عدى وهو من أصحاب أمير المؤمنين على (ع) ومن اليمانية ، وقول ابن خلدون أن معاوية قتله لما ثار بأخيه زياد وسيأتى خبر مقتل حجر فى محله .

الأشعث بن قيس

قد ذكرنا أن من كندة الأشعث بن قيس ، وهو جاهلى إسلامى ، ومن ملوك اليمن ، وقد ارتد بعد إسلامه ثم أسره خالد بن سعيد بن العاص فى فتنة الردة أيام أبى بكر (رضى) ثم تاب ومن عليـه . وفى أيام عمر بن الخطاب (رضى) قدم المدينة ملبياً دعوة عمر للجهاد على كثير من قبائل اليمن ، فأرسله عمر إلى العراق مدداً لسعد بن أبى وقاص وكان له فى القادسية مكان محمود ، وسار مع أمير المؤمنين على بن أبى طالب إلى صفين ، ولما أرسل معاوية أبا الأعور السلمى على مقدمته مسكوا الشريعة قبل أهل العراق فمنعوهم الماء وبات على (ع) وجيشه فى البر عطاشا قد حيل بينهم وبين الورود إلى الماء ، فقال عمرو بن العاص لمعاوية إن علياً لايموت عطشاً هو وتسعون ألفاً من أهل العراق وسيوفهم على عواتقهم ولكن دعهم يشربون ونشرب ، فقال معاوية لا والله أو يموتوا عطشاً كما مات عثمان ، وفى الليل مر أمير المؤمنين بعسكره فسمع قائلا يقول :

أيمنعنا القوم ماء الفرات	وفينا الرماح وفينا الحجف
وفينـا على له صـولة	إذا خوفوه الردى لم يخف
ونحن غداة لقينا الزبير	وطلحة خضنا غمار التلف
فما بالنا الأمس أسد العرين	وما بالنا اليوم شاة النجف

وألقى فى فسطاط الأشعث رقعة منها :

لأن لم يجلُ الأشعث اليوم كربة
من الموت عنـا للنفوس تعلة
ونشرب من ماء الفرات بسيفه
فهبنا أناساً قبـل كانوا فمرة

فلما قرأها حمى وأتى علياً (ع) فقال له : أخرج فى أربعة آلاف حتى تهجم فى وسط عسكر معاوية فتشرب وتستقى لأصحابك أو تموتوا عن آخركم وأنا أسير فى خيل ورجالة وراءك مساء وهو يقول :

لأوردن خيـلى الفراتا شعث النواصى أويقال ماتا

وقد داخلته الحمية وكان يقدم رمحه ثم يحث أصحابه مقدار هذا الرمح ، بأبى أنتم فيزيلوهم ، فبلغ ذلك من فعل الأشعث عليا (ع) فقال هذا يوم نصرنا فيه بالحمية ، وفى ذلك يقول رجل من أهل العراق :

كشف الأشعث عنا	كربة الموت عيـانا
بعد ما طارت كلانا	طيرة مست لهـانا
فله المن علينا	وبه دارت رحانا

وارتحل معاوية عن الموضع وقد كشف الأشعث القوم عن الماء وأزالهم عن مواضعهم .

الفكرة المشئومة

وتقدم الأشتر مالك بن الحارث النخعي وكان أمير المؤمنين في جميع حروبه حتى أدرك معاوية القلق ، وألم به الخطر ، وأرهقه الموت ، وغشيه طوفان فارس صفين بعد (أمير المؤمنين) غير مدافع ، وهو مالك بن الحارث الأشتر فنادى زميله في الدهاء أن هلم مخبآتك يابن العاص ، فطارت من رأس هذا الداهية الدهياء شرارة صادفت هشيما في جيش أهل العراق ، فأكل يابسه أخضره ، ولم تلبث حتى أحدثت في ذلك الجيش فتنة عم لظاها العرب ، ثم اجتاحت المسلمين في أمصارهم وشقت عصاهم ، وحلت بينهم العداوة والبغضاء منذ ذلك اليوم ، من سنة ٣٧ هـ إلى يومنا هذا ، أو إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها إلا وهي تلك الفكرة المشئومة ، فكرة عمرو بن العاص ورفعه المصاحف على رءوس الرماح ، ولرب قائل يقول : أن الرجل معذور فيما أتى ، وذلك شأن المتغلب على الخصوم ، وليوجد له يوماً آخر يواتيه فيه النصر . ولولا تلك الفكرة لانهزم أهل الشام ولاصطلمهم أهل العراق ، وهذا مالا يرضاه عمرو لنفسه ولالصاحبه ، وشأن تنازع البقاء يوجب عليه ما أتى ويبرره في ذلك ، لقائل أيضاً أن يقول : إن الفتنة التي تباغض عليها المسلمون كان يومها أسبق من هذا اليوم وهو يوم قتل عثمان رضي الله عنه مظلوماً وما كان لمعاوية وأهل الشام بد من القيام بأخذ ثأره ممن قتله وهم أقطاب جيش خصمه . فالجواب على هذا أن فكرة عمرو بن العاص هي التي فرقت أديم العرب أولا ، وصدعت شعب الإسلام ثانيا ، إذ على أثر ظهورها حالا حدثت فكرة التحكيم وظهر المذهب الخارجي وقتل من جراء هذا المذهب الألوف بل الملايين من المسلمين على اختلاف عصورهم ، ثم افترق المسلمون إلى سنة وشيعة وخوارج ، ثم افترقت هذه الفرق الثلاث إلى فرق لايحصيها إلا المكرس نفسه لها ، وكل طائفة مع الأسف تبغض الأخرى وتكفرها .

براءة أمير المؤمنين من مقتل أمير المؤمنين

وأما قتلة أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه فإنه وإن كان قتل مظلوماً فإن علياً (ع) لم يقتله ، كلا بل ولم تكن له يد في تأليب الناس على قتله ، ولقد قال : والله ما علمت ولاأمرت ولارضيت ، وإذا قال هذا فإنه الصادق المصدق ، ولقد دافع عن عثمان المتآمرين مراراً ، وأصلح شأنه معهم كثيراً ، فيرده أهل الأهواء من قومه ، ثم بعد ذلك بايع أهل الحل والعقد من أهل المدينة علياً وهم الذين بايعوا أبا بكر وعمر ، ووافقوا على الشورى ، ثم بايعوا عثمان دون أن يكون لأهل الأمصار من العراق والشام ومصر رأي ، ثم يأتي معاوية بعد أن أعجزه أن يثبت دم عثمان على علي فيقول : إن أهل المدينة ماينبغي لهم أن يفتاتوا بالبيعة على أهل الشام فلنرجعها شورى ثانية ، على أن هذه الحادثة وماجرته من حرب الجمل وحروب صفين ، لم تكن إلا حروباً داخلية بين العرب على الخلافة ، ولو أن علياً رضي الله عنه انتصر على معاوية لما كانت الخلافة إلا شورى كما تركها عمر بن الخطاب (رضي) ولتغير وجه التاريخ العربي ، ولعلها تكون ملكا ولكن بعد زمن ، وقد تكون دولة علوية أو غير علوية ولكن من المحقق أن ظهور مذهب خارجي وسني وشيعي لم يكن ، وربما تظهر فرق ، ولكن على غير هذه الصفة من العداوة والبغضاء والشنآن المجحف بنا شقاؤه منذ ذلك اليوم حتى يومنا هذا وإلى يوم يبعثون من جراء تلك الفكرة المشئومة فكرة عمرو بن العاص يوم رفع المصاحف على رؤوس الرماح فكثرت الضجة ونادوا : كتاب الله بيننا وبينكم ، فاضطرب أهل العراق وقالوا لعلي : قد أعطاك معاوية الحق ودعاك إلى كتاب الله وكان أشدهم في ذلك الأشعث ، وكان زعيم الثائرين على علي (ع) وقال له بعد خطب طويل : إن شئت ذهبت إلى معاوية وسألته مايريد فقال ذلك إليك فأته إن شئت فذهب إليه الأشعث وسأله فقال له معاوية نرجع نحن وأنتم إلى كتاب الله وإلى ما أمر به في كتابه ، تبعثون منكم رجلا ترضونه ونبعث برجل ونأخذ عليهما العهد والميثاق أن يعملا بما في كتاب الله ، ولايخرجا عنه وننقاد جميعاً إلى ما اتفقا عليه من حكم الله ، فصوب الأشعث قوله وانصرف إلى علي فأخبره بذلك ، فقال أكثر الناس : رضينا وسمعنا وأطعنا ، فاختار أهل الشام عمرو ابن العاص ، وقال الأشعث ومن تعصب معه رضينا نحن بأبي موسى الأشعري ، فقال علي قد عصيتموني في أول الأمر فلا تعصوني الآن إني لا أرى أن أولى أبا موسى الأشعري ، فقال الأشعث ومن معه : لانرضى إلا بأبي موسى ، قال : ويحكم إنه ليس بثقة لي قد فارقني وخذل الناس ، ثم هرب شهوراً حتى أمنته ، لكن هذا عبد الله أبو عباس نوليه ذلك ، فقال الأشعث وأصحابه : والله لايحكم فينا مصري ،

قال على فالأشتر — وهو يمانى — قالوا : وهل هاج هذا الأمر إلا الأشتر ، قال فاصنعوا الآن ما أردتم . وقد قيل أن الأشعث كان يكاتب معاوية قبل ذلك وهو فى جيش على ومن يدرى فلعل معاوية وعمرا أوعزا إليه بعد أن جاء إليهما يستفسر عن شأن رفع المصاحف أن لايقبل بحكم من أهل العراق غير أبى موسى لما يعلمانه من سوء رأيه فى على .

بدء التحكيم وظهور الخوارج

وأخيراً كتبت صحيفة الهدنة لأيام بقين من صفر ٣٧ هـ ومر الأشعث بالصحيفة يقرأها على الناس فرحاً مسروراً حتى انتهى بمجلس لبنى تميم فيه جماعة من زعمائهم ، منهم عروة بن الزبير التميمى ، ويقال له عروة بن أدية وهو أخو أبى بلال الخارجى الذى سيمر بنا الحديث عنه إن شاء الله فقرأها عليهم فجرى بين الأشعث وبينهم خطب طويل ، وكانوا يرون أن الأشعث هو الذى بدأ هذا الأمر والمانع لهم من قتال عدوهم فقال عروة ابن ادية أتحكمون فى دين الله وأمره ونهيه الرجال لاحكم إلا لله وكان أول من قالها وحكم بها وشد بسيفه على الأشعث ، فضم فرسه عن الضربة فوقعت فى عجز الفرس ونجا الأشعث وكادت العصبية أن تقع بين النزارية واليمانية لولا اختلاف لكلمتهم فى الديانة والتحكيم ، وهذا أول يوم ظهرت فيه فرقة الخوارج وهم الفرقة التى ألحت على القتال ولم ترد الهدنة ولم تقبل التحكيم وفى ضربة عروة للأشعث ومناداته بأن لاحكم إلا لله شاهد على أنهم لم يريدوا إيقاف القتال ، ولا رفع السيف عن معاوية وأهل الشام . وذلك أول حريق عمرو بن العاص : وفى فعل عروة ابن أدية بالأشعث يقول الشاعر اليمانى :

عرو ياعرو كل فتنة قوم ... سافت إنما تكون فتية
أعلى الأشعث المعصب بالتاج ... حملت السلاح يا ابن أدية

(يتبع)

الكويت ... عبد الله على الصانع

كشف .. وكشف

لعل أعظم كشفين لفتا نظر العالم كله فى العام الماضى ، هما اكتشاف هرمونين جديدين أحدهما يعرف باسم « كورتيزون » والآخر اسمه « إكث » . وكلاهما لعلاج « الروماتزم » المفصلى ، أما الاكتشاف الآخر فهو ما أعلنه الرئيس ترومان من أن روسيا لديها قنابل ذرية .

رباعيات

« إلى مجلة البعثة خاصة »

إخاء . . .

أحبب بنى الدنيا تعش فى راحة
لا تنقضى وسـعادة لا تذهب
واجعل شعارك أن تكون أخاً لهم
إن المحب إلى الإخـوة ينسب
أنا كيف سرت أرى أمامى إخوة
إن شرقوا يوم النوى أو غربوا
ما دام قلبى بالمحبـة فائضـاً
فقريحتى ينبوعهـا لا ينضبُ !

* * *

أفعال لا أقوال

أخدم بلادك فى سر وفى علن
بخدمة الناس منها الخير والجذل
وإن وعدت فكن بالصدق متشحاً
ماذا يفيدك وعـدٌ بعده كسل
والمرء أن ينجز الإنسان موعده
لن ينفع القول إن لم يصدق العمل
كالزيزفونة زهر ما له ثمـر
وكالزنابير نحل ما له عسـل !

* * *

موت لاجئة

هيهات أنسى موت لاجئة هوت
بين الجوع بقـدها المترامى
العمر منها عمر بدر كامل
وشـبابها نغم من الأنغـام
سقطت بجانب أمها برصـاصة
من جاهل سـحقاً له من رام
فرأيت من أمّ الفتاة بوجهها
شبحاً من الحب الكئيب أمامى !...

بيروت ... حليم دموس

مع شـــــاعر الخليج

الأستاذ خالد محمد الفرج شاعر كويتي مطبوع ، قوى العبارة ، متين الأسلوب ، جزل الألفاظ ، تشهد له بذلك آثاره الشعرية الخالدة ، وقد شاءت الصدف المحضة أن ينزح عن وطنه « الكويت » منذ عهد ليس بالقصير ، إلا أنه خلال هذه المدة الطويلة لايفتأ يحن إلى « الكويت » وهو يزورها زيارات خاطفة قصيرة بين مدة وأخرى من الزمن . وقد زار مصر أخيراً قادماً من الشام فى طريقه إلى « الظهران » لهذا اغتنمنا فرصة وجوده بيننا فتقدمنا إليه بهذه الأسئلة التى أجاب عليها إجابة ممتعة طريفة . ونحن إذ نقدم هذا الشاعر الكبير إلى القراء الكرام ، نعتقد كل الاعتقاد بأن ليس هناك كويتى واحد يجهله ، ويجهل تاريخه الأدبى .

« البعثة »

س — زرتم وطنكم الكويت فى العام الماضى بعد غيبة طويلة . . فهل لاحظتم شيئاً من التطور الفكرى ؟ وما رأيكم فيه ؟

ج — غادرت الكويت سنة ١٣٣٦ وأنا فى العشرين من عمرى إلى بومباى ، وزرتها مراراً فى فترات متقطعة وقصيرة ، وزيارتى الأخيرة لها فى محرم سنة ١٣٧١ بعد غيبة ثمانى سنوات ، وبالطبع فإنها تطورت فكرياً ومادياً تطوراً باهراً .

* * *

س — هل فكرتم فى العودة إلى الكويت ، والإقامة فيها مرة ثانية . ؟ وما هى الأسباب التى أدت بكم إلى النزوح عنها ؟

ج — لا أسباب أدت بى إلى النزوح عن الكويت وليست سوى الصدف ، فقد سافرت أول الأمر إلى الهند شأن سائر الكويتيين ، وهناك أسست المطبعة العمومية ، وفى سنة ١٣٤١ أتيت إلى البحرين لبعض المهام فالتقيت بالمرحوم السيد هاشم الرفاعى ، فطلب منى أن أعاونه على مهماته فى إدارة مالية القطيف ، وصادف تحول الدواسر (وهم جماعتى) من البديّع فى البحرين إلى الدمام فى تلك السنة ، فطابت لى الإقامة بينهم ، وقد لقيت من عطف جلالة الملك ابن السعود وولى عهده ما رغبنى فى الإقامة ، وفى العهد الأخير أقمت بمدة طويلة فى الحجاز ولم يخطر ببالى أن أقاطع الكويت وأنا الذى أقول فيها من قصيدة :

وطنى ومهد أبى ومسقط رأسى ... أهواه حتى آخر الأنفاس

أما العودة إليها فرهن بالظروف وتقلباتها .

* * *

س — لا بد أنكم اطلعتم على كثير من الشعر العربى الحديث فى الكويت ، فماذا ترون فى هذا الشعر ؟

ج — لقد اطلعت على كثير من الشعر العربى الحديث فى الكويت ، وهو يبشر بنهضة زاهرة ولو لم يكن للكويت إلا المرحوم فهد العسكر لكفى .

* * *

س — كثرت الرمزية فى الأدب العربى الحديث ، وأخذ كثير من الشعراء يغرقون فى الرمزية فى أشعارهم ، فما هو رأيكم فى هذا النوع من الأدب ؟

ج — الشعر الرمزى إذا كان معتدلا فيه لطف وسمو تخيل كأشعار أبى القاسم الشابى ، وهو لا يعدو أن يكون نوعاً من أنواع البديع بثوب جديد لكونه استعارات ومجازاً بحتاً ، وبعض الرمزيين أخذوا يهرفون بما لا يعرفون فصارت أشعارهم كأشعار ابن العربى وغيره من الصوفيين ، وعندى أن الشعر الواقعى المحلى بالمجاز والاستعارات أفضل من الرمزى .

* * *

س — الكويت فى حاجة إلى من يقوم بوضع كتاب شامل عن تاريخها الأدبى والثقافى والاجتماعى ، ونعتقد أنكم خير من يقوم بهذه المهمة الجليلة لتوفر الأسباب فيكم ، فهل فكرتم فى هذا الموضوع ؟ وإذا ما تعذر ذلك

— ونرجوا أن لا يتعذر — فماذا تقترحون لإخراج مثل هذا السفر الكبير ؟

ج — إن التاريخ الذى ألفه المرحوم الشيخ عبد العزيز الرشيد يكاد يكون كافياً ، وعندى أن تهذيبه بحذف ما فيه من قدح ومدح وإضافة زيادة تحقيقات عن تواريخ العائلات والأدباء والعلماء يكفى ، وأنا مستعد للقيام بذلك إذا سمح ورثته (١) .

* * *

س — هناك كثير من شعراء وأدباء الكويت الذين خلفوا وراءهم ثروة أدبية لا يستهان بها ، وعلى رأس هؤلاء الشاعر الكبير عبد الله الفرج ، فهل فكرتم فى جمع الشعر الفصيح والنبطى لهذا الشاعر ، لقرابتكم الوثيقة به ؟ وهل توجد لديكم بعض المجموعات الأدبية لغيره من أدباء وشعراء الكويت ؟

ج — الشاعر عبد الله الفرج سبق أن طبعت ديوانه النبطى سنة ١٣٣٩ ونفدت طبعته ولم يكن يحتوى على كل أشعاره ، أما شعره الفصيح فهو عندى وفى نيتى إعادة طبع ديوانه كاملا ، النبطى والعربى الفصيح ، ولا توجد لدى مجموعات أدبية غير ذلك .

* * *

س — هل فكرتم فى طبع ديوانكم الشعرى ؟ وهل لديكم بعض المؤلفات الأخرى التى تودون طبعها ؟

ج — لم أفكر فى طبع ديوانى الشعرى ، لأن أغلبه من الشعر السياسى المتحمس ، وفيه ما يمس بعواطف بعض الناس ، كما أن أشعارى الهزلية وهى ملح الديوان قد يسىء نشرها بعض من داعبناه بها ، وإذا حذفنا منه هذين النوعين أصبح مبتوراً لا فائدة من طبعه ، فلندعه للأيام وتقلباتها .

وكنت قد طبعت ملحمة « أحسن القصص » فى سيرة جلالة الملك عبد العزيز سنة ١٣٤٩ ونفدت طبعتها . أما مؤلفاتى التى أنا عازم على طبعها فهى « كتاب الخبر والعيان » فى تاريخ نجد وما جاورها من الأقطار العربية كعمان وقطر والبحرين والكويت والزبير والمنتفق والحجاز واليمن باختصار على نمط جديد ، وفيه تراجم كثير من الرجال والأدباء والعلماء وتواريخ البلدان والقرى وسيظهر عن قريب . وثم رسالة اسمها علاج الأمية فى اللغة العربية ، وقد طبقتها على كثير من الأميين الكبار والصغار ، فاستطعت أن أعلمهم الكتابة والقراءة فى مدة شهر واحد بدرس نصف ساعة فى اليوم .

ومجموعة مقالات وقصص لا أظن أنى أطبعها .

* * *

س — هل لكم ميل فى نظم الشعر النبطى ؟ وهل عندكم شىء منه ؟

ج — لم أتعاط النظم فى الشعر النبطى على شدة شغفى به ، ولدى مجموعات منه لا بأس بها ، وقد طبعت فى الشهر الماضى مجموعة سميتها ديوان النبط لأربعة من مشاهير شعرائه هم حميدان الشويعر ومحمد بن لعبون وعبد الله بن ربيعة وعبد الله بن سبيل بإشارة من وزير المالية السعودية الشيخ عبد الله السليمان الحمدان وإنى أهديكم نسخة منها لمكتبة البعثة .

* * *

س — ما هى أحسن قصيدة فصيحة وأخرى نبطية أعجبتكم فى الشعر الكويتى ، قديماً وحديثاً ؟

ج — من الصعب تحديد أحسن قصيدة أو أفضل بيت لكنى على العموم أفضل شعر فهد العسكر ، أما النبطى فأحسن قصيدة أفضلها قصيدة حمود الناصر المشهورة : (يارا كبين ا كوارست تبارى) وهذا لا يغض من أشعار كثيرة لا حصر لها ، لم تحضرنى الآن .

* * *

س — كيف تنظمون الشعر ؟ وهل تعتقدون أن نظم القطعة الشعرية الواحدة فى أوقات متفرقة يخل فى وحدة القصيد ؟

ج — الجواب على كيف تنظمون الشعر (لا أدرى) والشعراء يختلفون فى نظم القطعة ، فمنهم من ينظمها فى وقت واحد ، وبعضهم فى أوقات متعددة ، ولا شك أن القطع والوصل يؤثر فى وحدة القصيدة لاختلاف مزاج الشاعر فى مختلف الأوقات ، والقصيدة التى تتم فى وقت واحد تكون عفو الخاطر ، مرتبطة الأجزاء والمعانى ؛ أما القصائد الطويلة والملاحم فهى بالنظم أشبه منها بالشعر .

ويقال أن راكان بن حثلين (فارس الشعراء) أو شاعر الفرسان سئل عن الشعر فقال بلهجته البدوية (الشعر حكىٍ يحكى أحد يستّمه واحد ما يستّمه) .

* * *

س — من الذى أطلق عليكم لقب « شاعر الخليج » ولأى مناسبة ؟ ومتى تم ذلك ؟

(البقية على صفحة ٣١)

(١) فما هو رأى ورثة المرحوم عبد العزيز الرشيد ؟

على شـــاطىء «الفنطاس»

على شـاطىء البحر فوقَ الرّمال
مشيتُ كطير الفضـاء الطّليقْ
ولونُ الميـاه يُناغِمُ روحى
ويُنعشهـا بالشّعاع الرّقيقْ

***

على شاطىء البحر عند الأصيـل
مشيت أطالع سِـفْرَ السّماءْ
وبيضُ الطّيور تُغرّدُ نشوى
وقلبى يُساجلها بالغنـاءْ

***

نسيتُ الزمان نسيتُ المكان
وسرتُ كطفل لعُوب طَرُوبْ
أناجى الضّيـاء وأسكب قلبى
نشيـداً يعانق طيفَ الغروبْ

***

يعانقُ روح الوجـود القوىّ
يعانقُ معنى الحيـاة الأصيـلْ
وبيـضُ الرّمال تقصّ علىّ
حكاية عهدٍ أنيس جمِـيلْ

***

جلستُ وشمس الأصيـل تُغذّ
بزورقهـا فى رحاب الأفقْ
وزورقها سُجف الأرجوانِ
مطرّزة بحـواشى الشّفقْ

***

جلستُ على الشطّ أبنى بيوتاً
من الرّمل فاشتدّ شوقِ الدّفينْ
لملعبِ صفوى ومَغدَى صباى
ومَغنَى القَرَنفُلِ واليـاسمينْ

***

فَرُحتُ أبلُّ الرّمال بدمعى
وأجبلهـا وبقلبى ذهـولْ
ففى غابةِ البرتقالِ هناكَ
على شاطىءَ البحر كنتُ أجولْ

***

وكنتُ بعهـد الطفولة أبنى
بيوتاً منَ الرّمل تحكى السّنا
وكنتُ أدورُ وأعدو وأشدوُ
وروحى سكرى بخمر الهنـا

***

بغاب الصّنوبر عند الأصيـل
لكم رحتُ ألهوُ بحـلم عتيقْ
أجوب الخيـالَ وأجمع منه
أزاهير وهمٍ جمِـيل أنيقْ

***

وفى ذلك الهيـكل القُدُسِىّ
هنالكَ حيثُ يسـودُ الخشوعْ
وحيثُ تُغنّىَ بناتُ السّكينة
لحنـاً عميقاً يهزّ الضّـلوعْ

***

هنـالك لى سَبحاتٌ طِوالٌ
أناجى بها ما وراءَ القيـودْ
وأشطحُ فى خطراتى العميقـة
أسأل عن سرّ هـذا الوجودْ

***

وفى ظلّ زيتونتى كنتُ أتلو
مزاميرَ شوقى وحُـلْمَ صباىْ
وأطرقُ خاشعةً فى صـلاتى
وأغرقُ ساهمـةً فى رُؤاىْ

***

وأفنىَ بفيضٍ منَ اللانّهـاية
سامٍ رفيـع بعُمْـق الأبدْ
أفكـّر فيما وراءَ الحيـاة
وأسأل عمّا وراءَ الجسـدْ

***

وأرجوحتى كم لها من حنين
بقلبى وشوقٌ إلى عهدها !
هنالك فى تينتى نصبُهـا
أيادِ أذوبُ إلىَ عودهـا

***

أيادٍ حنونٌ بها كم غفوتُ
على رجع أغنيّة حانيــــه
أيادي التى وهبتنى الحيـــاة
وطارت بعيداً عن الفانيــه

***

ومن بعدها ما عرفتُ السّرور
وما ذقتُ فى العيش غيرَ الكدَرْ
وعشتُ كأنى فى معبـــدٍ
أقدّسها وأعيــد الذّكرْ

***

هنالك يا بحر لى ذكرياتٌ
غوالٍ علىّ غوالٍ ! غوالْ !
أعيشُ علىَ ذكرها وأموتُ
فلن أتخلّص منها بحـــالْ

***

ومهما تناسيتُهـــا هى فىّ
بحـــالة صفوى وحالِ أساىْ
ومهما تغيرتُ لن تتغيّـ
ـرَ أو أتوسدَ عُمقَ ثراى

***

على شاطىء البحر . . . عند الأصيل
مشيت أجرّ همـــوماً ثِقالْ
فقد ذكّرتنى عروسُ الخليج
و « نيس » الكويت بذاك الجمالْ

***

قعدتُ وروحى ترى فى الغروبِ
ظـــلال الزّوال ومعنى المماتْ
وقد غربتْ فى فؤادى الصّواحـ
ـلك من نغمات ومن ذكرياتْ !

الكويت — دعد الكيالى

وجهة نظر

مكرمة جديدة من مكارم معارف الكويت ! . . . ونظرة صائبة قامت بها معارفنا فى الشهر الماضى ؛ عندما استجابت لرجاء إخواننا العرب فى بومبى ؛ فانتدبت مدرساً ومدرسة لتعليم فلذات أكبادهم العربية هناك . . فحلت مشكلة ، مستعصية الحل منذ أمد طويل . . مشكلة حيوية ، هامة ضرورية ، فى ناحية من أهم نواحى حياة هؤلاء البنــين والبنات ؛ الذين كتب عليهم أن يعرفوا الانكليزية ، والمرآتية ، والكجراتية ، والهندستانية أكثر مما يعرفون لغة آبائهم ، وأجدادهم ، ووطنهم ، ومستقبلهم ! ! . . . ولكنها خطوة موفقة ، ناجحة — بحول الله .

نرجو أن تتبعها خطوات أوسع فى مختلف الميادين الثقافية . . .

(. . .)

نمو الأظافر

يقدر العلماء أن نمو الأظافر يومياً هو ٠٠٠٤٦ر (٤٦ على عشرة آلاف جزء من البوصة) . وأن أصابع اليدين والرجلين لا تتساوى فى درجة النمو . بل أن أصابع اليد الواحدة لا تتساوى أصابعها فى ذلك ، وكذلك أصابع الرجل الواحدة .

يقال أن أصغر أصابع اليد اليسرى هو أبطأ الأصابع جميعاً فى النمو . وأن أصبع الإبهام فى اليد اليمنى هو أسرع الأصابع جميعاً فى النمو .

افســـحوا للشرق ...

يعتز الإنسان بنفسه حين تتيسر له القدرة على إثبات شخصيته بين المجموع وفي المحيط الذي يعيش فيه ؛ عن طريق محاولة حمل الآخرين على الاعتراف بوجوده وهذه المحاولة هي في الحقيقة مظهر من مظاهر المحافظة على النوع الإنساني . والفرد على هـذا الأساس يجتمع بمن يجد فيهم الاستعداد لأن يُشعروه بقـدْر من الاحترام والحرية اللّذين هما اعتراف صريح منهم في إثبات وجوده الشخصي والنّوعي . وفي ذلك الاعتراف قوة يشـعر بها الفرد ويضيفها إلى مقدّراته ليستطيع المقاومة والمكافحة . وهو يبحث في هذه القوة أينما وجدت ، وفي أكبر عـدد من الناس ملتجئاً إلى أن يربط نفسه بهم بالروابط التي يعتقد أن من شأنها أن تخلق هذه القوة ، كالروابط الدينيّة التي تجعل المسلم يدافع عن الإسلام وينتصر له ، والمسيحي يدافع عن المسيحية وينتصر لها ، وكالروابط القومية التي تجعلنا نعتزّ بعروبة الأصل واللغة والتاريخ ، وكالتعلّق الإقليمي الذي يجعلك تحب بيتك في نطاق ضـيّق ، ثم بلدك ، ثم وطنك ، ثم قارتك ، في دائرة واسعة ، والإنسان في حرب دائم مع هذه الطبيعة الجبارة ، فهو أبداً يحاول اكتشاف مجاهلها والوقوف على أسرارها ليتخذ من ذلك سلاحاً لإثبات نوعه ضدّها ، وضدّ تعاون ظواهرها عليه . وهو يشعر بنشوة الانتصار عليها ، كاللذة التي يجدها العالم في استغلال الذرة ، والبحّار في ركوب البحر ، والطيار في تسخير الجوّ ، والفنان في تصوير حقائقها ، ووضعها في علاقات جديدة . فالمدنية إذن تقوم على أساس المحافظة على النوع الإنساني في دائرة واسعة عن طريق إعطاء الفرد حرّيته ، وتوحيد الروابط التي تبعث فيه القوة للصمود أمام أعداء جنسه . ونحن إذا عجزنا عن تمكين الأفراد من حقوقهم وحريتهم ، واخفقنا في خلق روح الثقة فيهم بما نقدّمه اليهم من خدمة للتقريب بين وجهات نظرهم حول مبدأ الاعتراف بضرورة المحافظة على هـذا الكائن الحي المسمى إنسانا ، إذا عجزنا عن ذلك ، فإننا نغالط أنفسنا حين نسمي هذا الإنتاج الصناعي والفيضان المادي في بلاد الغرب ، حضارة بالمعنى الصحيح .

ولقد ثبت فعلاً عجز أكبر هيئة تدير دفة السياسة العالمية عن أن تخلق روح الثقة في الشعوب والأمم على اختلافها . وسوف لا يُغني لجان التحقيق ، ولا تقديم القروض المالية ، ولا وضع مشـاريع الإنعاش ، شيئاً ما دامت تتحـكّم فيكم الإقليمية ، والعنصرية ، والنعرة الدينية ، فتفرقون بين الموقع ، والدم ، والمعتقد ، واللون ، وتقولون هـذا غربي وذلك شرقي ، وهـذه دولة كبيرة وتلك دولة صغيرة ، وهـذا أبيض وذلك أسود ، وهذا ديموقراطي وذلك شـيوعي ، وما دمتم تنهجون نهجاً مصلحيًّا قائماً على أسـاس من المفاضلة بين طرفين من الآدميّين . هذه المفاضلة التي تستلزم الانتقاص من حقوق أحـدهما كالضعيف ، وكالدولة الصغيرة ، وكالشرقي ، والمسلم ، والأسود ، وأضافتها إلى الطرف الآخر لدعم سيادته ونفوذه وتحقيق أفضليته . مع أن افتراض المقايسة بين حقوق الناس الطبيعية أمر لا تتطلبه المساواة ولا يقرّه العدل . فأنتم إذن تهدمون نظرية الاعتراف بوجود الآخرين ، وتجعلون من شعوب العالم قاطبة ، عدوّاً لكم ، يرى في وجوب محاربتكم والانتقاد لسياستكم — ضرورة تقتضيها مصلحتها الوجوديّة والنوعيّة .

وبجزء من هذه السياسة يصرح أحـد أقطابكم بأن الشرق يجب أن لا يُعطى حريته كاملة لئلا يطمع في الاستعمار ، وحينئذ لا يجد أمامه إلا الغرب فيلتهمه !

بهذه العقلية تفكرون ، وبهـذه المقاييس تقيسون سلوك الآخرين ، وبهـذا الخوف والحذر يقف القويّ — على لغتكم — يرقب الضعيف عن كثب ، ويتتبع حركاته ، ومن أجل ذلك إذن تزخر مختبراتكم ومصانعكم بالقنابل الذرية والأسلحة الفتاكة . وبهذه الأنانية المرة تستهجنون على الناس أن يتمتعوا بفرص الحياة ، وهـكذا تضربون للبشرية مثالاً رائعاً من واقع سلوككم معها .

إن الشرق ناهض لامحالة . وإن بين يديه جميع أسباب النهوض والتقدم . وإن خوفكم هـذا لهو اعتراف ضمني منكم بأهليته للزعامة ، واستعداده لاحتمال عبء التعسة . فهو مهد الروحية التي تنقص سياستكم ، ويفتقر إليها حاضركم ، ويخلو منها ماضيكم ، حيث لم تكن انكلترا ، ولا روسيا ، ولا أمريكا ، يوماً مهداً لرسالة إنسانية سامية روحية ، كما كانت الصين ، والهند ، وفلسطين ، والحجاز ، ولستُ أعني تلك الروحية المشوّهة التي تقتل النفس البشرية ، وتدعو للتقشف ، والإنزواء في ظلمات الصوامع ، والاعراض عن الغذاء الطيب واللباس الأنيق ، والتي تحرم

نوايا طيبــــــــــة !

كم تمنيت لو أن النيات تتشخص للأنظار ، كي يمكن للناس أن تميز بين أنواعها ، فتعرف الفرق بين النية الطيبة والنية السيئة ، فلا يكون هناك مجال للحدس والتخمين . . أما ما دامت النيات مستورة ، لاندرك بالأنظار ، ولا بغيرها من الحواس فما أشق التفريق بينها ! ومن الذى يقدر على ذلك بغير وحى من الله ؟ ولو كانت هذه النيات الطيبة لاتخرج عن كونها نيات فقط ، لهان الأمر ، ولكانت أقل مايحتفل به من الشئون ! بل ربما عد الاهتمام بها ضرباً من الترف الذهنى ! ولكنها تمهد للأعمال والأقوال وهذا هو الخطر ! يصيبك أحدهم بمكروه أو ينالك بأذى ويعتذر بحسن النية ! أو يجد من يعتذر عنه بها ! وإذا رفضت اعتذاره وصممت على الاقتصاص منه ! لم تعدم من يقول لك : كن حسن النية ! !

ولا شك بأن طبيعة الإنسان خيِّرة ، ولكن هذه الطبيعة — مع الأسف الشديد — قد تدسس إليها شىء كثير من الشر وصار جزءاً منها ، فعز بين طبيعة غلب عليها الخير وأخرى غلب عليها الشر إلا بما يصدر عنها من أعمال ! ولماذا لانعتقد حسن النية فى شخص إلا حين يصدر منه فعل سيء ! ؟ كأن من صفات النية الطيبة أن تؤذى فى كل عمل !

إن معيار النية الطيبة هو العمل الطيب والكلام الطيب فإذا اتصف بهما إنسان ما فلا جرم أنه ذو نية حسنة ، أما إذا جاء بخلاف ذلك ، فلن نصدقه إلا برسول من الغيب .

فالأعمال بالنيات يجب أن تحدد بعلاقة الانسان مع خالقه فحسب ، لأن الله جل وعلا عالم بالغيب ، أما حين نتعرض لعلاقة الإنسان بالإنسان فلا محيص من الاعتماد على الأعمال والأقوال فقط دون النيات ! ويجب أن يكون حكمنا عليها أولها على هذا الأساس — فالاعتذار بحسن النية عن عمل سيء أو قول بذىء أمر لايتمشى مع العقل ! لأنه إنكار لدليل معلوم وإحالة على غيب مجهول ! وإبطال لحكمة القوانين !

إذن فالشخص الخيِّر هو من قال حقاً وعمل صالحاً وإلا فهو الشخص ذو النية السيئة ! وكل ما يقال غير ذلك هراء لا طائل وراءه .

ومن الغريب أن بعض الناس تتكرر منهم الأخطاء ومع ذلك يجدون من يدافع عن نياتهم الطيبة ، ولا أدرى أين كانت هذه النيات وهم يكررون أخطاءهم مرة بعد مرة ؟ ومافائدة هذه النيات إذا هى لم تمنع صاحبها من خطأ وتردعه عن باطل ؟

إننا قد نتسامح حين يصدر عن أحدنا خطأ واحد فى مسألة واحدة أما إذا تكررت أخطاؤه على هذه المسألة بالذات عدة مرات ، فمن المحقق أنها غفلة ما بعدها غفلة حين نعتقد حسن النية فيه .

ابن الحياة

المسئولية عنكم . إن نهضته سيكون مصدر نعمة للبشرية علينا الراديو ، والمدفأة الكهربائية ، والآلة الفوتوغرافية ، ولكن تلك الروحية التى هى إيمان عميق بحقوق الآخرين فى الحياة ، وبوجوب عمل الخير لصالحهم وسعادتهم . أن الشرق سيبنى كياناً عالمياً صالحاً ، وسيستوحى من منطق تاريخه ومن ماضيه الموروث نظاً ، ومدنية يتحقق معها السلام العالمى الذى تتغنّون به . والماضى والحاضر والمستقبل تسمية اصلاحية فهى فى الحقيقة لا تنفك وبناء المستقبل على كثير من الماضى يكسبه قوة ونضوجاً واستمراراً .

تعالوا إذن لنجعل فى القاهرة ، أودمشق ، أو كراتشى ، مركزاً لمنظمة عالمية تنتخبها على أساس ديموقراطى شعوب الأرض جميعاً ، بعيدين عن عالمكم المادّى الذى لاتستطيعون فيه أن تتحسّسوا آلام البشرية ، ولا أن تقيموا وزناً للقيم الأخلاقية .

أنكم ستجدون هنا ما يزيل أسباب خوفكم وهلعكم فى هذا الشرق . وسترفضون أولئك الذين يتغزلون بالطاقة الذرية فيُنذرون أجيال المستقبل بالويل والدمار ، وستغيّرون أسلوب تفكيركم وحكمكم على الأشياء حين نلتئم نحن وإياكم على قدم المساواة فنضع فوقه وردة بيضاء وشقيقة حمراء وقيثارة لطيفة لتستبدل نحيبها نشيداً ، وأنينها زغردة عالية .

عبد الرحمن المرجمادى

الأحمدية — الكويت

اكتشـــــاف الذهب

من الصعب علينا أن نتصور كيف تكون الحياة فى عالم لم تستعمل فيه المعادن ، ومع ذلك فالتاريخ يخبرنا أنها عرفت منذ مدة لا تزيد عن (٥٠٠٠) سنة . والمعادن الموجودة فى الأرض فى حالة نقية خالصة عددها قليل . وربما كان الذهب أول معدن اكتشفه الإنسان . وقد استخرج من مناجم فى مصر القديمة . وتوجد صورة رسمت سنة ٣٠٠٠ ق م تظهر رجالاً « يغسلون الذهب » .

قد يبدو غريباً أن نقول : إن الذهب ليس بذى فائدة حقيقية لنا عدا استعماله للزينة والأسنان والنظارات ، ولا نراه غالباً فى غير هذه الصور . أما السبائك والنقود فتعتبر لقيمتها التجارية . وهذه القيمة قررتها ندرة وجود هذا المعدن لا لحاجة الحضارة الحقيقية له . أضف إلى ذلك أنه أقل قيمة مما نظن ، فقيمة جميع ذهب العالم الذى يستخرج من المناجم كل سنة أقل من نصف قيمة محصول واحد من القمح فى الولايات المتحدة الأمريكية .

لو انقلبت جميع مناجم الحديد مثلاً إلى مناجم ذهب وانقلبت جميع مناجم الذهب إلى حديد . . هل النتيجة التى نتوقعها هى ارتفاع سعر الحديد وانخفاض سعر الذهب فقط ؟ ؟

لا أظن ذلك ، بل ربما تأثرت حضارة العالم تأثراً خطيراً . إذ تفقد عنصراً هاماً جداً من عناصر بنائها وشرح ذلك يحتاج وحده إلى موضوع خاص .

ما لنا ولهذا ، ولنعد إلى موضوعنا الذى اخترنا له عنوان « اكتشاف الذهب » ونعنى بذلك طريقة البحث والتنقيب عليه .

يوجد الذهب نقياً خالصاً جاهزاً للاستعمال فى عروق تجرى فى الصخور أو فى رمال الأنهار التى غسلت تلك الصخور واستنزفت منه الذهب . وكذلك يوجد غير نقى مشوباً بمعادن أخرى فى ماء البحر .

والآن فلنتصور رجلاً من الأقدمين وجد قطعة من الذهب بين حصباء النهر وسطحها المشع يلفت نظره فيتقدم منها ويلتقطها ليرى ما عساها تكون . سيحملها معه ويواصل سيره ، وسيعلم سريعاً أنها تحتفظ بلونها البراق الذى لا ينطفىء ، وسيعلم عندما يحاول ثقبها أنها طرية ويمكن ثنيها فى أشكال مختلفة عديدة .

إن كل الناس فى كل مكان وفى كل عصر مغرمون بالزينة . وقطعة ذهبية بريقها أخاذ تصلح لأن تكون أداة زينة ممتازة . وهى لم تكن ذات فائدة أخرى للرجل القديم ، ولم يكن الذهب موجوداً بكميات تكفى لاستعماله لرءوس الحراب أو السهام . وحتى لو تمكن من ذلك فسيعلم حالاً أنه لا ينفعه لطراوته .

عندما التقط الإنسان القديم قطعة الذهب المشعة لم يسائل نفسه كيف وصلت إلى المكان الذى وجدها فيه ، ولم يخطر بباله أنها قد انحدرت مع الماء من أعالى الجبال وأنه لا تزال كميات كبيرة فى المرتفعات . كان لا يفكر فى شىء من هذا مطلقاً وا كتشافاته كانت دائماً تعتمد على المصادفة .

وفى أيامنا هذه كثير من المناجم الذهبية ا كتشفته المصادفة . فقد جاء فى بعض الأخبار أن كلباً كان يطارد أرنباً اختبأ فى جحر ، وفيما كان يحفر وراءه أخرج قطعة من الذهب وهذه القطعة تسببت فى كشف اللثام عن حقل ذهبى كبير فى استراليا .

وفى استراليا أيضاً اصطدم محراث مزارع بكتلة من الذهب قيمتها (١٠٫٠٠٠) جنيه .

غير أن الناس فى الوقت الحاضر لا يعتمدون على المصادفة عند تنقيبهم عن الذهب أو غيره من المعادن ، فهناك منقبون أفراد وشركات يذهبون للبحث والتنقيب . وهم يعرفون نوع المكان الذى يستحق أن يُبحث فيه أو الصخور والأتربة التى يُحتمل أن يكون تحتها ما هم فى طلبه .

وحياة المنقب تشعر بالوحشة والانفراد .. فهو عادة يفضل العمل بمفرده أو مع زميل واحد معه ، ويقضى أوقاته فى بقاع موحشة غير مأهولة . وحياته خشنة شاقة . فقد يركب أحياناً جواده أو قد يتجول فى أحد القوارب كما زاره فى شمال غربى كندا ولكنه عادة ينتقل سيراً على الأقدام يرافقه حصان يحمل أمتعته .

وفى المناطق الجافة يضايقه العطش ويسبب له كثيراً من المتاعب . فكثيراً ما يخيم ليلاً بجانب جدول أو نبع صغير وفى الصباح يملأ أوعيته ويحملها مع أمتعته على ظهر الحصان ويبدأ فى السير إلى حيث لايدرى . فإذا لم يصادف ماء فى طريقه عاد إلى مكانه الأول وتزود من الماء ثم سار فى اتجاه آخر .

ولا يحمل المنقب شيئا هو فى غير حاجة إليه . فله بندقية وغطاء وقليل من أدوات الطبخ وبعض الملابس الاحتياطية وخيمة صغيرة وفأس ومطرقة وجاروف وصينية . ويتزود بقليل من الطحين والسكر والقهوة والفول الناشف ، وعلى البندقية تزويده باللحوم .

وواجباته الرئيسية البحث عن الذهب والماء والفريسة .

وهو يفتش عن علائم الذهب فى الصخور وفى حصباء النهر . فإذا كان هنالك ذهب فى الجبال التى يمر بها النهر حمل النهر بعضاً من ذراته الدقيقة ، ولثقل الذهب ترسب ذراته تحت الحصى فى قاع النهر .

يجرف المنقب بعضاً من ذلك الحصى ويضعه فى إناء ثم يملأ الإناء ماء ويصبه بسرعة عدة مرات . فينتشر الحصى مغسولا فى أنحاء الوعاء ، ولكن الذهب ، إذا وُجد ، يظل راسباً فى القاع .

يكرر هذه المحاولات فى عدة أماكن فإن لم يعثر على ضالته حزم أمتعته فى هدوء وانتقل إلى منطقة أخرى .

والمنقب يعرف أن الذهب يتكون فى حجر الصوان وهكذا فانتباهه شديد لكل كتلة صوانية تسقط من جوانب الجبل فإذا ظن فى إحداها خيراً حطمها قطعاً بمطرقته ثم تفحصها بكل عناية . فإن رأى فى بعضها ذرات متلألئة ذهب يفتش عن القسم الجبلى الذى سقطت منه تلك الكتلة . وإن لم يتأكد من وجود الذهب فى تلك الكتلة أخذ منها قطعاً صغيرة إلى مخيمه . وهناك يفحصها بدقة تامة . يسحق القطع الصغيرة ويغسل المسحوق بالماء كما فعل بحصى النهر مستعملاً الملعقة بدلاً من الوعاء فإذا ما رأى ذرات ذهبية فى ملعقته وعرف أن هذا الاكتشاف يستحق العمل والاهتمام غرز بعض الأعمدة لتكون علامة على أنه أصبح يملك تلك الأرض وسارع إلى أقرب المكاتب لتسجيل حقه فيها .

فإذا أراد أن يقوم بنفسه بالعمل قام ببناء كوخ خشبى وصنع بعض الطاولات والكراسى من الخشب ، ونصب دوشكا فى أحد الأركان لينام عليه وبنى موقداً كبيراً ووضع بجانبه إبريق القهوة والمقلى والقِدر .

وقد لا يرغب فى بعض الأحيان أن يقوم بالعمل بنفسه ، وعندها يذهب إلى أقرب مكان مأهول يأخذ معه بعض النماذج ويبيع حقه .

أما إذا كان الاكتشاف ثميناً فهناك تنتشر الأخبار بسرعة عظيمة حيث يخف مئات الناس إلى ذلك المكان ويحصل ما يسمونه « هجوم على الذهب » فيترك الناس أعمالهم العادية ليجربوا حظهم هنا فى هذا العمل الجديد .

وهناك ذهب يستطاع الحصول عليه بسهولة وبدون جهد ، فإذا ما نفد وأصبح من الضرورى حفر المناجم فى الأرض الصماء تطلب ذلك نفقات هائلة . ولمواجهة هذه المصاريف يشترك عدد من الناس فى تأليف شركة مساهمة تدفع رأس المال وتتقاسم الأرباح .

وكثير من عمال المناجم الذهبية لا يعودون إلى أوطانهم بعد الفراغ من عملهم فى المنجم بل يشتغلون فى وطنهم الجديد بأعمال أخرى مختلفة تعود عليهم وعلى البلاد بالنفع الجزيل .

واستراليا مَدينة إلى حد كبير بالهجومات الذهبية فى الأيام الأولى من تاريخها ، فقد أمَّها الناس من كل جهة واحتشدوا فيها للحصول على الذهب . وبعد نفاده بقى الكثيرون منهم وأصبحوا مواطنين استراليين جُدداً يشتغلون بالزراعة وتربية المواشى وغيرها من الأعمال المختلفة .

***

يقال إن إبليس اللعين رقص طرباً عند سماعه باكتشاف الذهب . فقد جمع كثيراً من أسلحته وعناصر غوايته وحطمها وأشعل فيها النيران . وقال : لا حاجة لى بكل هذه الأسلحة العتيقة البالية ، ففى الذهب أضمن الغواية للكثير من الأمم .

الكويت سليمان أبو غوش

الاســـلام

الشيوعية

افتقار الانسان إلى عقيدة

الاقبال على الدين

الإسلام عقيدة تمن بالعلم والروح والمادة والمثل العليا ، وتربط الأرض بالسماء ، وتسمو بالمخلوق الترابي ذى الروح السامية إلى معرفة خالقه وتوحيده والإيمان بعظمته والعمل فيما يرضيه ، بخلاف الشيوعية التي هي عقيدة مادية تصفد العلم السامي والروح الخالصة بأغلال المادية الدنيا الفانية — وتتشابه العقيدتان تقريباً في اللاقومية ونبذ العصبيات ، كعبة الأولى في مكة وكعبة الثانية موسكو ، ويختلفان في المعبود إذ أن معبود الأولى هو الله جل جلاله ومعبود الثانية المادة — على أن الاشتراكية المادية مهما بلغت عند الشيوعية فإنها لم تبلغ من حيث التنظيم والشفقة والرحمة والمواساة والتعاون على البر والتقوى ما بلغته عند الإسلام الذى فرض على المسلمين فرض كفاية القيام بالعيش الضرورى من مأكل ومشرب وملبس ومسكن وتعليم لكل فرد عاجز في المجتمع أو كادح « المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضاً » — ولم يجعل الإسلام من المادة معبوداً وعقيدة ليستميل الأكثرية الكادحة ويجعل الجزاء مادياً بحتاً ، لأن في الإسلام من الخصوبة والغنى والحيوية ما يغنيه عن ذلك ، فأخذ بالإنسان جملة واحدة علماً وروحاً ومادة ومثلاً علياً إلى خيرى الدنيا الفانية والآخرة الباقية ، والمفروض في الشيوعية المادية عدم النجاح لولا أنها جاءت في عصر طغت فيه الرأسمالية وتجبرت وانفصلت عن السماء ، كما أنها جاءت كعقيدة في وقت يفتقر فيه الإنسان إلى عقيدة لكثرة معاول الهدم في العقائد السماوية جميعها إما عن نية غير حسنة كمحاولة لتثبيت ملك أو لترسيخ قدم استعمار أو لسيادة رأسمالية جشعة شحيحة أو لطغيان تصوف أو رهبنة أو غير ذلك ، أو عن نية حسنة لكي تزول الفوارق الطائفية بين الأمة الواحدة ويحل العلم محل العقيدة ، لاعتقاد أصحاب النية الحسنة أنه متى ما تعم العلم في أمة تلاشت عندها العصبيات وتوحدت كلمتها واتحدت صفوفها وأخذت مكانتها في العالم .

ولقد اتجهت أوربا وأمريكا اتجاها علمياً في بدء نهضة كل منهما ، معتقدة بما يعتقده أصحاب النية الحسنة ، فنجحتا في أول الأمر ، ثم أخذت عنهما بعض دول الشرق بحسن النية ذاتها بالرغم من أن برامج التعليم لم تكن تشبع الميول الدينية في الشرق ، فكان نتيجة ذلك بروز نوع جديد باسم القومية الإقليمية العلمانية — وبحكم انفصال هذا النوع الجديد عن الدين تسامح في الناحية الأخلاقية مما جعل المتمسكين بالدين ينظرون إليها نظر الخارج على الأمة المفارق لتقاليد الجماعة ، ولقد كان الراجح هو سيادة الناحية العلمية حيث لاشك أن العالم والجاهل لا يستويان ، ولكن الشيوعية أضافت على الناحية العلمية اشتراكية مادية إجبارية جعلت منها عقيدة اعتنقتها ودعت إليها كل كادح من العمال والفلاحين والعاطلين والفقراء والمساكين العجزة وهم الأكثرية في الشعوب ، فكانت بذلك دعوة منظمة نسبيًا ووجدت هوى في نفوس الطبقات الكادحة والمحرومة لأن العش كان خالياً من نسر يحميه فانتشرت في شرق أوربا ثم شرق آسيا حتى أمست متغلغلة في حكومات وشعوب لا تقل عن نصف العالم كعبتها موسكو ومعبودها المادة ، فضاق الذرع بأمريكا وانجلترا والبقية الباقية من العالم من هذا الحريق المستعر ، فحملوا عليه بجميع الإمكانيات ولا سيما الدهاء الإنجليزى والدولار الأمريكى ، والحروب الباردة والحارة مستمرة والنصر بيد الله يؤتيه من يشاء من عباده .. والعاقبة للمتقين.

ومن ذلك فهمنا أن العلم وحده لا يكون عقيدة ولا يغنى عن العقيدة ، حيث كما أن في الإنسان وعياً ومؤهلات لكسب العلم والاستفادة منه فإن فيه دوافع روحية عنيفة لاعتناق عقيدة يؤمن بها ويدافع عنها ويضحى في سبيلها ، تربط شعوره بشعور أخيه ، حيث أن النواحي الفكرية والعلمية في البشر تختلف وتتفاوت في الغالب ولكن العقيدة الراسخة واحدة لا تختلف غالباً ، لذا يجب علاج الفكرة

بفكرة أسمى منها والعقيدة بعقيدة أصلح منها — والفكرة السامية والعقيدة الصالحة والأنظمة البديعة هي في الإسلام وحده الذي هو عقيدة ونظام وروح ومادة ودين ودولة ، ولا خطر على الشيوعية إلا من عقيدة أكثر صلاحاً تغني العاجزين والكادحين عنها — فإذا رأينا بالرغم من ذلك أن هذه الشيوعية تتسرب إلى البعض من ضعاف العقيدة من المسلمين فإن السبب هو تأخر المسلمين ولا سيما العلماء والأغنياء والرؤساء وغفلة أكثرهم عما في هذا الدين الحنيف من المثل العليا التي لا يمكن منافستها أو مجاراتها في شتى ميادين الحياة وما في الدين الإسلامي الحق وعقيدته القيمة من علاج للبشرية جمعاء . . لو كنا نعقل !

على أن الذي يثلج الصدر هذه الأيام هو انبعاث الحركة الإسلامية وانتشار دعاة الإصلاح في المساجد والمدارس والمجتمعات والمطالبة بتعديل برامج التعليم في كل البلاد الإسلامية بما يقوي العقيدة في الطالب منذ نشأته إلى نهاية دراسته ليكون له بذلك وجاء وحماية من أن تتسرب إليه العقائد الضالة والميول الضالة لينشأ رجلاً يغار على دينه ويغار على أمته ليرفع شأنها إلى المكانة اللائقة بأمة بعث فيها محمد صلى الله عليه وسلم وأنزل عليها القرآن العظيم ، ومما يبعث التفاؤل أيضاً أن الإنسان إذا ألقى نظرة على دعاة الإلحاد منذ بضع سنين خلت في مصر يجدهم اليوم من قادة الفكر الإسلامي ودعاة النهضة الإسلامية ، أما في العراق فقد بني في بغداد وحدها هذه السنة وعلى وشك البناء مالا يقل عن عشرة مساجد قام على بنائها جماعة ما كان في الحسبان أن يتجهوا إلى الدين في يوم من الأيام ، على أن المساجد التي كانت خالية بالأمس في العراق إلا من بعض كبار السن نجدها اليوم ملأى بالشباب المتحمس لدينه من طلاب المدارس والكليات ، أما في الكويت فإن الحركة الإسلامية في المساجد والمدارس والمجتمعات في ازدهار وتقدم ، ولقد تقدم الشعب الكويتي الكريم برجائه إلى صاحب السعادة رئيس المعارف الجليل وأعضاء مجلس المعارف المحترمين بزيادة حصص الدين في المدارس مع انتقاء الأساتذة الصالحين من ذوي الأخلاق الفاضلة والميول السليمة ليكونوا قدوة صالحة لأمانة الأجيال القادمة أفلاذ أكبادنا التي هي في عنق الجميع ، فوجدوا أن صاحب السعادة الرئيس والأعضاء الكرام أكثر غيرة وحمية على الأخلاق الإسلامية وفعلا طلبوا من الأستاذين مدير المعارف ومعاونه أن يلبوا طلب الشعب وهم أبناء الشعب وأمناؤه ، والظاهر من مجموعة المعلمين هذه السنة أنها مجموعة طيبة تحملنا على التفاؤل الطيب والأمل الكبير — ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون .

القاهرة — عبد العزيز العلي

ارحمونا . . . وأريحونا

مما لاحظته — وما أكثر ما لاحظت ويلاحظ غيري — أن مدينة الكويت على صغرها كبيرة في حركتها ، كثيرة في ضجيجها وعجيجها . فلقد يسر الله لكل صاحب مال ويسار أن يمتلك سيارة ببعض ما أفاء الله عليه . وليس لنا اعتراض على ذلك . ولكن الذي لاحظته وينصب عليه اعتراضي أن هذه السيارات المملوكة للأثرياء أصبحت سبباً في إحداث الحوادث المؤلمة ، وإزعاج الأعصاب الهادئة .

فقد لاحظت أنه قد أعلن رسمياً أن سرعة السيارة يجب أن لا تتجاوز العشرين كيلومترا داخل المدينة حتى لا تكون سرعتها سبباً في إحداث فاجعة . ولكن سائقيها لا تراهم إلا وهم في سباق جنوني في شوارع المدينة ، وكأن الشوارع قد أصبحت ضياعاً مملوكة لسائق السيارة وقد خلت من السابلة والمترجلين .

ولاحظت كذلك أن يد السائق لا تنفك تداعب بوق السيارة بحيث أصبحت هذه الأبواق وكأنها موسيقى حالمة ينتشي صاحبها من سماعها ، وما علم أنها أصوات منكرة يجب أن توضع في مصاف أصوات الحمير . فلو كنت تتحدث مع أحد ومرت بك سيارة فيجب أن تتوقف عن حديثك ريثما تمر بك ، أو أن تصرخ حتى يسمعك .

ولكني أسائل نفسي : هل وضعت الأوامر والنواهي ليخرقها الناس . فإذا كان الأمر كذلك فاللهم رحمة واسعة على الطاعة وحب النظام .

وكلمة أخرى أرفعها إلى سمو رئيس الشرطة بأن يأخذ هؤلاء الخارقين للنظام بالشدة ، فان الأوامر والنواهي ما وضعت إلا لتنفذ بالطاعة حتى يسود الأمن والنظام .

فيا أصحاب السيارات ارحمونا من فواجع الحوادث ، وأريحوا أعصابنا من أصوات أبواق سياراتكم . يرحمكم الله .

الكويت — باقر علي خريبط

اليهود (١)

نحن « اليهود » لسنا شيء إلا مفسدى العالم ، ومدمريه ، ومحركى الفتن ، وجلاديه .
(الدكتور أوسكار ليفى)

١ – أرض الميعاد

نجح اليهود فى تأسيس دولة لهم فى إسرائيل (فلسطين) ، نجح اليهود فى تأسيس هذه الدولة بعد قرون من السنين ، وتحقق حلمهم الذى يدعون فيه بأن فلسطين أرض الميعاد . ويعلم التاريخ أنها لم تكن فى يوم من الأيام أرضاً أو وطناً لإسرائيل ، فإن وطن قوم إسرائيل البادية والصحارى . وهم الشعب الذى كتب عليه التشريد والضلال فى مدى العصور ، ولو استقروا سنوات فى أرض شردوا أهلها لابقوتهم وشجاعتهم ولكن بقوة مستعارة.. فهل حقاً هذه أرضهم ؟ لنطو السنين والقرون حتى نصل إلى أيام الحضارات القديمة الأولى . فنجد أن فلسطين ليست بأرض يهودية ، بل كانت تسمى بأرض كنعان ، وكان الكنعانيون قوماً من العرب ، وقرابتهم شديدة بالفينيقيين الذين أسسوا تلك المدن الخالدة ، صور وصيدا ، وبالعموريين الذين فتحوا بابل وأسسوا الامبراطورية البابلية الأولى .

ولقد استقر هؤلاء الكنعانيون بفلسطين ، وعمروها وأسسوا فيها بعض المدن ، ومن أهمها غزة وأكرون وجات وعسقلان وأسدود . وفى هذا الوقت كان اليهود إما مشردين فى الصحارى والقفار ، وإما هائمين على وجوههم فى سيناء ، وإما مضطهدين معذبين فى مصر من قبل الفراعنة الأشداء . ولما استطاعوا الخروج من مصر بعد ذلك وتوجهوا إلى أرض كنعان أو فلسطين بهرهم جمالها وخصبها وغناها ، وهم البدو المتوحشون الذين لم يعرفوا الاستقرار ولا عيش الحرية ، واستطاعوا بمضى الزمن أن يستولوا على أجزاء من الأرض الموعودة ، وأن يستقروا بها فترة قصيرة من الزمن .

تقع فلسطين على شكل مستطيل من الأرض ، يحدها البحر الأبيض من الغرب والصحراء فيما وراء نهر الأردن من الشرق ، وعلى ساحلها الممتد على البحر الأبيض تأسست معظم المدن التى لاتزال خالدة إلى اليوم .

ويشاء القدر أن تقع فلسطين بين مركزين هما أهم مراكز حضارة العالم ، بين بلاد الرافدين فى الشرق وأرض النيل فى الغرب . وبفضل هذا أصبحت فلسطين إحدى طرق العالم القديم الحيوية ، فمن أوديتها الضيقة كانت تتألف الطرق البرية التى تصل بين مصر والعراق فتتبادل هاتان الحضارتان السلع والمحصولات أيام السلم أو تسوقان جيوشهما بهذه الطرق فى أيام الحرب . وكانت المدن المهمة التى تسيطر على هذه الطرق الحيوية والتى تعتبر مفاتيح لها هى (مجِدُّو) فى الجنوب و (قادش) فى الشمال . وكانت الأمة اليهودية الصغيرة مضطرة فى أيام المنازعات بين مصر ونينوى أن تنحاز إلى أحد الطرفين وأن تشترك فى الصراع المحتدم بينهما ، وكانت غالباً ماتسحق سحقاً وتدك معالمها . قلنا إن فلسطين من طرق العالم القديم الحيوية ، وكثيراً ماربحت وكسبت من هذه الصفة ، فتجوب أوديتها وطرقها القوافل المحملة بالنسيج وبالحلى والأحجار الكريمة وبالتبر والعاج ، فلا يدع اليهودى الماهر فى التجارة فى كل زمن تلك البضائع والثروات تعبر أرضه دون أن يصيب منها شيئاً لنفسه .

أرض الميعاد !!

حبت الطبيعة فلسطين جمالاً خلاباً وأرضاً خصبة غنية مما جعلها البقعة المفضلة فى شرق آسيا منذ الأزمنة الغابرة ، فهى تجود بمعظم المحاصيل على مدى الفصول الأربعة ، وقدساعد

على ذلك اختلاف مستوى سطحها وبقاعها ، فترى فيها الجبال المتوجة بالثلج الأبيض ، وترى المنحدرات التى تكسوها المراعى والغابات ، وترى الأرض المستوية أو السهول المكتظة بالقمح والشعير والكتان .

وأهم مصادر ثروتها هو العنب ، والعنب الفلسطينى مشهور منذ القدم ، وهناك التين والزيتون على مختلف الأشجار ذات الثمار التى تكسو المنحدرات وسفوح الجبال ، والمنحدرات جميلة متموجة تمتد بين بلد الجليل وشواطئ البحر الميت .

هذا الغنى وهذا الجمال الذى اشتهرت به فلسطين بهر العبرانيين عند خروجهم من سيناء ووصفوها بأنها « الأرض التى تجرى فيها جداول من لبن وعسل » .

وعلى الرغم من أن العبرانيين مكثوا فى فلسطين فترة من الزمن ، فإنهم لم يزاولوا غير الزراعة والرعى ، ولم يحاولوا تأسيس مدنية لهم أو حضارة خاصة بهم ، فهم الشعب الكسول الخامل . والفيلسوف الاجتماعى الكبير الدكتور غوستاف لوبون يقول :

« وظل بنو إسرائيل قوماً من الزراع والرعاة ، حتى بعدصلتهم الطويلة بالحضارة الكلدانية الساطعة حتى إقامتهم بمصر ، وما فتئت العادات القديمة التى اتفقت لهم فى المراعى الابتدائية الواسعة والطبائع السامية البسيطة تستحوذ عليهم ، ولم تؤد المؤثرات الأجنبية التى أبصرناها فى طبائعهم ودياناتهم ، فيختلفون بها عن إخوانهم عرب البادية ، إلى غير تغيير سطحى فيهم من حيث النتيجة .

وبقى بنو إسرائيل حتى فى عهد ملوكهم بدويين أفاقين مفاجئين مغيرين سفاكين مولعين بقطاعهم مندفعين فى الخصام الوحشى . فإذا ما بلغ الجهد منهم ركنوا إلى خيال رخيص ، تائهة أبصارهم فى الفضاء ، كسالى خالين من الفكر كأنعامهم التى يحرسونها » . ولكن اليهود ظلوا يحبون فلسطين ويتغنون بجمالها وغناها ، ففى المناوشات التى دارت بينهم وبين بابل استطاع الملك البابلى بنوخد نصر أن يسحق أورشليم وأن يسوق معظم اليهود أسرى إلى بابل مما جعل شعراء اليهود يسجلون هذه الحادثة مع حبهم لفلسطين فى شعر رائع ، فاسمع شاعرهم يقول :

على أنهار بابل جلسنا وبكينا على ذكرى صهيون

وفى وسط الصفصاف علقنا أعوادنا

لأن من سبونا طلبوا منا أن نغنيهم ، والذين عذبونا أرادوا أن نطربهم ، ونادونا هلا أنشدتمونا إحدى أناشيد صهيون

وهل نستطيع أن ننشد نشيد الله فى بلد غريب ؟

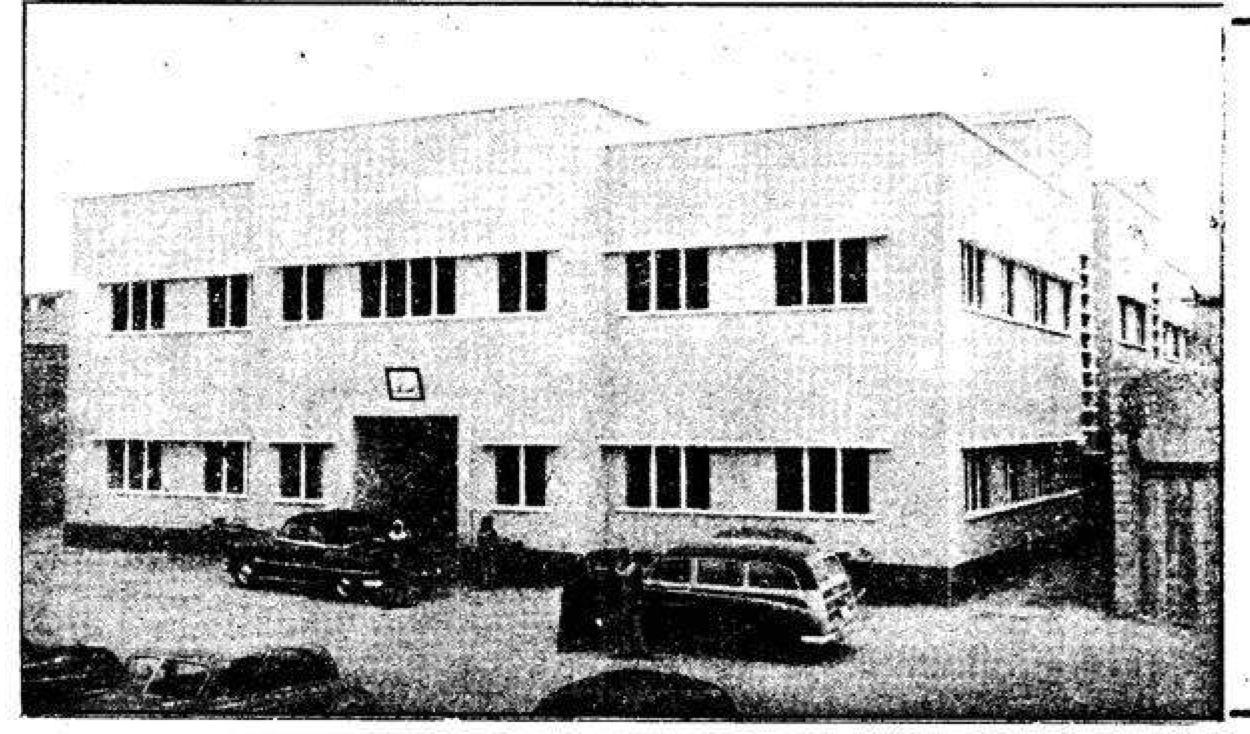
ولئن نسيتك ياأورشليم فلتنس يمينى حذقها

وليلتصق لسانى بسقف حلقى إن لم أذكرك ياأورشليم

وإن لم تكونى لدى خيراً من أفراحى .

إبراهيم الشطى

« يتبع »



سبق أن نشرت « البعثة » صورة دائرة الصحة العامة فى الكويت قبل أن يتم بناؤها ، وهذه الصورة الحالية تمثل الدائرة بعد أن تم إنشاؤها . وقد انتقل العمل فيها ، وهى تقع على الساحل فى الحى الشرقى للكويت .

التعليم فى الكويت

كان الأستاذ محمد على رضا والأستاذ حافظ أحمد حمدى قد أوفدا فى بعثة إلى الكويت لدراسة تنظيم العلاقات الثقافية بين مصر والكويت وقد أعدا تقريراً عن بعثتهما هذه رفعاه إلى وزير المعارف المصرية .

وقد بدأ هذا التقرير بالتحدث عن جغرافية الكويت وأثر اكتشاف البترول فى الكويت ، ثم عرض التقرير لتاريخ العلاقات الثقافية بين مصر والكويت منذ سنة ١٩٤٢ واستقدام مدرسين مصريين للعمل فى مدارس الكويت وانتداب بعض الفنيين لإدارة التعليم فيها إلى أن حدث اختلاف بين وجهات نظر مجلس معارف الكويت وحضرة مدير التعليم المصرى فى عام ١٩٥٠ .

التعليم الثانوى :

وتحدث التقرير عن التعليم الثانوى فى الكويت وكيف أنه يتركز فى المدرسة المباركية الثانوية التى تأسست سنة ١٩١٢ ، وقد بلغ عدد تلاميذ هذه المدرسة فى العام الحالى ١٦٢ تلميذاً وتضم هذه المدرسة إلى جانب فصول القسم الثانوى فصولاً تعد نواة لمدرسة تجارية ، وأخرى لإعداد مدرسى المدارس الابتدائية .

وقد انتقد التقرير المدرسة المباركية من حيث عدم وجود مكتبة أو نواة مكتبة ، وكذلك عدم وجود معامل « مختبرات » كما أن المدرسة ينقصها الفناء الواسع الذى يصلح للألعاب الرياضية .

أما عن خطة الدراسة فى المدرسة الثانوية فقد وجدت أنها تختلف عن الخطة المصرية إذ أن اللغة الفرنسية ليست موجودة فى الخطة الكويتية ، وكذلك خلو الخطة الكويتية من التربية البدنية والتدريب العسكرى .

وقد لاحظ الأستاذان وجود بعض الثغرات فى مناهج الدراسة ، إذ أن مادة الأحياء لم تدرس فى العام الماضى إطلاقاً فى السنة الرابعة الثانوية بحجة عدم وجود مدرس لها فى الكويت ! ! وما يقال عن مادة الأحياء يقال أيضاً عن مادتى التربية الوطنية والرسم .

وكذلك أخذ التقرير على منهجى الجغرافية والتاريخ هذا الخليط العجيب من الكتب .

وقد تناول التقرير البحث عن المدرسين ومؤهلاتهم فوجد أن بعض المدرسين يدعون أنهم يحملون مؤهلات عالية ولكنهم لم يقدموا أى دليل يثبت ذلك ، وعند الرجوع إلى مدير المعارف ذكر حضرته أنه تعاقد مع هؤلاء المدرسين بناء على معرفته الشخصية لهم ، وليس معنى هذا أن التقرير يشك فى كفاءة هؤلاء المدرسين ، ولكن الذى يُعنيه التقرير أنه لم يوجد الدليل الذى يثبت حصولهم على هذه الشهادات .

وقد أشار التقرير إلى المدرسة الثانوية الحديثة التى أنشئت خارج سور الكويت ، وكيف أن هذه المدرسة تدل على أن الكويتيين قد أدركوا قيمة العلم والتعلم ، فلم يبخلوا بكل ما ملكت أيديهم فى هذا السبيل ، محاولين السير بخطى سريعة فى هذا الميدان .

التعليم الابتدائى للبنين :

ثم ينتقل التقرير إلى التحدث عن التعليم الابتدائى فيذكر أن مجموع عدد التلاميذ فى المرحلة الابتدائية بلغ ٥٠٨٣ تلميذاً وأهم ما لاحظه التقرير عن التعليم الابتدائى فى الكويت : —

١ — إدخال اللغة الإنجليزية فى السنتين الأولى والثانية مع أنه فى مصر تدرس اللغة الإنجليزية فى السنتين الثالثة والرابعة .

٢ — لم تحظ اللغة العربية بما تستحقه من عناية ، وخاصة قلة عدد الحصص فى الخط العربى والإملاء والمحادثة والتعبير .

٣ — إهمال الأناشيد والموسيقى إهمالاً تاماً .

٤ — قلة عدد حصص الرسم والأشغال .

٥ — قلة العناية بالتربية البدنية .

(البقية على صفحة ٢٤)

تعليق على قصـــة

يطالع القراء فى نفس هذا العدد من « البعثة » قصة بعنوان « نزهة فريد وليلى » لفتاة كويتية هى : ضياء هاشم البدر . وإنه لشىء جميل رائع أن نقرأ مثل هذه القصة لفتاة كويتية .

لكننى — بادىء ذى بدء — أخشى أن تكون القصة منقولة عن كتاب أو مجلة فأنا أشك كثيراً فى أن هذه القصة من خلق هذه الفتاة الكويتية .

فالقصة فى حد ذاتها بسيطة وهى لا تزيد على أن تكون « محاولة » كتلك المحاولات التى يبديها سائر الفتيات . لكنها على الرغم من بساطتها تنم عن إحساس خفى ووجدان صادق . وهى — فوق ذلك — تحمل فكرة ذات بداية ونهاية . فالقصة — إذن — ذات تصميم فنى . ولهذا فأنا أشك فى أن هذه القصة من خلق تلك الفتاة الكويتية .

ترى هل أنا ظالم لتلك الفتاة بمثل هذا التشكك ؟ !

على أية حال أرجو أن أكون مخطئا : وأنه — والله — ليس أحب إلى نفسى من أن يوجد فى وطننا العزيز من يستطيع الكتابة على هذا النهج الجميل :

ولو ثبت أن واضع القصة هو هذه الفتاة الكويتية : فإن هذه الفتاة — لا شك — نبتة طيبة وفى حاجة إلى من يتعهدها ويرعاها . وليس من يقوم بهذا الدور سوى مربيها وموجهها : وأعنى بذلك : والديها وإخوانها إن كان لها أخوان ومدرساتها : فإلى هؤلاء جميعاً أوجه النظر .

***

وأحاول الآن — جهد المستطاع — أن أبين للقراء ما لمست فى هذه القصة :

فأولا : أرى أن القصة على بساطتها تحمل فكرة ذات بداية جميلة ؛ رائعة ؛ سلسه : تلقى إلى القارىء بأول (الخيط) من أول وهلة وبدون إملال أو سأم فيتملكك الشوق ويستعر فى نفسك الفضول إلى استكناه مدى هذا الخيط وإلى أين ينتهى . جاداً مشوقا ؛ ثم لا تلبث أن ترى الخيط بين يديك قد بدأ يتشابك ويتداخل حلقة إثر حلقة . فتنفعل أنت بدورك وتبدأ فى البحث والتساؤل كيف الخلاص . . ؟ !

وما هى إلا هنيهة حتى تجد الأزمة قد بدأت تنفرج شيئا فشيئا وهنا تعود إلى نفسك وتطمئن بالا . .

فالقصة إذن ذات بداية هى : خروج الصغيرين من مكانهما الوادع ابتغاء النزهة — ثم وقوعهما فى مأزق : وذلك حين جن عليهما الليل فقادتهما أرجلهما إلى الغابة الموحشة . ثم خلاصهما مما وقعا فيه وتلك هى النهاية الموفقة .

وثانياً : أرى فى القصة ما يشير إلى تربية خاصة تشربتها الفتاة وغدت جزءاً من كيانها : —

فالأخ فريد يسبح بحمد الله وقد أعجب بمناظر الطبيعة الجميلة .

والأخت ليلى ترد عليه قائلة ؛ وإن الله قادر على أن يخلق أجمل من هذا . . .

ونرى كذلك أن الأزمة حين استحكمت حلقاتها وأمسى الصغيران فى وجل وخوف ؛ نرى أن الخلاص مما هما فيه هو : ذلك الإحساس الخفى الغامض الذى قادهما إلى دخول « بيت الله » الذى وجدا فيه أهلا وسهلا فشعرا بالسكينة تعاود قلبيهما وأحسا بالكرى يداعب جفنيهما فأسلما نفسيهما إلى النوم العميق الهادىء . ثم تأتى الأم لتجد ضالتيها بين أحضان (بيت الله) ينتظرانها . . .

ترى ألا يدل كل هذا على إحساس فطرى بالله وبوجوده وعلى نفس شفافة تضىء من الداخل بإشعاع سماوى نورانى .

وبعد فإننا ندعو الله أن يكون لنا كتاب وكاتبات من هذا الطراز .

(هو)

قارة جديدة

تحت مياه المحيط المتجمد الجنوبى

أثبتت الجمعية الجغرافية الأهلية فى أمريكا وجود قارة جديدة ، مدفونة تحت مياه المحيط المتجمد الجنوبى ، فى حجم أمريكا الجنوبية . وبهذا يصبح عدد البحار فى العالم ستة بدلا من سبعة بحار .

متنـــــــــوعات !

أول الغيث قطر . . . ؟

لقد فرحنا وفرح كل مخلص غيور ، للأنبـاء الواردة من الكويت عن تأسيس مصرف وطنى ، أسهم فيه أغلب السكان المقتدرين ماليا ، وقد ازدادت المبالغ المكتتب بها لرأس المال عن رأس المال المطلوب، والمعين رسمياً للمصرف.

ولاشك أن هذه الأخبار تسرنا جميعاً ؛ لا لأن المصرف الوطنى اليوم أصبح ضرورة ماسة للبلاد وأعمالها ، وتطورها الاقتصادى ، وتضخم رأسمالها ، وتوسع تجارتها فقط ، بل يدلنا على أن المجموع هناك أخذ يتطور تطوراً اقتصادياً ، مفيداً للمجتمع . . . فاتجاه أى اقتصاد ، من اقتصاد قروى مستقل ، إلى اقتصاد جماعى للشركات المسهمة المتنوعة الكبرى لهو خطوة موفقة ناجحة ، بحول الله ، للتساعد ، والتعاضد والتعاون الواجب على أفراد كل مجتمع مهما كبر أو صغر ؛ وخاصة فى شئون ضرورية حيوية كشئون المال والاقتصاد.

وكم كنا نود لو أن مالية الحكومة قد اشترت بعض أسهمه ؛ ولو أن أسهمه كان يجب أن تكون قيمتها مائة روبية وليس ألف روبية ، لكى يشترك أكبر عدد من السكان فى هذا المشروع الحيوى — ولو اشتراكا اسمياً بشرائهم ، سهما أو سهمين أو خمسة مثلا . . . فإيجاد رابطة حيوية تربط الجميع فى مشروع كهذا ، لهى خير الروابط لنجاحه وتوسيع أعماله .

والشائع فى الكويت قبل مدة ليست طويلة ، أن المشروعات الجماعية (وخاصة الشركات بجميع أنواعها) لا يمكن أن تنجح وتثمر ؛ والمثل عندنا يقول (إن قدر الشراكة لا ينضج !) أو المثل الآخر (إن نوخذين يطبعان السفينة) ! وهذه الأمثال وغيرها صحيحة ، والشائعات أو الحقائق — بمعنى أصح — السابقة — صحيحة أيضاً ؛ لأن أغلب الشركات التى وجدت عندنا ، والتى أتذكر أسماءها جميعاً جيداً ، والتى لاداعى لذكرها فالجميع يعرفها ؛ لم تحقق نجاحاً بالمعنى المطلوب ، فكان مصير أغلبها إلى التصفية أو الإفلاس فى بعض الحالات ! . . وليس هناك من سبب لعدم نجاح هذه الشركات فى مجال أعمالها الناجح فى حينه ، إلا أن مجالسها الإدارية ، ورؤساءها وموظفيها لم تكن لديهم — جميعاً — الكفاية الواجبة ، أو اللازمة لمن يريد أن يدير أعمالا مثل هذه ، فالإدارة ، عليها المعول الأول فى سير أى عمل ، ونجاح أى مشروع وخاصة إذا كبر . . . فنحن نؤسس الشركات ، ولا نعرف ما هى حقوق المسهم من حقوق المدير أو الرئيس ، وما هى واجبات مجلس الإدارة وأعماله ؟ . . .

وهل من يشترك فى ذلك المشروع بسهم يحق له ويجب عليه ، ما يجب ويحق على من يملك عشرة أو مائة أو ألف سهم ؟ ! . . من ذلك نستشف ونفهم أنه غالباً ما يكون نجاح أى مشروع جماعى هو بيد الهيئة الإدارية فيه ، وهل هى مستعدة لأن تدير مشروعا كهذا أم لا ؟ . . . وهل يعنى إسهامك فى رأس مال ذلك المشروع ؛ ولو بسهم، أو عشرة ، أن لك الحق فى الاشتراك فى إدارة ذلك المشروع ؟ ! . . .

فإذا عرف كل واحد واجباته وحقوقه وباشرها كما يجب فإن أى مشروع سيكون محققاً للنجاح العظيم . . .

ونأمل إنشاء الله أن يكون هذا المشروع فاتحة خير ، لمشروعات كبيرة واسعة محلية — أولا — وخارجية بعد حين وأن يحقق النجاح التام بحقله ، فيكون مشجعاً ورائداً للمشروعات والشركات الأخرى التى نرجو أن تتبعه ، وكما نرجو منه خدمة البلاد ، واقتصادها وتسهيل مصالح وأعمال زبائنه وعملائه ؛ فنحن نرجو أيضاً من جميع المواطنين مهما كانت مراكزهم ومالياتهم ؛ أن يمدوه بمساعدتهم ، وأن يتعاملوا معه وأن يشجعوه — وكل مشروع وطنى — فى أول عهده ؛ وأن يغضوا الطرف ولو قليلا ، عن بعض التصرفات التى قد تصدر مبدئيا . . . فالمجتمعات، لاتتأسس وتنجح إلا على التعاون والتساعد والتضحيات المتبادلة المشتركة فى جميع الشئون والمهام . . . .

(٠٠٠)

كرامة الرجل

لست أحب للرجل الكريم أن تكون كرامته عادة مألوفة ، وشيئاً يسيراً لا مشقة فيه ، وإنما أحب له أن يكسب كرامته كسباً ، ويأخذها غلابا .

« طه حسين »

قصة أخلاقية :

مجتمع اليـــــــــــوم

بقلم الأستاذ أشرف عمر عضو البعثة السورية بالأزهر

إنه اليوم طبيب ممتاز تغلب بحذقه وجهوده الجبارة على كل عبء صادفه فى سبيله حتى أتقن كل شىء له مسيس بمهنة الطب لكنه بالرغم من تلك الكفاءة العلمية عدت ثقافته ناقصة نقصاً عاقه عن السير مع الركب وحال دون نجاحه فى الحياة . إذ كان قليل البضاعة فى فنون الرقص بل كان يجهله جهلا تاماً . ولا تعجب ! « فمتى ظهر السبب بطل العجب » .

فاقلب معى صفحات إلى الوراء من تاريخ نشأة الطبيب وأطوار حياته لنقف على السبب تجده وحيد والدين يمثلان النبل والكرم فى الوجود ، فجع فى والديه وهو طفل صغير فأوشكت يد الزمان أن تعبث به كشأنها مع الأيتام .

غير أن العناية الإلهية قذفت فى قلب عمه الشفقة والرحمة فضمه إليه وأحسن تأديبه . أدخله المدارس الابتدائية والثانوية والعالية ، فكان خير مثال للأدب والأخلاق والاجتهاد فى كل مراحل التعلم ، حتى استطاع الحصول على وثيقة الطب قبل أن يصل إلى منتصف العقد الثالث من عمره واستطاع أن يفتتح عيادة فى الجراحة والأمراض الباطنية وقام بواجبه خير قيام .

رأى صاحبنا أن جهوده قد أثمرت وأخذت تدر عليه خيراً كثيراً ، فمن له أن يتزوج ويغير مجرى حياة العزوبة المشوبة بنوع من الكدر إلى حياة زوجية هنيئة . وعانى الشىء الكثير ليعثر على الفتاة التى يسكن إليها فؤاده حتى عثر على ضالته المنشودة ، غادة حسناء قد أوتيت جميع ما يتطلبه الرجل . فتنفس الشاب الصعداء وخيل إليه أن بدر السعادة قد أخذ معه فى الظهور ، فسرعان ما زف النبأ إلى عمه الذى فرح به فرحاً كبيراً .

وفى اليوم الثانى يمم العم الوقور شطر منزل الغادة واستأذن للدخول ، وبعد تبادل التحيات المعتادة فاتحهم العم بما من أجله قدم إليهم سائقاً مقدمة فنية بأسلوب رشيق وطريقة جذابة .

فكان جوابهم على الفور إن لم تكن من ذوى الدراهم والدنانير فخير لك أن لا تطيل السير فى طريق لا تنتهى إلى غاية . فأجابهم العم قائلا : إن الخاطب فى يده أمضى سلاح لشق عباب الحياة ، فهو طبيب ممتاز ودخله فى الشهر كذا وكذا من الجنيهات فلا إخاله عاجزاً عن القيام بتكاليف الحياة مهما بلغت ، فما إن سمعوا كلمة الطبيب حتى علتهم سحابة الخجل والندم على ما فرط منهم لما كان لهذه الكلمة من وقع فى آذانهم ، كيف لا فهى (الماركة المسجلة) التى لا تدانيها (ماركة أخرى) فأجابوا العم جميعاً بعبارة تنطوى على الرضا والقبول ، وبنغمة تنبىء عن الارتياح والسرور ، حسناً فنحن فى انتظارك وانتظار سعادة الطبيب فى مثل هذه الساعة فى يوم كذا .

عاد الرجل وفى نفسه شىء من تلك المقابلة المادية ، ولكنه أسر ذلك فى نفسه ، كراهة أن يصادم به ابن أخيه الذى افتتن بالفتاة من النظرة الأولى .

وبعد أن جلس العم قليلا جعل يطرى جمال الغادة تارة ويثنى على ابن أخيه لحسن اختياره تارة أخرى وأخبره بما حدث ولما أزف الموعد المضروب ذهبا إلى دار الفتاة فكان استقبالهم رائعا واحتفاؤهم بهما عظيما للغاية فقد أعجبوا بوسامة طلعة الطبيب وجمال هندامه أيما إعجاب . فاتفق الطرفان على خاتم زواج (شبكة) قيمته ٥٠٠ جنيه وعلى مهر مقدر قدره ١٠٠٠ جنيه فعاد الطبيب مع عمه منصوراً مشكوراً بعد أن عينوا يوما لإقامة حفل لإعلان الخطبة وتقديم الخاتم المذكور للعروسة . جاء اليوم الموعود ، واستعد كل من الطبيب وعمه فتوجها إلى مكان الحفل تصحبهما عقيلة العم وبعض السيدات من جاراتها اللاتى لم يعرفن بعد ما وراء النقاب من خلاعة وتبرج ، فما راعهم إلا السرادقات المنصوبة ، وأكاليل الأزهار المصفوفة على كلا جانبى الشارع المؤدى إلى منزل العروسة ، وفرق الرقص والغناء تملأ الحى ويزخر بهم المنزل ، فتوقفوا عن السير برهة مبهوتين من تلك المناظر المريبة .

غير أنهم تجلدوا وخاضوا غمار الحفل ، وأخذوا مكانهم بالقرب من العروسة .

وبعد تقديم الخاتم وما اصطحبوا معهم من الحلوى والهدايا ابتدأ الرقص والغناء . ولقد أبلت العروسة وأمها فى الرقص بلاء حسناً وهما شبه عاريتين مما جعل الطبيب وعمه نهبا للظنون والشكوك . وحمى وطيس الرقص ، وأخذت

الـكؤوس الحمراء تظهر وتدار على المدعوين والمدعوات ، وسرعان ما قدمت الـكؤوس للطبيب وزمرته فاعتذروا لهم بأنهم لم يعتادوا شربهـا . ورأى العم أن الحـكمة تقضى بالانسحاب من الحفل بالسيدات ، فاستأذنهم معتذراً بأن السيدات لايمكنهن البقاء هنا أكثر من ذلك ، لأنهن أتين من غير إذن أزواجهن نزولا عند رغبتنا . وسعادة الطبيب ينوب عنا جميعا ، فانصرف بهن تاركا ابن اخيه ليمكث معهم إلى تتمة الحفل . قضى الطبيب معهم ليلة ليلاء ، إذ طلبوا منه أن يشاركهم فى الرقص فاعتذر لهم بأنه لايحسنه فما إن سمع الجميع بذلك حتى أوقفوا كل حركة ، وحدقوا به مشدوهين يضربون كفا على كف قائلين بصوت واحد : عريس لايحسن الرقص ولا يألف الخمر . إنها الشرقية القديمة حقا . دعوه واستمروا فى لهوكم .

فانتظر الطبيب إلى تتمة الحفل كأنه فى أتون يتأجج ناراً ، ثم ودعهم وانصرف إلى منزله كسير الجناح ، مكلوم الفؤاد ، فآوى إلى فراشه كالمخمور .

نام لعل النوم يزور جفنيه ، وينسى بعض ماتزاحم فى مخيلته من الهموم والأكدار ولـكن بلا جدوى . فقد استهدف لأرق طويل ، واستسلم لتفكير عميق ، فظل ليلته يتقلب بين نارين . نار الحب الذى صادف قلبه خالياً فتمكن فيه ، ونار استحالة المضى فيه ، إلى أن أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح ، فرأى صاحبنا أن يتوجه إلى منزل عمه ليرى رأيه فى الموضوع ، علهما يهتديان إلى مخرج من المأزق الحرج ،فوجده فى مثل حالته ،سابحا فى بحر الحيرة والاضطراب ينتظر قدوم ابن أخيه . جلسا يتذاكران مناظر الأمس ، ويفكران فى مخلص من تلك المعضلة .

وإنهما لـكذلك ، إذا بطارق يطرق الباب طرقات متتالية ، فهرع نحوه الطبيب ليرى من يكون الطارق ، فإذا به رسول موفد من قبل العروسة وأهلها قد رد إليهم خاتم الزواج وأبدى لهم أسفه الشديد على أن العروسة لا ترغب فى عريس لا يحسن الرقص ولا يألف الشراب . وكفى الله المهمومين الأسى والتفـكير .

رفقاً يا سـادة

قال الحـكماء (احتفظ بالقرش الأبيض ينفعك فى اليوم الأسود) وعلى هذا المثل يجب أن تسير خطتنا وعلى هديه يجب أن نوجه تفكيرنا الذى يرجع بالخير والمنفعة على الوطن .

وقد تناولت القلم لأكتب هذه الـكلمات حين قرأت فى مجلة (الرائد) ما كتبه الأخ يعقوب الحمد ويتلخص فى أن على حكومتنا أن تحدد الـكمية المستخرجة من البترول سنوياً حتى لا نفقد مالدينا من الاحتياطى فى سنين قليلة وبعدها نبق صفر اليدين . هذا إن لم تفاجئنا حرب عالمية جديدة ويتوقف إخراج البترول . فإن نظرية الأخ يعقوب وجيهة أصابت كبد الحقيقة . فهل يا ترى ندرك هذا . . . ! لـكن الذهب الأحمر الرنان والدولارات الأمريكية المتدفقة علينا صمت آذاننا وأعمت أبصارنا عن النظر إلى المستقبل فأخذنا نسرف فى التبذير بطرق هى أكثر ضرراً مما نشعر به الآن بأنها طرق مفيدة ومنها (التثمين) .

فعندما قرر المجلس البلدى تنفيذ مشروع قطع الشوارع وبناء المدينة على صورة نموذجية ؛ رأى أن يوجه نظره إلى شراء الأراضى خارج سور المدينة ، وذلك لتهيئة المساكن اللازمة قبل البدء فى تنفيذ ذلك المشروع الجليل ؛ لـكننا نراه يُسرف فى تثمين هذه الأراضى تثميناً خيالياً يدل على قصر النظر وعدم التفـكير فى العواقب الوخيمة التى تسبب التضخم المالى ورفع أسعار المعيشة من ناحية ؛ ورفع أسعار مواد البناء من ناحية أخرى . فـكل هذا كما ترون سببه أعضاء لجنة التثمين .

وإن أردتم دليلاً على تصرفات لجنة التثمين هذه فاسمعوا الواقعة الآتية : —

اشترى شخص قطعة أرض بمبلغ خمسة آلاف روبية وكلفته مبلغ خمسة عشر ألف روبية من أجل إقامة البناء عليها ألعرفون كم ثمنتها اللجنة الموقرة الحريصة على ميزانية الحـكومة ؟ لقد ثمنتها بمبلغ مائة وسبعين ألف روبية بينما لا يتعدى سعرها المعقول على مبلغ أربعين ألف روبية،وننبه أنه لوسارت اللجنة على هذا المنوال فإذن سوف نقع فى مشاكل عديدة فى المستقبل .

ويأتى بعد هذا (تثمين المساكن) فى داخل المدينة وهى التى كلفت أصحابها عشرات الآلاف . ترى بكم ستثمن نسبة إلى الأراضى السابقة الذكر الخالية من البناء والتى تقع خارج المدينة ، إن اللجنة لو مشت على هذا الأساس فمعناه هدم ميزانية الدولة . . . فرفقاً يا سادة على مصلحة بلادكم والله فى عونكم .

عبد الوهاب راشد عبد الغفور

« صاحبة الجـــــلالة الصحافة »

وقع فى يدى صـدفة كتاب (Inky way Annal) فتصفحته فإذا به كتاب شيق عن الصحافة فى بريطانيا . وهذا الكتاب هو العدد الأول من سلسلة من المجلدات السنوية ينشرها السيد « ا. ج. هكواى » العضو فى نقابة الصحفيين البريطانيين . وقد صدر هذا العدد عام ٤٧ — ٤٨ وتقوم بطبعه مطبعة أخبار العالم مجاناً ، وذلك لأن إيراد هذا المجلد البالغ عشرات الألوف من الجنيهات تصرف على أرامل وأيتام أعضاء النقابة الذين ماتوا أو قتلوا أثناء تأدية واجبهم أو هؤلاء الذين عجزوا عن تأدية وظائفهم لـكبر سنهم ، أو لعاهة لحقت بهم .

ويقوم بالمساهمة فى إظهار هذه السلسلة عدد كبير من أعضاء النقابة ، فمن ناشرين إلى كتاب القصص والمراسلين والمصورين والرسامين . . . الخ . ويحتوى هذا المجلد على أكثر من ستين مقالا بقلم كبار الناشرين والكتاب والصحفيين . وكذا أسهم به أيضاً حوالى عشرين رساماً « كاريكاتوريا » وسبعة من المصورين .

والمجلد يعطيك فـكرة واضحة عن شارع الصحافة فى لندن (فليت ستريت) Fleet Street .

وقد جاء فى هذا العدد مقالان عن الشرق ، الأول عن جريدة صدرت باللغة الإنجليزية فى السودان تحت عنوان « نجمة السودان » أصدرها فى الخرطوم عام ١٩٤٣ السيد (هـ . دافيدش) . أما المقالة الثانية فبقلم السيد (دوردكالاجر) الذى قضى قرابة الربع قرن فى مدينة القدس مراسلاً لجريدة الديلى ميل تحت عنوان « لا جنة فى فلسطين » . وقد راقتنى بعض النبذ والطرائف ، وأنا أتصفح هذا المجلد أنقلها ليطلع عليها القارىء الـكريم : —

هل تعلم ... ؟

- بأنه فى نهاية القرن الثامن عشر كان يطبع فى بريطانيا ١٤ مليون جريدة فى السنة .
- وأنه يطبع حوالى ٢٦ مليون نسخة فى اليوم الآن ، أى أكثر بتسعة آلاف مليون نسخة فى السنة .
- وأنه يطبع بمعدل ٥٠ — ٦٠ ألف نسخة فى الساعة.
- وأنه فى عام ١٧٩٠ كان الشعب البريطانى يحصل الفرد الواحد منه على نسخة واحدة فى السنة .
- وقد ارتفعت هذه النسبة فى عام ١٩٤٧ إلى جريدة واحدة كل يوم للشخص الواحد .

سرقة ولـكن . . تـكافأ !

نقل أو ترجمة أى شىء من مجلة أو جريدة يجازى عليه صاحبه . ولـكن الـكابتن (ج . س . ويلـكنسون) من الجيش الأمريكى فى الحرب الماضية خاطر بمخاطرة جريئة . إذ كان يحرر مجلة « النجوم والطلقات » التابعة لأسلحة الجيش الأمريكى بأن وجد ساعة طبع أحد الأعداد أن هناك فراغاً يجب أن يملأ فى إحدى الصفحات ، ولم يجد أمامه متسعاً من الوقت ليبحث عن شىء يملأ به هذا الفراغ فما كان منه إلا أن نقل حرفياً نـكتة كتبت فى العدد الأخير من مجلة « ريدرز دايجست » وهكذا صدر عدده فى الصباح الباكر من اليوم التالى كاملا . ولـكن الـكابتن كان يتوقع العقاب بين الحين والآخر .

وبعد عدة شهور استلم شيكا بمبلغ قدره (٢٦ دولاراً أمريكيا) من إحدى دور النشر لإعادته نشر القصة الفـكهة التى نشرت من قبل . وكان المرسل مجلة « ريدرز دايجست » نفسها .

(ب . أوليفر)

ولقد نقلت هذه الأشياء ولا أعرف هل أعاقب أو أكافأ على نقلها .

خالد خلف

(باكتون — نور فلك — إنجلترا)

ينبغى على من لا يعرفون كيف يأمرون . . أن يتعلموا كيف يطيعون . « شكسبير »

كل رجل مدين للمهنة التى يؤديها ، فما تدره عليه هذه المهنة إنما هو دين لها فى عنقه يجب أن يؤديه بالتفانى فى العمل وفى جعل نفسه مفخرة لمهنته ! « باكون »

أعذب الأصوات قاطبة هو صوت المديح .

« كسينوفون »

مشـــــــكلة الدولار

إن المشكلة التى نحن حيالها قد استعصت وصعب علاجها وحار الاقتصاديون فى تقصى أسبابها ومعالجتها ، فتضاربت الآراء وتنافرت ، وكل فريق يعزوها إلى سبب يختلف عن السبب الذى ذكره الفريق الآخر ، وضاعت الحقيقة فى غمرة الطوفان . وقد اكتوت جميع بلاد العالم إلا فيما ندر بنار نقص العملة واتخذت كل منها الوسائل التى توصلها للتخفيف من حدة الأزمة وعلاجها ، فنرى أن الدول أخذت تتسابق فى تخفيض عملاتها لزيادة صادراتها إلى الولايات المتحدة ، وبعضها يشترط أن يكون الدفع بالدولار إلى آخر هذه المحاولات التى باءت بالفشل لأن الأزمة أزمة مزمنة كما نرى .

وسيكون حلها من الصعوبة بمكان طالما أنه من المنتظر أن تظل أمريكا متفوقة من وجهة صناعية على أوربا وغيرها من الدول وطالما أن أوربا المخربة فى حاجة إلى سلع أمريكية ولمعونة أمريكا لسنين طويلة ، ويرى كندلبرج أننا مهما حاولنا علاج المشكلة فإن الاعتبارات السابقة الذكر ستقف عقبة فى سبيل النجاح ولو فرضنا جدلا أننا نجحنا فى زيادة واردات أمريكا بحيث تزيد الدخول فى الدول الأخرى ، فإن هذا العلاج مؤقت إذ ستنصرف هذه الدولارات إلى شراء سلع من أمريكا أى أن صادرات أمريكا ستزيد وتظهر ندرة الدولارات من جديد .

وهناك رأى آخر يرى أنه لا وجود لمثل هذه الندرة ويعتمد فى رأيه على نظرية التوازن الآلى وهى نظرية لا تستند على أساس سليم وليس هذا هو مجال تبيانه إذ أن هذا البحث يتعلق فى مشكلة ندرة الدولار فقط .

ولمعالجة هذه المشكلة أستميح القارىء عذراً فى الرجوع إلى الماضى قليلا لأن المستقبل ما هو إلا صورة من الحاضر والحاضر ما هو إلا نتيجة لتفاعل عدة عوامل سالفة ، لذا فرجوعنا إلى الماضى سيفيدنا فى الإحاطة بجوهر المشكل علنا نهتدى إلى قبس من نور فيهدينا إلى الصحيح .

إن النظام الاقتصادى الذى نعيش بكنفه فى هذه الآونة هو نظام الحرية الاقتصادية أو النظام الرأسمالى حيث الأزمات الاقتصادية تأخذ بتلابيب بعضها ، فليس مصدر الأزمات الاقتصادية فقر الطبيعة وشحها عن تلبية حاجة المجتمع البشرى ، بل سببها ومصدرها التنظيمات الاقتصادية المحدثة فإننا نفهم أنه قد تحدث عن نقص الإنتاج عن الاستهلاك لكننا لن نتصور مطلقاً أنه قد سببها قصور الاستهلاك عن الإنتاج ، لأن أصحاب رؤوس الأموال يفضلون أن يحرقوا سلعهم ويوقفوا دولاب العمل عن أن تهبط أسعار منتجاتهم ويقل ربحهم ولنا فى ذلك مثل حى ، ففى نفس الوقت الذى كانت فيه الملايين من أهل الهند والصين يأكلون الجثث المتعفنة ودود الأرض ، نرى أستراليا وكندا وولاية نبراسكا تستعمل القمح وقود القاطرات والبطاطس لرصف الطرق ، والملاحظ أيضاً أن رجال الأعمال يحاولون الضغط على حكوماتهم لرفع التسعيرات الجمركية على الواردات ورفع أسعار منتجاتهم وتخفيض أجور العمال لتزداد أرباحهم ومكتنزاتهم لذا قامت بعض الدول ومنها انجلترا بتأميم الصناعات الحيوية ورفع أجور العمال وعدم اعتبار العامل سلعة خاضعة للعرض والطلب إذ أنه إنسان كالآخرين يجب أن نوفر له مستوى معيشة يكفل له حياة آدمية تليق بإنسانيته ، ونرى فى نفس الوقت فى أمريكا أم الرأسمالية محاولة حكومة ترومان الاستيلاء على الصلب ، ولكنه خذل أخيراً عن تحقيق أهدافه . هذا فإن التوجيه الاقتصادى هو النظام الذى سيسود العالم بعد حين ولا بأس من اقتطاف بعض الفقرات من كتاب ظهر أخيراً للمستر أنورين بيفان الزعيم الاشتراكى العمالى فى انجلترا الذى انشق من حزب العمال حيث يظهر فى كتابة مساوىء النظام الرأسمالى « إن الديمقراطية الاشتراكية وليدة مجتمع حديث ولذلك فهى فلسفة نسبية ، إنها تريد الحق والصواب فى أى ظرف وموقف وندرك فى الوقت نفسه أن التمادى فى سياسة معينة قد يوقع فى خطأ ، إنها تناضل فى سبيل درىء أخطار الملكية الخاصة ، ولكنها تعلم أن بعض أنواع هذه الملكية ليست شراً خالصاً . إن الديمقراطية الاشتراكية يجب أن نعرف كيف نستمتع بالنضال وندرك أن التقدم لا يكون بانتهاء النضال بل بتغيير وسائله وأهدافه . »

وحيث يقول : « إن المجتمع العالمى الآن ثلاث صور

مختلفة تقوم على التنافس الاقتصادى الفردى وآخر يقوم على إشراف الدولة المطلق ، وثالث يقوم على أساس الديمقراطية الاشتراكية ، فالنظام الاقتصادى الفردى فلسفته تنكر على الدولة أى تدخل من جانبها فى نشاط الفرد الاقتصادى ، وتقول إن الفرد يجب أن يترك حراً فى ميدان الصناعة والتجارة لأن الناس لا يشترون منه إلا ما يريدون وبالأسعار التى يستطيعون احتمالها ، وهكذا يصبح الربح الشخصى هو المحرك الأول والباعث الأول للعمل ، وتصبح السوق فى الحكم الأخير . لن يجنى الفرد أرباحاً إلا إذا كان ينتج ما يحتاج إليه المجموع . وبذلك يخدم الفرد المجتمع وإن كان هدفه الأصلى منفعته الشخصية . إلى أن يقول وليس هنـــاك من سبيل إلى التساؤل إلى أى مدى استطاع واضعو هذا النظام تحقيق غايته المرجوة ذلك لأن هذا النظام ليس له واضع ينظمه وليس له من غاية مرجوة وليست له إلا نتيجة مفجعة ، فالمجتمع القائم على التنافس الاقتصادى مجتمع غير علمى على الاطلاق لأنه يسير بلاقاعدة

ثم إن هذا المجتمع لا بد أن يصطدم بمجتمع آخر مماثل له ، وبذلك يقع العالم فى حروب اقتصادية « كما حصل فى جميع الحروب التى حدثت على وجه البسيطة نتيجة التنافس على الأسواق ومصادر المواد الخام » ولو أن خليل بيقان غال تطرفا فى التحليل فى تبيان المساوىء للنظام الرأسمالى إلا أنه باعتقادى أنه أصلح النظم إذا لم يسأ استخدامه وترك جهاز الثمن حراً فى تبيان العوامل الاقتصادية المؤثرة ، إلا أن واجب الدولة أن تتدخـل فى الضرب على أيدى من يسيء استخدامه ، وأن تحتكر الصناعات التى لها أثر كبير فى حياة الفرد .

ولقد أطلت عليك أيها القارىء فى تحليـل النظام الرأسمالى مما يجعلك تظن أنى خرجت عن الموضوع الرئيسى ولـكن هذا التحليل الذى يبين ضرورة تدخل الدول فى النظام الإنتاجى سوف يساعد كثيراً على حل المشكلة لأنه يجعل الغرض من الإنتـاج لا تحقيق الربح ، بل قد يكون البيع بخسارة إلى الدول ذات المعاملات الصعبة لتزداد حصيلة الدول منها ،لأن الفرد بطبيعته يوجهه الربح إلى الإنتاج وقد يضطر إلى أن يبيع فى سوقه المحلية لارتفاع الأسعار بغض النظر عن المساوىء التى تحيق بالدولة من جراء ذلك ، أما إذا كانت عوامل الإنتاج ملـكا للدولة فسيكون هدفها تحقيق الرفاهية الاقتصادية للشعب بغض النظر عن الربح وهذا ما قامت به انجلترا ، إذ نجد أن سلعها فى الأســواق الخارجية أقل بكثير من أسعارها فى السوق المحلية لزيادة المنافسة والتكالب على الأسعار الخارجية ، واتباع سياسة الإغراق لزيادة حصيلة الدولة من العملات الخارجية أى « توازن ميزان مدفوعاتها » إلا أن النتيجة المرجوة ستكون ضئيلة نوعا ما لم تكن الدولة هى التى تسيطر على موارد الإنتاج ، أو أن تقوم بسن القوانين التى توجه الصادرات والواردات لمصلحة الدولة ، لذا فإن نظام التوجيه الاقتصادى سيحل كثيراً من المشاكل التى تواجهنا فى هذا العالم المضطرب . (يتبع)

عبد الوهاب محمد

مع شاعر الخليج (بقية المنشور على صفحة ١٠)

ج — الذى أطلق على لقب شاعر الخليج هو الأستاذ محمد على الطاهر صاحب جريدة الشورى ، وكان الخليج يومئذ خلوا من الشعراء (ومن البلاء تفردى بالشعر فيه) ، أما الآن فهو ولله الحمد زاخرا بالشعراء الأفذاذ كإبراهيم العريض وعبد الرسول الجشى ومحمد سعيد المسلم فى البحرين والقطيف ، وكالمرحوم فهد العسكر والـكثير من أدباء الـكويت ، وفيهم الآن من هو أولى بهذا اللقب منى .

* * *

س — ما رأيكم فى نشرة « البعثة » وهل لديكم بعض المقترحات حولها ؟

ج — نشرة « البعثة » أنموذج للصحافة الحية وبلاغة الإنشاء والمواضيع الدسمة خصوصاً ومحرروها من الأدباء الشبان الذين يتطلعون إلى المستقبل ، ولا مقترحات لدى لأنها كاملة وليس فى الإمكان أبدع مما كان .

* * *

س — وأخيراً .. نرجوا أن تحدثونا قليلا عن النهضة الأدبية فى المملـكة العربية السعودية ؟ ! !

ج — أما التحدث عن النهضـة الأدبية فى المملـكة العربية السعودية ، فهى نهضة مباركة تسير بأوسع الخطى ، ولا بد للتحدث عنها فى مقال مطول نعـدكم بكتابته فى ظروف أخرى .

القاهرة يونيه ١٩٥٢ — خالد محمد الفرج

قانون بعثة الكويت فى انجلترا

« وضعه المستر كمب »

أولا : سيقسم تلاميذ بعثة الكويت ابتداء من الثامن عشر من مارس ١٩٥٢ إلى مجموعتين : تلاميذ جدد وتلاميذ قدماء .

ثانياً : (ا) التلاميذ الجدد :

وهم الذين لم يتموا سنة دراسية فى انجلترا ، وسوف يدخلون فى زمرة التلاميذ القدماء ، كل تلميذ يحصل على شهادة بحسن السير والسلوك وذلك بعد وقت ملائم وسيكون تحت إشرافى « المستر كمب » .

(ب) التلاميذ القدماء :

وهم الذين أمضوا سنة دراسية بنجاح فى انجلترا ، وكذلك أى طالب يظهر عدم استعداده لتحمل مسئوليته من الناحية المالية أو غيرها . إلى أن يحين الوقت المناسب .

تعليمات لجميع الطلبة

أولا : يجب على كل تلميذ أن يحمل شهادة طبية كما يجب عليه إذا مرض أن يخطر حالا « مس جاكسون » كتابياً .

ثانياً : ستختار « مس جاكسون » المدرسين والكليات ومعاهد التعليم وذلك بعد مشاورتى وبعد تفكير وعناية ، وسوف لا تنظر أى شكوى من التلاميذ عن معاهدهم التى يدرسون فيها قبل مضى شهرين ، ثم إذا شعر التلميذ بضيق أو بعدم الراحة وجب عليه أن يكتب إلى « مس جاكسون » عن طريق أحد الأساتذة ، أو أى شخص له إشراف عليه .

ثالثاً . ترسل « لمس جاكسون » جميع المراسلات الخاصة بالعطلات وبالدراسة وبالسكن وغير ذلك من الشؤون أما فى حالة المقابلات الضرورية فيجب أن يحدد لها الموعد كتابة قبل وقت حلولها .

رابعاً : لا يسمح للتلاميذ أن يخاطبوا « مس جاكسون » تليفونياً وجميع الشكاوى ترسل كتابة كما هو مذكور فى المادة الثانية .

خامساً : يجب مراعاة المواعيد وخصوصاً مع الطبيب ومواعيد الدراسة ، ولا يسمح لأى تلميذ أن يتغيب عن الدراسة من غير الحصول على إذن من أساتذته ، وسترسل تقارير وافية عن كل تلميذ وعن عمله وسلوكه إلى إدارة المعارف .

مصاريف الجيب

أولاً : التلاميذ الجدد :

(ا) يدفع جنيهان أسبوعياً للتلميذ الساكن مع مدرس أو عائلة وسيستلمهما من المدرس أو صاحب المسكن .

(ب) أما التلاميذ الساكنون بمفردهم فسيستلمون جنيهين أسبوعياً لمصروفات الجيب ، مضافا إليها مبلغ من المال للوجبات الإضافية والمواصلات والغسيل والنور .

ثانياً : التلاميذ القدماء :

يدفع للتلميذ القديم مبلغ من المال علاوة على المبلغ الذى سيصرفه على السكن والغسيل والنور والمواصلات والرحلات التى يرغب فيها . وابتداء من اليوم الثامن من مارس سيدفع للتلميذ القديم مبلغ قدره ثمانية جنيهات وعشرة شلنات سواء كان بلندن أو بالمقاطعات الأخرى .

الملابس

(ا) يزود التلاميذ الجدد بالحاجات اللازمة التى تلائمهم خلال سنتهم الأولى فى انجلترا .

(ب) يمنح التلاميذ القدماء خمسين جنيهاً سنوياً للملابس ولسد حاجتهم من الثياب فى سنتهم الثانية ، والسنوات التى تليها ، وسيدفع لهم المال كالآتى :

٢٥ جنيهاً فى أول أبريل أو نحوه تقريبا .

٢٥ جنيهاً فى أول أكتوبر أو نحوه تقريبا .

وهذه المنحة من المال تحمّل كل تلميذ مسئولية كساء نفسه بالملابس اللائقة ، وخصوصاً الدفيئة فى الشتاء ، ليكون فى مظهر لائق بالكويت وبنفسه .

أما إذا كان التلميذ غير قادر على تجهيز نفسه بالملابس اللائقة سيخصم مبلغها من راتبه ، وستجهزه « مس

جاكسون » بالثياب اللازمة . وسيُطلب وصل بالمبلغ الذى صرفه التلميذ على نفسه ليبين وجوه هذا الصرف .

لوازم التعليم

أولاً : (ا) يصرح للتلاميذ الجدد بشراء الكتب والأدوات الدراسية اللازمة بعد إذن من المدرس ، وستدفع « مس جاكسون » قيمتها بعد أن تستلم وصلا بذلك . ولا يسمح بشراء الكتب والأدوات بدون تخويل من المدرس ، وبدون موافقة « مس جاكسون » .

(ب) أما التلاميذ القدماء فيمنح الواحد منهم عشرين جنيهاً فى السنة لشراء الأجهزة والأدوات الضرورية ، وهذا المبلغ سيدفع فى أول العام الدراسى أى فى شهر سبتمبر .

ثانياً : أجهزة الراديو :

يصرح باستعمال أجهزة الراديو للتلاميذ الذين يثبتون حسن السير والسلوك لمدة ثلاثة أشهر من وصولهم إلى انجلترا ، وعلى التلاميذ الذين يرغبون فى استعماله أن يكتبوا إلىّ عن طريق « مس جاكسون » لموافقتى . وسوف لايسمح باستعمال أجهزة الراديو للتلاميذ الذين لايحسنون استعمالها والذين لايرضخون للأوامر ، أو حينما يكونون فى أمكنة لايسمح لهم محلياً باستعمالها . وتعتبر هذه الأجهزة هدايا ، ومن غير اللائق أن يطلب التلميذ إبدال الجهاز كما فعل بعضهم

ثالثاً : العطلات :

(ا) يخطر التلاميذ الجدد « مس جاكسون » قبل حلول عطلتهم بشهر على الأقل مشيرين إلى رغبتهم بقضاء العطلة . وستبذل المحاولات لتحقيق رغباتهم بحيث تكون التكاليف معقولة

(ب) أما التلاميذ القدماء فيعملون الترتيبات لقضاء عطلتهم بأنفسهم وسيمنحون مبلغاً إضافياً من المال كالآتى :

١٠ جنيهات لعطلة عيد الميلاد .

١٠ « « الفصح .

٢٠ جنيهاً « الصيف .

والمال الذى يعطى فى هذه العطلات من شأنه أن يكون تحت تصرف التلميذ فى هذه الأوقات . ولا يسمح لأى تلميذ مهما كان أن يغادر الجزر الإنجليزية وذلك حسب أوامر حضرة صاحب السعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح .

رابعاً : مجموع المبالغ التى تمنح فى السنة للتلميذ القديم والتى تشمل المصروفات الأسبوعية ومصروفات العطلات والملابس والأدوات الدراسية هى (٥٢٥) جنيها . هذا غير المصروفات الطبية الضرورية . وسوف لاتمنح فى أى وقت مصروفات أخرى من مالية المعارف

١٨ مارس ١٩٥٢ هـ . ت . كب

أول طبيب كويتى يتخرج من الجامعة الأمريكية فى بيروت ويرى الدكتور أحمد الخطيب فى الصف الأول على اليمين ..

عن حالة العرب بين الماضى والحاضر

كثيراً ما يتعجب الإنسان فى عصرنا الحاضر من تلك المخترعات الحديثة التى تدهش العقول وتحير الأفكار .

وإنك أيها القارىء ترى العربى أكثر من غيره تعجباً وكثيراً ما يتحدث عن تلك المخترعات الغربية والحيرة تملأ كيانه ، ويتمنى فى قرارة نفسه أن يكون له شىء منها . . ثم يتحول بتفكيره إلى قومه اليوم فيرى فيهم الكسل والخمول وحينئذ يستبد به الحزن والألم وينسب هذا التأخر والتدهور الذى يعانيه العرب اليوم إلى العرب فى العصور الماضية ، ولكن ليست هذه هى الحقيقة ، فان العرب فى العصور السابقة تركوا لنا العلوم التى أخذها الأجانب ، وهم يقرون ويعترفون بذلك كما أنهم يشهدون لهم بالتفوق والمهارة فى هذا المضمار (والفضل ما شهدت به الأعداء) فان تلك العلوم والمخترعات الحديثة ما هى إلا ثمرة ما بذره العرب حيث قطفها غيرهم فكانوا على ما نراه اليوم من التقدم .

أيها العربى : إذا أردت أن تلوم أحداً فلا تلم العرب السابقين ، بل لم نفسك أولا ، لأن العرب اليوم تركوا الطرق التى كان آباؤهم يسلكونها ، وأهملوا تعاليمهم فانتهز الأجانب ذلك واستفادوا من علومهم ، فسادوا العالم بها ، وهكذا يسود الناس بعضهم على بعض بفضل العلم ، وإن أسلافنا العرب اجتهدوا فى طلب العلم فأخذوه من اليونان وغيرها من الدول المجاورة لهم ، كما أنهم كانوا مضرب الأمثال فى شجاعتهم ، ومحط أنظار العالم كله ، فقد برز فيهم القواد العظام كخالد بن الوليد وعمرو وطلحة وغيرهم من الأبطال والفرسان الذين أخذوا يحاربون ويسعون وراء مصالح أمتهم وتوسيع رقعة بلادهم ، فجاهدوا حتى فتحوا معظم أقطار العالم بقوتهم وعزيمتهم الصادقة ، فانتشر الإسلام على الرغم من أعدائه فى كثير من البلدان وقد نصر أولئك العرب التمسك بدينهم ، ولأنهم لم يكونوا مثلنا اليوم فى خمولنا وتخاذلنا ، بل كانوا على جانب عظيم من الأخلاق التى علمهم إياها القرآن الكريم . وإنهم واجهوا الحياة بما فيها من متاعب ، وصارعوها وحملتهم هممهم عبر البحار ، فشيدوا للاسلام ولأنفسهم مجداً خالداً وذكراً لا يبلى .

فهذا أحد أبطالهم (طارق بن زياد) الذى سار بجيش قليل العدد حيث بلغ عدده عشرة آلاف مجاهد لمحاربة دولة الأسبان التى يبلغ عدد جندها عشرة أضعاف جيش طارق .

سار طارق واقتحم البحر بجيشه القليل العدد ، القوى الإيمان ، حتى بلغ أرض الأسبان ، فعسكر فيها . وقبيل المعركة وقف القائد العظيم يحرض جيشه ويخطب فيهم ويعدهم بالنصر من عند الله إذا هم نصروه ، ويذكرهم بقوله تعالى (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله) . ودارت المعارك الشديدة وفى النهاية انتصر جيش طارق واستولى على بلاد الأسبان بعد أن قتل ملكهم .

هذه لمحة صغيرة عن جانب من جوانب حالة العرب فى القرون الماضية ، فتعال معى نلقى نظرة عامة على حالة العرب اليوم ، فإنهم يعانون شيئاً كثيراً من التأخر والتدهور لأنهم أهملوا ما أمروا به من تعاليم دينهم ، حتى تفرق شملهم وصاروا دويلات بعد أن كانوا دولة واحدة ، الأمر الذى شجع الدول الغربية على استعبادهم واستغلال خيرات بلادهم .

وإن العرب فى هذه الأيام يحاربون ويناضلون ، ولكن بالكلام فحسب فإن قلوبهم ليست متفقة . فكل دولة [illegible] أختها ، وإن أقرب مثل لنا هو ما حدث فى [illegible] فقد حاربت جميع الجيوش العربية ولكنها لم تفلح لتفرق كلمتهم حتى أخذها الصهيونيون أعداؤهم .

ولن تقوم للاسلام قائمة ولن يعود له مجده ما دمنا متفرقين متباغضين و « إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم »

يوسف محمد صالح

المعهد الدينى

ولست بياد صاحبى بقطيعة
ولست بمفشى سره حين يغضب
عليك باخوان الثقاة فإنهم
قليل ، فصلهم دون من كنت تصحب
وما الخلق إلا من صفا لك وده
ومن هو ذو نصح وأنت مغيب

عبد الله بن معاوية



ركن المرأة

تطور التعليم فى الكويت

لعله من اللغو المعاد أن نكرر القول بأن المرأة نصف الرجل وأنها وإياه متساويان إلا فيما حالت طبيعتها كأنثى دونه

كما أنه من السخف أن نتجاهل ما يؤمن به الكثير من الناس وعامتهم خاصة ، إيمان قول وعمل ، بأن المرأة مخلوق ناقص أشل لا تعدو كونها سلعة أو متاعا .

ومن حسن الحظ أن هؤلاء الناس قد استنفدوا سهامهم وبدأوا بالانكماش وإنى لأعتقد بأن المرأة إذا ووزنت بالرجل تكون كاليد اليسرى له ؛ إذا ووزنت باليمنى على شخص غير أعسر .

وهناك فرق طبيعى محدود بين قوة اليد اليمنى وقوة اليسرى وإمكانياتهما .

ويزداد هذا الفرق وضوحا كلما زاد الشخص فى اعتماده على يده اليسرى وتمرينها ؛ لأن اليد اليمنى مهما كانت أيسر استعمالا تظل تعتمد على اليد اليسرى اعتماداً كبيراً لا نشعر به نحن فى الحياة العامة وذلك لأننا لا نعير التفكير إلى هذا ، ولكن لنجرب استخدام اليد اليمنى وحدها فى أى شأن وحينئذ سوف نجد الصعوبة والمضايقة . واليد الواحدة لا تصفق ولو كانت اليمنى .

والحال ؛ عند الرجل والمرأة كذلك . فأحدهما يد يمنى والآخر يد يسرى .

والتعليم فى الكويت على الإطلاق حديث العهد فقبل سنة ١٣٣٠ لم يكن فى الكويت سوى الكتاتيب والمعلم فيها اسمه (المطوّع) وهذا المطوع نفسه باستثناء وسائل التعذيب لم يكن ليحسن عمله كالتجويد ورسم الخط ، وهو لهذا لم يكن يميز بين القاف والغين وأثر ذلك على لهجة الكويت عامة .

وعلى ذلك كان المتعلمون فى الكويت قلة لا يعرفون سوى قراءة القرآن ومن دون فهم لمعانيه الرفيعة ، والكتابة والحساب .

وإذا كان الأمر كما ذكرنا فيما يتعلق بتعليم الرجل فى هذه الفترة ، فكيف كان حال المرأة وتعليمها ؟! فالقليلات القليلات اللواتى كن يعرفن شيئاً يسيراً من القراءة تعلّمنها بأنفسهن من إخوتهن أو آبائهن . أما الكتابة والحساب فكان حظهن من كل ذلك أقل بكثير من حظ القراءة .

وجاء فى أعقاب سنة ١٣٣٠ شعور عام وإن بدأ غامضاً بضرورة النهضة بالعلم ، وبدىء ببناء المدارس والتدريس فيها



فى مدارس البنات حيث يتعلمن الخياطة والتطريز



وهذه الصورة تمثل جانباً آخر من النشاط المدرسي في مدارس البنات

على سبل تشبه إلى حد كبير سبل التدريس العصري آنذاك.

وتطورت النهضة حتى وصلت إلى ما نراه اليوم وهي بعد في مجراها من شمول لكافة مناحي الحياة وأوجه نشاطها.

وكل نهضة في التاريخ لم تحدث إلا بعد أن مُهِّد لها وسبقها وعي علمي صحيح، وهذه هي النهضة الأوربية الحديثة سبقها نهوض بالعلم والتعليم.

والعرب في أزهى عصورهم مدنية وحضارة كان للعلم النصيب الأوفى في حياتهم. ومن حسن الحظ أن كان النهوض بالمدارس والتعليم على أساس علمي صحيح فقد فتحت مدارس للبنين والبنات في المدن والقرى وإن تأخرت مدارس البنات عن البنين إلا أن الاهتمام البادي بالتعليم فيها يشعر بأننا أخيراً بدأنا السير على الطريق الصحيح القويم.

وليس أدل على ذلك من هاته الآلاف من زهرات الكويت في صفوف مدارسهن يتهافتن على العلم فيصقلن بذلك عقولهن وأرواحهن فيشعرن بالحرية والانطلاق من ربقة الجهل المطبق وياله من أسر ظالم لا فكاك منه إلا بالتعليم والتثقيف.

وبعد فقد انتظرنا طويلا في ظلمات داجيات وها هو ذا الفجر قد بزغ فماذا بعده إلا ازدياد الضياء والنور ازدياداً مطرداً والله الموفق.

الكويت — بثينة محمد جعفر

حول (آراء النـــاس)

أنا من الحريصات على قراءة مجلتنا (البعثة) أشد الحرص ولا يفوتني أي عدد منها لأقرأه وأستفيد منه.

ويعجبني كثيراً ما أقرأه في صفحة (آراء الناس) إلا أن كلمة في عدد مايو الماضي لم تعجبني، بل ما كنت أنتظر أن أقرأها في مجلتنا الحبيبة إلى قلوبنا ولعل القارئات يشاركنني في هذا.

فقد كتب صاحبنا حامد عبد السلام يقول: بأن زميلا له قال: (كل الذي نستطيع عمله الآن هو فتح مدرسة ثانوية للبنات تدرس فيها المواد التي تهم المرأة. أما عن الدراسات العليا للبنات فأعتقد أن هذا شيء مستحيل لأن الحجاب يقف في الطريق حجر عثرة).

ويسترسل الأخ حامد ويقول: ثم دارت مناقشة طويلة حول الحجاب والسفور أعتقد أن رئيس التحرير لن يوافق على نشرها وأنا أوافقه على ذلك.

والسؤال الآن هو: لماذا يحكم الأخ حامد مقدماً أن رئيس التحرير لن يوافق على نشر المناقشة التي دارت حول الحجاب بينه وبين صاحبه؟

وهل صحيح أن الأستاذ رئيس التحرير لو عرضت عليه المناقشة سيرفضها؟ وأخيراً: لماذا يقول الأخ حامد بأنه يوافق رئيس التحرير لو أن المناقشة عرضت عليه ورفضها؟

وأنا الآن أريد أن أعرف رأى صاحبنا حامد ، التلميذ الذى يتلقى العلم الآن فى بلد الحضارة والمدنية (لندن) وأتساءل أيضا : هل هو ممن يساعد النهضة النسائية أم ممن يحاول رجوع الفتاة إلى الوراء ؟

ونحن على العموم نريد من جميع أبناء الكويت أن يشدوا أزر الفتاة الكويتية ونرجوا منهم أن يقولوا لنا كيف تقدمت المرأة فى مصر وفى الباكستان .

ونتساءل هل إزالة الحجاب مستحيلة ؟ لا . لا نظن ذلك ، لأن المرأة الكويتية شبيهة بأختها العراقية وقد زال عنها حجابها بأسرع وقت .

بدرية يوسف الغانم

رجاء

عندما تصفحت (البعثة) وعثرت بين طياتها على « ركن المرأة » أخذتنى موجة من الفرح لهذا التقدم المحسوس الذى أخذت تسير فى نطاقه الفتيات الكويتيات ، ولكن للأسف الشديد أننى لم أجد أى مقال لفتاة صغيرة تخوض هذه المعركة الكتابية فصممت لذلك أن أكتب هذا المقال ، وينطوى على عدة أسئلة أتوجه بها إلى دائرة معارف الكويت .

وأرجو أن يأخذ هذا المقال طريقه فى نفوس الفتيات أمثالى فيحذون حذوى ويكتبن مثلى عما يدور فى خواطرهن وهذه هى الأسئلة :

١) لماذا لم تنشأ مدرسة داخلية للبنات ؟

٢) لماذا لم تقرر فى مناهج الرياضة التعليمات التى دارت بين الأستاذ مهلهل مضف وبين مدرسة التربية البدنية ؟

٣) لماذا لم تقرر المعارف بأن تذهب فتيات الكويت إلى نزهات خلوية تكون على النهج الآتى :

(ا) أن تكون مرة فى كل شهر .

(ب) أن تذهب مع الفتيات مدرسة لترشدهن وتشرح لهن ما يخفى عليهن .

(ح) أن تكون نزهاتهن إلى إحدى القرى .

٤) لماذا لا تكون مياه الشرب فى المدارس مصفاة ؟

٥) لماذا لا تقوم مباريات رياضية بين مدارس البنات ؟

٦) لماذا لا تدخلوا قوة كهربائية بالمدارس لوضع مراوح كهربائية تروح عن التلميذات حر فصل الصيف الشديد ؟

هذه هى أسئلتى التى أرجو أن تحوز رضا معارف الكويت وأرجو بعد نشر مقالى هذا أن تبدأ الفتيات الصغيرات بالكتابة على قدر استطاعتهن . ويا للفرحة التى ستغمرنى حينما أجد مقالا لفتاة صغيرة مثلى تعبّر عما يخالج ضميرها .

فهيا يا فتيات الكويت إلى الكتابة ونشرها فى مجلة البعثة التى فسحت صدرها لنا معشر الفتيات وخصصت لنا عدة صفحات هى « ركن المرأة » فاكتبن ولا تتأخرن لأن كثرة الكتابة تقويكن وتنير عقولكن .

وهذا المقال إن لم يجد الرضا التام فهو على أية حال صادر عن تلميذة لم تتخرج حتى من فصل « ثالثة ابتدائى » هو كل مجهودها الذى تريد به أن يشدّ أزرها فتيات مثلها أم ترى سيكون مقالى هذا مثل ما اختتمت به « غنيمة المرزوق » مقالها ، لا حياة لمن تنادى ؟

الكويت — فضة قطامى

إليهــا .. ؟!

أيها المحبوب يا لحن الخلود !!
أنت نفسى بل حياتى فى الوجود !!
أين حبى ؟ ضاع هل يوماً يعود ؟!
يا لقلبى ! بات أضناه الصدود !!

أيها المحبوب يا سر الجمال !!
أيها الفتان يا وحى الجلال !!
هل تعيد اليوم أيام الوصال ؟!
أم ترانى خلت فى الشوك الورود ؟!

كيف خنت العهد من بعد الوداد ؟!
كيف ترمينى بآلام السهاد ؟!
هل جنيت اليوم إثماً لا يراد ؟!
أم نسيت الود أم خنت العهود ؟!

يا حياتى رددى لحن الوفاق
يا حياتى قربى يوم التلاق
إنما الحب إئتلاف واتفاق
ليس فى الدنيا محب لا يجود

مصر . سوهاج — عبد الخالق حنفى مرعى

التعاون بين الأفراد ضرورى لرقى الأمم

يميل بعض الناس فى عصرنا الحاضر إلى النفور من الغير وإلى الشعور بالكراهية لهم ، يدفعهم إلى ذلك ما يشعرون به من كبرياء وما يملأ قلوبهم من حسد . . . ونتيجة لذلك أصبحوا لا يساعدون الضعيف أو الفقير ولا يحسنون إلى المحتاج ولا يرعون حق اليتيم ، وقد أمرنا الله بذلك فى الآية الكريمة (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً ، وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم) . . . وأمرنا سبحانه وتعالى بالبر يقدره كل قوم على حسب عصرهم وما يليق بحالهم . . . والمراد هو الإنفاق الزائد على الزكاة المفروضة كصدقات التطوع على الأفراد والمصالح العامة (وتلك سنة الله فى كل دين حين بدء ظهوره حتى إذا ما اعتز وكثرت الأمة وصار يكفى ما يبذله كل ذى غنى من ماله اختلفت الحال ، ودعا الأمر إلى تقييد الإنفاق ومن ثم سأل المسلمون ماذا ينفقون فأجيبوا بأنهم ينفقون والزيادة على حاجة من يعولونهم) وإلى هذا المعنى الذى سبق إليه الإسلام تدعى المبادىء الحديثة بأنها تهدف إليه ، وتعلن بأنها مؤمنة الإنسانية ضد الحرمان الهادم ، وما هى إلا ألفاظ لا تصدقها الأعمال ، وأقوال لا تتحقق بها الآمال . . . فلو نظر الناس إلى الإسلام نظرة أصحاب محمد إليه لما احتاجت الأرض إلى هذه الأسلحة التى يتعدى بها بعضهم على بعض ، ويخيف بعضهم بها بأس بعض . . . وإن كيان الأمة بأفرادها . . . فما دام هؤلاء الأفراد يبذلون ما فى وسعهم فى المصالح العامة كتربية النشء ، وأعداد القوة الحربية ، وإنشاء المعاهد والمستشفيات والملاجىء الخ . . . إن أمة هذا شأنها مهما كانت قليلة العدد لهى أعز وأقوى من أمة كبيرة العدد ولكن بين أفرادها من التنافر والبغضاء والحسد ما يعوق سيرها ويؤخرها عن التقدم . . . فالفرد فى الأمة الأولى جزء من كل . . . وإن أفرادها كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً أو كالجسم الواحد إذا أصيب منه عضو تألم له كل الأعضاء بالسهر والحمى . . . أما الفرد فى الأمة الثانية فإنما لنفسه يسعى ، والتغذية بدماء غيره يعيش . . . وما دام أفراد الأمة من هذا النوع فإنه لا ينتظر أن يعز بهم الوطن أو ينال على أيديهم المجد أو يؤمل منهم خيرا . . . فإن أهل الوطن الواحد أول واجبهم هو حفظ الوحدة الجامعة لهم وبها تتكون الأمة الصالحة للحياة . . .

إن الأمم لا تنهض إلا بمثل هذا التعاون : مساعدة الغنى للفقير ، وإعانة القوى للضعيف ، وبهذا يظهر القليل على الكثير وتكون له السيادة فتجتمع المصالح الروحية والمادية . . . فليكن أبناء الإسلام أمة وسطاً . . . لا كمن ظنوا أن الآخرة لا تنال إلا بترك الدنيا وإهمال منافعها ، فخسروها وخسروا الآخرة فالدنيا مزرعة الآخرة . . . ولا كالذين انصرفوا إلى اللذات والشهوات ففسدت أخلاقهم وأرواحهم ، وأصبحوا كالبهائم ، وخسروا الدنيا والآخرة . . ولا ننسى بعد ذلك أن الدين لا يدعونا إلى إهمال الفنون والصناعات التى يحتاج إليها الناس فى معايشهم . . . أما إذا أهملتها الأمة ولم يقم الأفراد على شأنها فإنها عاصية لأمر ربها « وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله فحاسبناها حساباً شديداً وعذبناها عذابا نكراً » .

عبد الرحمن عبد الله محجم
المعهد الدينى : الفرقة الخامسة

١٥/٧/١٣٧١

إذا أردت قلباً سليما

حذار من الغضب والاحتداد وتوتر الأعصاب سيما إذا كان سنك بعد الأربعين ، لتتق ضغط الدم العالى . فأكثر علل القلب منشؤها اشتداد ضغط الدم . واعلم بأنك حتى لو كان قلبك معتلا ، فبوسعك أن تعيش حياة مديدة ما اجتنبت الهم والقلق والانفعالات النفسية .

حذار أن تهمل استشارة طبيبك إن انتابتك هذه العوارض : تقطع الأنفاس أو ضيقها — خفقان القلب أو تقطع ضرباته — سوء الهضم المصحوب بآلام مجهولة السبب — الدوار — ورم الأقدام أو الكعوب — التعب المستمر .

حذار أن ترخى العنان للتوجس والتفكير المستطيل فى ضعف قلبك . إن أكثر ما يضنى ضعاف القلوب ، هواجسهم وبلبلة أفكارهم — لا وهن قلوبهم .

قصة قصيرة

من صميم الواقع

كانت الألسن تردد نبأ خطبتها وتتحدث عن حظها التعس وشقائها المنتظر ، فكانت حديث نساء الحى فى ذلك الأسبوع .

هذه تقول شامتة (وى قطيعة وش خذت) وأخرى تتحسر لحالها فتتمتم (ياعينى على شبابها) . . أما هى فكانت صامتة لا تنبس ببنت شفة . كانت الأفكار تساورها فتتألم وتتعذب ، فتخرج من فيها زفرات حارة . تقضى نهارها فى خدمة البيت ، أما ليلها فكانت ساهرة ساهمة . . كانت تكرهه ، وكانت لا تطيق رؤيته . فكيف تقضى معه حياة الزوجية ، وأخذت تردد فى سرها (سأحجم عن الزواج) سأفاتح والدى بهذا الصدد . . . ولكنى يا ترى هل يصغى والدى إلى كلامى ؟ ! إنه مستبد . . ظالم أنه لا يعطينى حق التصرف ، فى اختيار ملابسى فكيف يبيح لى حق اختيار الزوج ! ! وبينما هى تفكر ، إذ بخيال ابن العم يتمثل لها بقامته القصيرة ووجهه المكفهر ، فتند عنها آهة حرى وهلع ، واجهدها التفكير فاستسلمت لسلطان النوم .

وفى الصباح وبعد تناول طعام الإفطار قالت لأمها وهى مطرقة برأسها من شدة الخجل :

— أمى أرجوك أن تخبرى والدى بأنى لا أحب أن أتزوج .

— ما هذا يا بنت هل أمرك بيدك ؟ أن والدك مصمم على رأيه و (الملا) سيحضر الليلة إلى بيت عمك ليعقد القران ، وحذار أن تظهرى أى عصيان .

— ولكن يا أمى إنى أكرهه ومن المحال أن تتاح لى حياة سعيدة معه ! ! . .

وهنا جثت (لطيفة) على ركبتها وأخذت تقبل أقدام أمها وهى تبكى بلوعة علها ترق لحالها وتشفق على صباها .

وفجأة دخل الوالد وهو يعبث بأطراف شاربيه ويتمتم :

— لم البكاء (يا لطيفة) ؟ ما هذا التدلل ؟ . .

صمتت (لطيفة) وأخذت تجفف دموعها بمنديلها ، بينما اعتدلت الأم فى جلستها وقالت للأب :

— اسمع (يا صالح) البنت ترفض الزواج ومصممة على رأيها . والزواج من دون رغبة الطرفين معناه شقاء وتعاسة . فأرجوك أن تعدل عن رأيك .

— ماذا يا ملعونة ! ! ! أعدل عن رأيى . أننى لم أزوجها لغريب . هى ابنتى وهو ابن أخى . وإن عدت إلى الكلام مرة أخرى سأعرف ماذا أعمل .

وبعدها خرج الأب فأخذت الأم تمسح على رأس وحيدتها بحنان وتبكى لبكائها .

أقبل الليل فعقد القران وبعد مضى ثلاث ليال زفت (لطيفة) إلى ابن عمها بين زغاريد النساء وأصوات الطبول .

ظلت (لطيفة) أياما معدودات بين جدران بيت زوجها بائسة حائرة ، قدها المياس يهزل ، ووجنتاها الخمريتان تذبلان ، فبدت لمن يراها كأنها فى سن الأربعين رغم أنها يافعة فى العقد الثانى من العمر .

وفى ضحى يوم من أيام شهر العلقم — كما كانت تسميه — كانت (لطيفة) نائمة نومتها الأبدية فى مقرها الأخير .

إنها ماتت حسرة وقهراً ، وذهبت ضحية ظلم أبيها واستبداده .

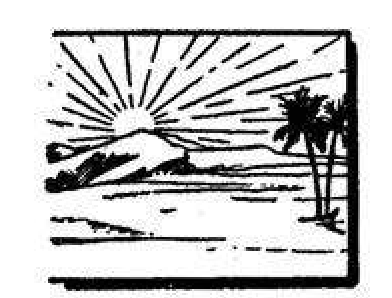
ألا هل من ذرة من الإحساس تنير قلوب مثل هؤلاء الآباء الذين ابتلى بهم مجتمعنا البائس ، وتبصرهم بحقائق الأشياء . ! ! ! ألا متى يزول هذا الصدأ — صدأ التقاليد البالية — عن هذه العقول المخرفة ، فتعرف معانى الرحمة والعطف والإنصاف ؟ ! ليت قومى يسمعون فيعتبرون . .

الكويت — على حسين

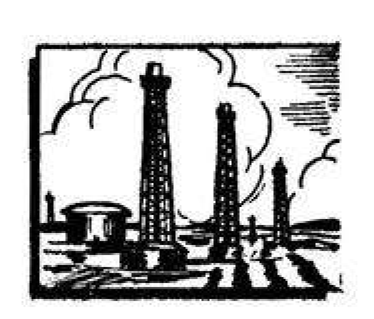
هرمونات الغدة النخامية

اكتشف الدكتور ايفانز فى سنة ١٩٢١ هرموناً فى الغدة النخامية يساعد على النمو . ولم يتمكن الأطباء لبضع سنوات من الحصول على هذا الهرمون نقياً ، وإنما كانوا يحصلون منه على صورة غير نقية . وقد أعطى هذا الهرمون غير النقى إلى بعض الفئران ، فكانت النتائج تبعث على الدهشة . ذلك أن هذه الفئران قد أخذت تنمو على صورة غريبة ، ولم يقف نموها مدى الحياة .

وقد تحير الأطباء بعد ذلك هل هذا النمو مرده إلى عدم نقاوة الهرمون أم إلى الهرمون نفسه . فلما أعطيت الفئران الهرمون نقياً ، نمت وزاد نموها على النحو السابق تماماً . . فكانت هذه النتائج راجعة إلى الهرمون نفسه .



هنا الكويت





• سافر حضرة صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح أمير الكويت المعظم مع بعض أفراد العائلة إلى البحرين وقطر للاستجمام والراحة ، وقد عاد سموه بأحسن ما يكون صحة وعافية ، واستقبل استقبالاً رائعاً من قبل جموع الشعب .

• قرر مجلس المعارف و « البعثة » فى عطلتها الصيفية تعيين الأستاذ عبد العزيز حسين مديراً لمعارف الكويت ، وقد تسلم عمله ، وسافر إلى مصر وسوريا ولبنان والأردن وفلسطين لانتداب بعض المدرسين والمدرسات للعمل فى مدارس الكويت . و « البعثة » تهنىء الأستاذ عبد العزيز وترجو أن يتم على يديه حل كثير من المشاكل التى تتخبط فيها معارف الكويت .

• قرر مجلس المعارف تعيين الأستاذ درويش المقدادى مدير المعارف السابق ، مساعداً لمدير المعارف الحالى الأستاذ عبد العزيز حسين .

• وُضع نظام خاص لرواتب الموظفين « كادر » فى جميع الدوائر الحكومية فى الكويت ، ويقال أن هذا النظام قد طبق ابتداء من أول شهر مايو سنة ١٩٥٢

• قرر مجلس المعارف إنشاء عشر مدارس نموذجية للأطفال مجهزة بأحدث وسائل الراحة ، وسيشرع بتنفيذ بنائها خلال العام القادم .

• قرر مجلس المعارف إنشاء مكتبة كبرى فى الكويت ، ملحق بها دار للتمثيل شبيهة إلى حد ما بدار الأوبرا المصرية بالقاهرة ، كما وافق على إنشاء ملعب رياضى كبير ، وستكون هاتان المنشأتان مجهزتين بأحدث الأدوات اللازمة .



• تم فى الشهر الأسبق زواج حضرة صاحب السعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس مجلس المعارف بكريمة الحاج ثنيان الغانم . . وقد الزفاف فى جبل لبنان الأشم .
ويسر أفراد « البعثة » أن يتقدموا إلى سعادة الرئيس بأحر تهانيهم وأطيب تمنياتهم ، راجين لسعادته زواجاً سعيداً مباركا .

• زار الكويت الأستاذ محمد رفعت عضو نقابة الصحفيين المصرية ، وحل ضيفاً على معارف الكويت ، ويقوم المذكور الآن بوضع دليل شامل للكويت .

• انتقلت « إدارة الأشغال » العامة فى الكويت إلى مبناها الجديد الواقع قرب دروازة (البريعصى) .

• قرر صاحب الفضيلة شيخ الجامع الأزهر ندب حضرات المشايخ الآتية أسماؤهم أدناه للتدريس فى مدارس معارف حكومة الكويت وهم :

الشيخ احمد الشرباصى «صديق البعثة الوفى» ، والشيخ حمد عبد السلام ، والشيخ زكى إبراهيم سويلم ، والشيخ محمد يوسف إبراهيم يوسف .

كما قرر فضيلته ندب المشايخ الآتية أسماؤهم للتدريس بالمعهد الدينى بالكويت وهم :

الشيخ على حسن البولاقى مديراً للمعهد ، والمشايخ على عبد المنعم عبد الحميد ، وعبد الحفيظ حبيب ، ومحمد السيد فقره ، ورياض هلال ، ومجلى على محمد سلامة ، وسعيد الشرباصى ، وعبد الغنى احمد سليمان ، وعبد العال احمد عبد العال ، ومختار عمر سليم ، واحمد السعيد بدور ، وعبد العظيم عبد السلام ، ومحمد حمزة .

● وافقت وزارة المعارف المصرية على انتداب الأساتذة المذكورين أدناه للتدريس فى مدارس معارف الكويت وهم : الأستاذ عبد المجيد مصطفى رئيساً للبعثة ، الأستاذ أحمد أبو بكر إبراهيم مفتشاً للغة العربية ، الأستاذ مصطفى أمين محمد مفتشاً للعلوم والرياضيات ، الأستاذ يوسف عليوه أبو الخير مفتشاً للمواد الاجتماعية ، الأستاذة منيره حمدى مفتشة لمدارس البنات ، والأساتذة : عبد الحميد الحبشى وحسن عبد الفتاح عبد اللطيف ، وأحمد محمد عنبر ، وعبد العظيم بدوى ، وأحمد اللباد ، وعبد الله عبد المجيد الدشلوطى ، ومحمد أحمد فتيح ، ومحمد نور الدين السيد عوض شبرامية وعبد المجيد محمد أبو غربية ، ونصر عبد الرحيم سلامة ، ومحمد زكى الخطيب ، ولبيب سالم ، وسعد زغلول محمد عطيه ، ومصطفى صافى محمد ، وعبد الرحيم أبو العلا محمد ، ومحمد أمين عبد الرحمن ، ومحمد بهجت حسن البلبيسى ، وعبد العزيز محمد حسن هنداوى ، ومحمود محمد ابراهيم ، وصديق عثمان محمد ، ومصطفى محمد شعبان شعيره ، وطلعت حسن الحامى ، وحسين عبد الحميد عبد الرحمن ، ومحمد السيد قاسم عبد العزيز ، ورياض السيد محمد الجندى ، ومنصور أحمد سالم ، وعبد العزيز عفيفى ، وأبو المعاطى ابراهيم المصرى ، ومحمد عزت أحمد سليمان ، ومحمد فؤاد محمد متولى ، وبهجت أحمد رفعت ، وعمر محمد حسن ، وفوزى محمد أحمد دسوقى ، وحسن إكرام شكرى ، وعبد الفتاح حامد موسى ، ومحمد حسن كامل الجندى . . . . . والمدرسات : — زينب أحمد صقر ، ووهيبه عبد الرحمن خلف ، وسعاد محمد الشبينى ، وسعدية محمد رشدى ، ومعتزه محمد الغمراوى ، وثريا حامد محمد الفرنوانى ، ورسمية صالح حسن ، وفاطمة حسن محمد ، وحورية رفاعى محمد ، وإصلاح يوسف محمد ، وزينب حفنى محمود ، وناهد أحمد أمين ابراهيم ، ونعمات محمد عفيفى ، وسعاد عبد العزيز جاب الله ، وفاطمة رمضان ، وسعاد محمد الجبرتى ، وفاطمة محمد حسن ، وفاطمة رمضان صبحى ، وخديجة حافظ أمين ، وناهد رفاعى محمد .

● ستنشىء « إدارة الصحة العامة » فى الكويت بعض المستوصفات الحديثة فى مختلف القرى الكويتية ، وقد طلبت بعض الأطباء والممرضات ، لهذا المشروع الحيوى الممتاز .

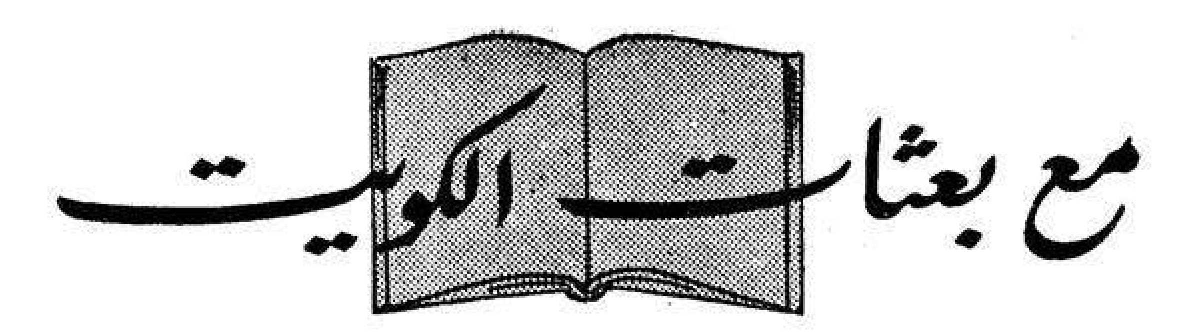
● عُين الأستاذ عبد الله احمد حسين مدير مدرسة النجاح سابقاً مساعداً لمدير « البلدية » وقد خسرت به المعارف ناظراً ومدرساً قومياً ممتازاً مخلصاً فى عمله .

● أذاعت شركة « وستنجهوس » الكهربائية العالمية أنها ستبدأ فى ديسمبر القادم بشحن الدفعة الأولى من أجهزة الوحدات الكهربائية الأربعة التى أوصى عليها سمو الأمير المعظم إلى الكويت .

● علمنا والعدد ماثل للطبع أن يد المنون قد اختطفت المرحوم « سلطان الكليب » عضو مجلس المعارف . وقد كان رحمه الله مخلصاً لوطنه ، زيادة على ما يمتاز به من حيوية ونشاط و « البعثة » إذ تنعى المرحوم فإنما تتقدم إلى أسرته الكريمة بأحر تعازيها . نسأل المولى تعالى أن يتغمده برحمته ورضوانه .



فى البلاد عدة قرى جميلة ، لا تبعد كثيراً عن المدينة الرئيسية . والبلاد جميعها صحراء ، جرداء ؛ ولكن هذه القرى الصغيرة هى أشبه بالواحات فى الصحراء الواسعة المحرقة . فما أبدع منظر قرية (الجهرة) لو أشرفت عليها من مرتفع خارجها ؟ . . . وأغلب هذه القرى وتتمون المدينة بكمية لا بأس بها من الخضر ، والفواكه ، كالطبيخ والرقّ — وغيرها فى الخضار — وهذا لا يعنى أن هذه الخضار والفواكه وعاف المواشى هى جميع قابلية هذه القرى . . . كلا ، فإن هذه القرى ينقصها العناية ، والملاحظة ورأس المال مجتمعة فى قبضة شخص فنى فى الزراعة والنباتات . . . فهذه الواحات الصغيرة والوديان العديدة التى تشق بعض أراضى البلاد ، وتمتلىء ماءاً فى أيام الأمطار ليتفجر منها عيوناً حلوة ، عذبة باستطاعتها أن تسقى مساحة لا بأس بها من أراضى الصحراء القاحلة ، وهذه الحدائق الغناء التى أنبتها العلم الحديث ، ممثلاً بعقول الأمريكان ، بصحراء المملكة السعودية خير دليل على ما أقول .



مع بعثات الكويت

● أنهى هذا العام الزميلان على زكريا الأنصارى وحمد أحمد البحر دراستهما من مصر . وقد تخرج الزميل على زكريا من كلية الآداب « قسم اللغة الانجليزية » فى جامعة





فؤاد ، حيث نال شهادة « الليسانس » . أما الزميل حمد البحر فقد تخرج من مدرسة التجارة المتوسطة بالقاهرة ، و« البعثة » ترجو لزميليها مستقبلا سعيداً وتوفيقاً حسناً .

● ننشر فيما يلى أسماء الطلبة الناجحين فى امتحان الدور الأول :

كلية الآداب :

١ — محمود توفيق نجح من السنة الثالثة إلى الرابعة — قسم الفلسفة .

٢ — فيصل صالح مطوع نجح من السنة الثانية إلى الثالثة — قسم اللغة الإنجليزية .

٣ — إبراهيم الشطى نجح من السنة الثانية إلى الثالثة — قسم الجغرافية .

كلية الهندسة :

١ — أحمد عبدالله عريفان نجح من السنة الأولى إلى الثانية .

٢ — على قاسم مطوع » » » » » » .

كلية الحقوق :

١ — سليمان خالد مطوع نجح من السنة الثالثة إلى الرابعة .

٢ — عبدالعزيز الصرعاوى » » الثانية » الثالثة .

كلية التجارة :

١ — عبد الوهاب محمد العبد الوهاب نجح من السنة الثالثة إلى الرابعة .

٢ — يعقوب يوسف القطامى نجح من السنة الثالثة إلى الرابعة .

كلية البوليس الملكية :

١ — جاسم عبد العزيز القطامى نجح من السنة الثالثة إلى الرابعة

كلية الزراعة :

١ — سليمان عبدالله اسحق نجح من السنة الثانية إلى الثالثة .

المدارس الثانوية

الثقافة — سنة رابعة :

١ — عبدالوهاب أحمد الفهد نجح من الثقافة إلى التوجيهى .

٢ — يوسف محمد رشيد » » » » »

٣ — على عبد الرحمن العمر » » » » »

٤ — عبد العزيز حبيب الظاهر » » » » »

٥ — محمد مساعد الصالح » » » » »

التوجيهى — سنة خامسة :

١ — يوسف نصف اليوسف نال الشهادة الثانوية .

٢ — عبد المحسن بدر الخرافى » » »

٣ — حمد الشيخ يوسف » » »

سنة ثالثة :

١ — أحمد السيد عبد الرحمن نجح من السنة الثالثة ثانوى إلى الرابعة « ثقافة »

سنة ثانية :

١ — فجحان هلال نجح من السنة الثانية ثانوى إلى الثالثة .

● وصل القاهرة الشيخ محمد محمد صالح مدير مكتبة المعارف ، وقد زار دار الكتب المصرية ، ومكتبة الأزهر الشريف ، ومختلف المكتبات المصرية ، حيث اطلع على نظم المكتبات الحديثة فى مصر ، وسيزور أيضا مكاتب القدس وبيروت ودمشق .

● زار مصر الأستاذ الكبير خالد محمد الفرج ، وقد زار إدارة « البعثة » وأهدى إلى مكتبتها الجزء الأول من (ديوان النبط) ويضم المجموعة الأولى من الشعر النبطى التى اختارها لأربعة من الشعراء النجديين ، وقد وضع الأستاذ خالد لهذا الديوان مقدمة شاملة نفيسة عن « الأدب العامى فى نجد » استعرض فيها الشعر العربى والشعر النبطى « العامى » وقوته . والحق أن هذه المقدمة جديرة بالقراءة الدقيقة ، والبحث العميق .

● سافر إلى انجلترا الطالب عبد المجيد سلطان السالم لدراسة اللغة الإنجليزية وبعض المعلومات العامة .

● من الزملاء الذين زاروا الكويت هذا العام : أحمد عبد الله عريفان ، سليمان خالد مطوع ، عبد الوهاب محمد ، قاسم مشارى ، يعقوب القطامى ، عبد الله السيد عبد المحسن ، أحمد السيد عبد الرحمن ، زاحم عبد العزيز ، عبد الكريم عبد الملك ، يوسف النصف ، فجحان هلال ، عبد العزيز حبيب ، عبد الوهاب الفهد ، محمد مساعد الصالح ، على العمر ، يوسف رشيد .

● زار مصر هذا العام السيد على السيد سليمان عضو مجلس المعارف ، وقد اجتمع بجميع الطلبة وأقام لهم ولجميع الكويتيين الموجودين فى مصر حفلة غداء حضرها الأستاذ عبد العزيز حسين مدير المعارف ، وبعض الأساتذة الكويتيين الموجودين فى مصر وفى هذا العدد نشرنا صورة تمثل جانباً من هذه الحفلة .

● من الكويتيين الذين زاروا مصر هذا العام الأساتذة :

أحمد مشارى العدوانى ، حمد عيسى رجيب ، محمد زكريا ، عيسى أحمد الحمد ، خالد المسعود ، وابراهيم القهوى ، والسادة :

عبد العزيز على المطوع ، عبد الله عبد اللطيف الحمد ، عبد الله ثنيان الغانم ، حمود عبد العزيز القهوى ، عبد الوهاب العصفور ، صقر القطان ، عبد المحسن المطير ، شيخان أحمد الفارسى ، أحمد الفهد ، وعبد الرزاق الفهد ، أحمد عبد الوهاب الرزوق وخالد فليج العلى ، وعلى عبد الرحمن الصانع ، وسعد عبد العزيز الراشد .

● يدرس الزميل مهلهل محمد المضف بانجلترا فى مدرسة تابعة للجيش البريطانى ، « الجمباستيك ، وكرة السلة ، وكرة القدم ، والملاكمة ، والسباحة ، وطرق التدريب » . والمذكور متفوق على زملائه فى جميع المواد ، وقد نجح هذا العام نجاحا باهراً ، وهو أول من اجتاز امتحاناته العملية .

● نجح الزميل حامد عبد السلام من السنة الأولى « كلية الهندسة » بجامعة « اكسفورد » وسينقل إلى السنة الثانية .

● سافر فريق الكشافة فى كلية فكتوريا بالاسكندرية إلى أوروبا ، لإقامة معسكرهم الكشفى الصيفى فى النمسا وانجلترا ، ومن ضمنهم الزميل عبد اللطيف يوسف الحمد .

● قررت (إدارة البعثة) بناء عشة لجميع طلبة « البعثة » فى رأس البر . وقد استؤجرت أرض جميلة قريبة من الساحل وبنيت عليها العشة ، وقد سافر إليها كثير من الزملاء حيث يقضون فى رأس البر أياماً هادئة جميلة ممتعة .



صورة تمثل جانباً من الحفلة التى أقامها السيد على السيد سليمان



وهذه الصورة تضم أكثر الذين حضروا الحفلة



دعـــــوة كريمة

نشرت مجلة (البعثة) الحبيبة فى العدد الخامس من السنة السادسة رسالة رائعة لصديقى الأستاذ فاضل خلف .

وتعتبر هذه الرسالة فى رأيى من أبلغ ما كتب هذا الأديب الموهوب .

وهذه الرسالة نداء للمسؤلين إلى تنمية مواهب الشباب الموظف فى المعارف ، قال الأستاذ فاضل :

« فى المعارف اليوم — يا أخى — نخبة من الشباب الحى الذى يتطلع إلى دنيا غير دنياه التى يعيش فيها ، ونحن هنا نتكلم عن شباب المعارف لأننا أدرى الناس به ، أما بقية الشباب فعليه أن يدافع عن نفسه » .

لقد دهشت حينما قرأت هذا الكلام لأنى أعرف كاتبه ، لم يكن من ذوى الأبراج العاجية ، وإنما هو أديب شعبى مختلط بجميع الطبقات، فما من مثقف إلاوله به صلة وثيقة ، ولقد كنت أتوقع أن يكون انتصاره لجميع الشباب سواء كانوا موظفين أو غير موظفين ، لأن الوطن لا يفرق بين موظف أو غير موظف ، إذا فينبغى أن تشمل خيراته جميع المستحقين ، سواء كانوا موظفين أو غير موظفين كنت أحب يا صديقى الفاضل أن تقول :

« فى الكويت اليوم نخبـــة من الشباب الحى الذى يتطلع إلى دنيا غير دنياه ، لا أن تقول فى المعارف فقط .

فأنا أرى أن وظائف المعارف تشجع الأديب وتنمّى مواهبه ، فى حين أن هناك من الشباب جماعة يعانون من الارهاق ما يباعدهم عن عالم الأدب .

ومهما يكن من شىء فإن هذه الرسالة دعوة كريمة ، نرجو أن تصادف من المسئولين أذُناً صاغية .

وما أكثر الدعوات الكريمة . والآراء الناضجة التى تنشر على صفحات مجلة (البعثة) الغراء . ويخيل إلى أن من المستحسن من المعارف والبلدية والصحة أن تشكل لجنة تنظر فى التوجيهات الصالحة التى ينشرها كتابنا ، وتقـدم فيها تقريراً إلى الجهات المختصة ، كى تنفذ هذه الجهات ماهو قابل للتنفيذ ، فإن الكاتب المخلص لا يقصد من وراء كتابته أن يثير إعجاب الناس بما يكتب ، وإنما يقصد أن تكون آراؤه أعمالا حية ينتفع الناس بها كل الانتفاع .

ما السرور

ألقى هذا السؤال على جماعة من نوابغ السياسة فى الزمن القديم فأجاب كل منهم بما يوافق طبعه ومزاجه .

فأما الحصين بن المنذر فأجاب بقوله : « لواء منشور ، والجلوس على السرير ، والسلام عليك أيها الأمير » .

أما الحسن بن سهل فإنه قال : « توقيع جائزة » .

وأما عبد الله بن الأهتم فإنه قال :

« رفع الأولياء ، ووضع الأعداء ، وطول البقاء ، مع الصحة والنماء » .

وأما زياد فإنه قال :

« من طال عمره ، ورأى فى عدوه ما يسره » .

وأما أبو مسلم الخراسانى فإنه قال :

« ركوب الهماجة ، وقتل الجبابرة » .

ثم طرح هذا السؤال على جماعة من الأدباء فأجاب كل منهم بما يوافق طبعه ومزاجه أيضاً .

فأما الأعشى فإنه قال :

« صهباء صافية تمزجها ساقية ، من صوبيه غادية »
« وكان مغرما بالشراب » .

وأما امرؤ القيس فإنه قال :

« بيضاء رعبوبة ، بالطيب مشبوبة ، باللحم مكروبة »
« وكان مغرما بالنساء » .

وأما طرفة بن العبد فإنه قال :

« مطعم هنى ، ومشرب روى ، وملبس وفى ، ومركب وطى » « وكان يؤثر الخفض والدعة » .

وأما أبو نواس فإنه قال :

« مجالسة الفتيات فى بيوت القيان ، ومنادمة الإخوان على قضب الريحان » .

ولو قدر لى أن يطرح على هذا السؤال لكان جوابى :

إن السرور هو أن أرى وطنى الحبيب قد استكمل نهضته فى جميع نواحى الحياة ، وأنا أتمنى أن أرى عندنا من الأطباء الكويتيين من يقومون بكل ما نحتاج إليه فى الناحية الصحية ، كما أتمنى أن أرى عندنا من العلماء الكويتيين من يقومون بكل ما نحتاج إليه من الناحية العلمية من اقتصاد وغير اقتصاد . وأحب أن نملك من رجال التعليم من يستطيع أن يقوم بكل ما نحتاج إليه فى هذه الناحية ، بحيث لا نحتاج إلى أى قطر آخر .

ويخيل إلى أننا سنصل إلى كل ما نتمناه إن عاجلا أو آجلا ، فقد بدأنا نسير فى هذا الطريق بخطى ثابتة « وكل من سار على الدرب وصل » .

ثروة الكويت

لا أكتم القارئ أنه كثيراً ما يؤذينى تظاهر بعض الناس بالحيرة فى ثروة الكويت ، فتراهم يتساءلون ماذا تصنع حكومة الكويت بهذا الدخل العظيم وهى لا تسيطر إلا على بلد صغيرة .

وقد يهون الخطب لو أطلقوا هذا القول فيما بينهم وبين أصدقائهم ، ولكنهم يذيعون هذا القول أمام العالم ، ولو كانوا من الطبقة الجاهلة التى لا تقدر الأمور حق قدرها ، لكان الخطب أهون ، ولكنهم من الذين يدّعون أنهم مثقفون ثقافة عامة عميقة وأن لهم تفكيراً دقيقاً عميقاً .

إذاً فهم متعمدون تجاهل الحقائق الواضحة كل الوضوح من أن الكويت محتاجة إلى هذه الثروة الضخمة ، فهى لم تبلغ حاجتها بعد من المستشفيات والمستوصفات والمدارس والمعاهد العالية ، فليس فى الكويت إلا قليل من المستشفيات التى لا تقوم إلا بقسط ضئيل مما يحتاج إليه السكان فى هذه الناحية . والدراسة فى الكويت لم تتعد الدراسة المتوسطة ، إذاً فالكويت محتاجة إلى كثير من المستوصفات والمستشفيات التى تعالج الأمراض المختلفة ، وإلى كثير من المستوصفات ، فما ينبغى أن يبقى حى من أحيائها إلا وفيه مستوصف من المستوصفات ، كى يكون السكان فى راحة ، وإذا أردت أن تعرف مقدار حاجة سكان الكويت الذى ذكرته فامض إلى أحد المستوصفات لترى مقدار ما يلقاه الناس من صعوبات لكثرة الازدحام .

والكويت محتاجة إلى أن تكون فيها دراسة أعلى من هذه الدراسة المتوسطة وإلى أن تخصص جماعة يتخصصون فى جميع الشئون ، ويخيل إلى أن الكويت لو ظفرت بضعف هذه الثروة لاستطاعت أن تصرفها فى وجوه الخير والإصلاح .

وأعجب من هذه الطائفة التى ذكرتها آنفاً طائفة أخرى من الناس تدعى الوطنية ، ولكنها مع ذلك تتأذى أشد الإيذاء من هذا البذل فى خير الكويت وصلاحها .

فلو استطاعت أن توقفه لما ترددت فى ذلك أبداً .

اتقوا الله يا ناس ، فنحن فى أول الطريق ، وإن أمامنا مراحل كثيرة شاقة لا بد لنا من قطعها حتى نصل إلى ما وصل إليه غيرنا من الأمم المتمدنة الراقية .

ولكن لا بأس علينا ، فإن عندنا أميراً متزناً يحب الخير والصلاح .

الكويت — عبد الرزاق البصير

إعـــلان

تعلن نشرة « البعثة » أنها سوف تصدر عدداً خاصاً عن القطر الشقيق (البحرين) .

لهذا نرجوا من الكتّاب الكرام أن يوافونا بما لديهم من أبحاث ومقالات وصور تتعلق بهذا القطر العربى الشقيق ، كما نشكر الكتّاب الذين تفضلوا وبعثوا إلينا ببعض المواضيع مساعدة منهم وتشجيعاً لإخراج هذا العدد الذى نأمل أن نؤدى بإصداره بعض الواجب علينا نحو « البحرين » الشقيقة خاصة ، ونحو الأمة العربية عامة .

أقـــترح على . . .

حكومة الكويت :

الاستعانة بخبراء ألمان فى كل نواحى الحياة ، فمنهم الأطباء ، والمهندسون ، والميكانيكيون الماهرون .

إدارة المعارف :

(١) أن تعطى لبعض المدرسين إجازات مدرسية للدراسة فى الخارج ، وخاصة لمن ترى فيهم الرغبة الأكيدة للدراسة وتحصيل العلم ، بعد أن يبرهنوا على ذلك .

(٢) عمل مسابقات أدبية سنوية تكون لها جوائز مالية وذلك لأحسن :

(ا) قصيدة شعرية . (ب) قصة كويتية .
(حـ) مقال اجتماعى . (ى) بحث تاريخى .

على أن تكون هذه الجوائز باسم حضرة صاحب السمو أميرنا المعظم .

(٣) تشجيع الأدب فى المدارس ، وذلك بعمل مسابقات مماثلة للمسابقة ، بين طلبة المدارس المختلفة ، لتنمية الروح الأدبية الكامنة فيهم .

(٤) أن تعين هبات مالية لمجلتى (البعثة) و (الرائد) لكى تدفع للكتاب الذين يكتبون بها تشجيعاً للكتابة ، وعرض ذلك على كبار كتاب البلاد العربية للاسهام بالكتابة بهاتين المجلتين .

(٥) تنمية مواهب المدرسين والطلبة على السواء : المدرسين بإعطائهم الفرص الملائمة لما يبرعون فيه من فن سواء كان أدبياً أم علمياً أو رياضياً ، أما الطلبة فذلك بعمل النشاط المدرسى الذى هو من أهم أركان المدرسة الحديثة .

(٦) هناك فى المعارف شمعات تحترق لتضىء لنا الطريق ، ولكن من بينها من قارب الانطفاء ، فنرجوا من إدارة معارفنا الرشيدة اللحاق بها قبل أن تنطفىء ويظلم الطريق الذى نحن بنوره سائرون . ونظرة واحدة على العددين الرابع والخامس من السنة السادسة من البعثة توضح كلامى خير توضيح . فأنقذوهم وإلا خسرنا الكثير .

(٧) أن توضع إدارة خاصة للبعثات ، وأن تصدر لوائح بعثاتها المختلفة فى الكويت ، وأن تتصل بالحكومات التى يذهب إليها أبناؤنا مباشرة ، لعمل التسهيلات اللازمة ، حتى نضمن مستقبل أبنائنا ، وإلا فلا فائدة من هذه البعثات الضخمة ، ما داموا يسيرون بواسطة جهات أخرى قد تراعى مصالحها قبل مصلحة وطننا العزيز .

إدارة الصحة :

(١) لقد كثرت الصرخات ، وتعددت الشكايات بسبب ما وصلت إليه الفوضى فى مستشفانا الكبير خاصة والعناية بصحة الشعب عامة ، فنرجوا من المسئولين بأن ينظروا بعين اليقظة والاهتمام لهذه الشكاوى التى يستصرخ منها كل كويتى غيور .

(٢) الاستعانة بشبان كويتيين لتسيير هذه الأمور ، ومراقبتها مراقبة تامة .

(٣) الضرب على أيدى الذين يستغلون هذه المصلحة الإنسانية لمصالحهم الخاصة .

(٤) توفير عربات الإسعاف على أن يكون لكل حى عربة مجهزة تجهيزاً تاماً .

(٥) أن تعمل وحدات علاجية فى جميع الأحياء لمباشرة علاج المرضى بأمراضنا المنتشرة بصورة قطيعة .

(٦) تشجيع الكويتيات على العمل بالتمريض ، وذلك بفتح مدرسة لهن ، وإعطائهن هبات مالية أثناء الدراسة ، حتى نضمن جيشاً منهن يكون فيه القضاء على ما يعانيه الشعب بهذا الصدد .

(٧) مراقبة الشواطىء والقضاء على ما فيها من قاذورات تضر بالصحة العامة .

(٨) عمل وحدة مدرسية علاجية خاصة . فإن طلبتنا بنين وبنات يكونون ربع الشعب تقريباً .

(٩) إرسال بعض شبابنا النشيط للخارج لمدة أشهر ، للاطلاع على نظم وإدارة المستشفيات والمستوصفات ، ليعودوا لإدارة مستشفياتنا ووحداتنا العلاجية .

إدارة البلدية :

(١) تشجيع الناس على ارتياد قرانا الساحلية الجميلة صيفاً ، وذلك بتحسين حالها ، وتوفير سبل الراحة والمواصلات فيها .

« البعثة » :

(١) إصدار كتيبات صغيرة سنوية ، تحوى القصص والقصائد الشعرية التى نشرت فى الأعداد الصادرة خلال السنة ، وتزاد عليها بعض القصص والقصائد الأخرى .

(٢) إصدار كتاب أو كتابين سنوياً ضمن نشرات « البعثة » عن الكويت ، وتقدمها لكى ننشر للعالم ما نحن عليه من تقدم سريع .

(٣) نشر صور الكتاب فى العدد الممتاز السنوى كما هى عادة كبريات المجلات العربية

(٤) نشر مصاريف بعثاتنا فى الخارج ، لنطلع على تكاليف هذه البعثات المختلفة .

— هى —

اســـــــألونى

إنها صرخة جديرة بالالتفات والعناية يوجهها حضرة الكاتب إلى المسؤلين فى الكويت ، وهذه الكلمة القصيرة تعطينا الدليل الصادق على أن بعض شبابنا يحس البحث فى مشاكله فيحاول جهد المستطاع لفت نظر المسؤلين إلى مشاكله هذه علهم يجدون الحل النافع لها .

« هو »

اسألونى أجبكم كيف نحن والحالة التى نقضيها عندما ينتهى موسم الدراسة وتغلق المدارس ؟ إنها حالة سيئة ، شنيعة تسببت فى دفع هذا التلميذ وذاك إلى الجلوس فى المقاهى والتسكع فى الشوارع وقضت على أخلاقه ومحت منه روح التلمذة بل ومحت منه جميع معلوماته وآدابه .

وهذا الطالب الآخر ويحه ! ما باله ! لا شك أنه أضاع مستقبله ومستقبل وطنه بوسوسة الشيطان وألاعيبه .

إنه صمم على ترك المدرسة نهائياً وهذا شأنه دائماً ، فهو فى كل عطلة ينوى ترك المدرسة إلى الأبد ثم ينكص فيرجع فى أول السنة الدراسية إلى المدرسة . . . لكنه فى هذه المرة قد صمم وتأكد من نفسه تماماً أنه سوف لا يرجع إلى المدرسة مرة أخرى وهو كما يقول : لا أحد فى هذه المرة يستطيع أن يثنينى عن عزمى . . .

ويأتيه من يحاول معه المحاولة الأخيرة فيمتدحه ويمتدح أخلاقه وذكاءه وجده واجتهاده ، وإنه لمن المؤلم حقاً أن يترك المدرسة أمثاله لكنه لا يلين بل ينتفض مُزَمجراً فى وجهنا ويبتدىء يشرح لنا ظروفه القاسية وظروف عائلته المريرة وإنه سوف يترك المدرسة اضطراراً لا اختياراً .

وهكذا فنحن أمام صنفين من الطلبة :

١ — بعض الطلبة يجنى عليهم الفراغ فتسوء أحوالهم وتتبدل من حال إلى حال . وعلاج هذا فى رأيى إنشاء « ناد ثقافى للطلبة » يشرف عليه ويوجهه لفيف من الأساتذة الأكفاء دمثى الخلق عرفوا بحب النفع العام والمصلحة العامة .

٢ — وبعض الطلبة تقسو عليهم ظروف الحياة الحالية فيلتمسون أول سبيل للخلاص مما يعانون . فنحن نجد الواحد منهم حين تنتهى السنة الدراسية يبحث عن عمل يضمن له ولعائلته العيشة الكريمة حتى إذا ما توظف وجاء العام الدراسى الجديد وجد نفسه يقارن ويوازن بين ما هو فيه وما سيكون عليه حين يترك وظيفته . . . وهكذا يجد أن الطريق الأول — وهو الاحتفاظ بوظيفته وترك الدراسة مرغماً — أجدى عليه وأنفع . وهو بحكم الحق والواقع على صواب .

ومن المؤلم حقاً أن من يسلك هذا الطريق مرغماً هم الصفوة من الطلاب الجديرين بمواصلة الدراسة ، ولو استمر الوضع على هذه الحال لأجدبت المدارس — بعد فترة طالت أم قصرت — من خيرة الطلبة الأذكياء الأكفاء .

ألا يرى مجلس المعارف الموقر علاجاً لهذه المشكلة ؟ !

إنها حقاً جديرة بالعناية . . . . .

. . .

سرعة العطسة . . .

دلت التجارب على أن العطسة القوية لا يتجاوز مرماها قدمين أو ثلاثا . ومع ذلك فإن معدل سرعتها حين تخرج من الأنف نحو ١٥٠ قدما فى الثانية ، أى نحو ١٠٠ ميل فى الساعة .

وتنشر العطسة العادية فى الهواء نحو ١٠٠ ألف جرثومة . نعم إن أكثر هذه الجراثيم تستقر على الأرض فى مدة دقيقة واحدة من انطلاقها ، إلا أن حوالى ١٢٠٠ منها قد تبقى سابحة فى الهواء ساعتين أو نحوهما . وهى كفيلة بأن تنقل العدوى لسائر الموجودين فى غرفة بأ كملها أو فى عربة سكة حديد أو أتوبيس .

ومما يذكر فى صدد العطاس أن امرأة من « ساكسس » (انجلترا) عطست عطسة بلغت من الشدة إلى حد أن انخلع عمودها الفقرى واقتضى الأمر أن تجبر بالجبس وتسطح على الفراش عدة أسابيع .

تهنئـــة

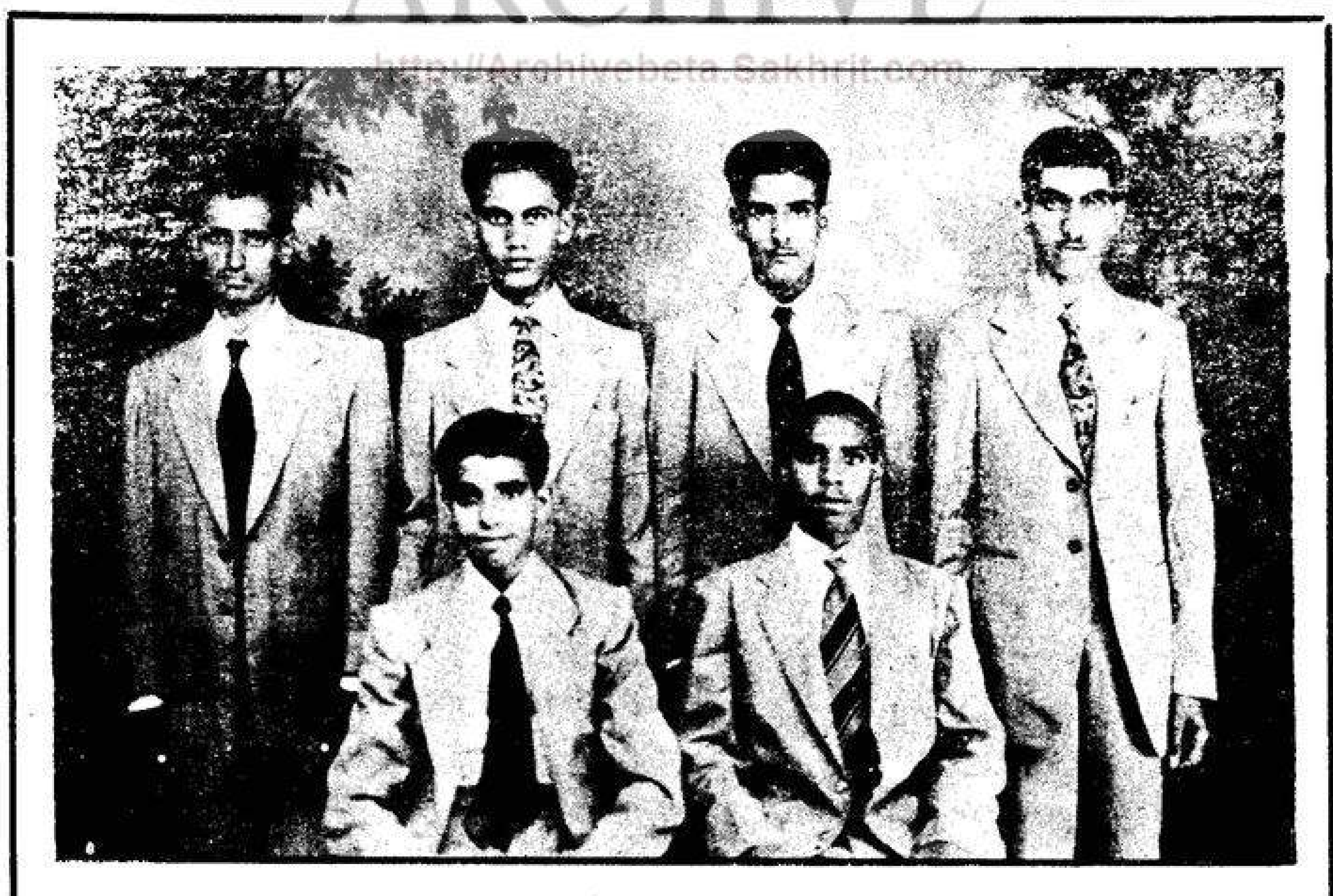
بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك يتقدم جميع أفراد البعثة فى مصر بأحر تهانيهم وأطيب تمنياتهم إلى الأمة العربية خاصة والشعوب الإسلامية عامة سائلين المولى تعالى أن يعيده على الجميع باليمن والاقبال .

بعثة الشبان المسلمين للبـــلاد الشرقية

عادت إلى القاهرة بعثة الشبان المسلمين إلى البلاد الشرقية بعد أن طوفت باليونان وتركيا وسورية ولبنان يرأسها الدكتور يحي أحمد الدرديرى المراقب العام للجمعية وفضيلة الأستاذ الشيخ أحمد الشرباصى الرائد الدينى لها وصديق « البعثة » الحميم . ومن الجدير بالذكر أن الأستاذ الشرباصى سيسافر بعد أيام إلى الكويت مبعوثاً من الأزهر الشريف للتدريس بمدارسها .

و(البعثة) تهنىء صديقها الشيخ الشرباصى بوصوله الوطن سالماً وترجو الله أن يوفقه إلى أداء رسالته كاملة .

« البعثة »



وصلت القاهرة أخيراً البعثة الأزهرية لمعارف حكومة الكويت وعددها ستة طلاب ، وهم المتخرجون من المعهد الدينى فى الكويت وسوف يلتحقون فى كليات الأزهر الشريف ، وهذه الصورة تمثلهم وهم : عبد الرحمن عبد الله مجحم ، يوسف محمد محمد صالح ، عبد الله على عيسى ، أحمد سلطان بوطيبان ، عبد العزيز عبد القادر محمد ، حمود عبد الوهاب حسين



إلى أبى النوادى الرياضية

إن أول ناد تأسس للرياضة فى الكويت هو النادى الأهلى . وقد كان فى بادىء أمره عبارة عن فريق يحتوى على نخبة من شباب الكويت لممارسة كرة القدم ، فكان عرضة للانهيار والتفكك لما قاساه من الأزمات والمصاعب ولأن حالته المالية كانت مقصورة على اشتراكات الأعضاء فقط . ولكن لما لأعضائه من قوة الإيمان فيما هم يهدفون



مباراة فى كرة الطاولة

إليه ، ولما لاقوه من التشجيع ، والنصائح القيمة فقد تكاتفوا وتمسكوا بالصبر والأناة بالرغم من تلك الصعاب التى وقفت فى وجوههم . وما أن مضت مدة ليست بالطويلة حتى أصبح الفريق الأهلى نادياً ، وفى نفس الوقت ابتدأ تيار الرياضة يجرى فى دم الشعب الكويتى ، حتى أقبل عليها وتذوقها وشجعها . وقد ساهم فى تشجيع الرياضة صاحب السعادة الشيخ عبد الله المبارك ، فقد تعطف وآزر أول ناد رياضى هو (النادى الأهلى) .

أخذ هـذا النادى يتوثب فى ميادين كرة القدم فى الكويت حتى لفت انتباه دائرة المعارف وهى الدائرة التى تحرص على اتساع نطاق الرياضة وانتشارها ، فمدته بالمساعدة وشجعته . والآن أخذ (النادى الأهلى) يتمركز ويتخطى بخطى أوسع نحو المرتبة التى ينشدها كما تكونت فى الأيام الأخيرة بعض الفرق الأهلية متخذة النادى الأهلى قدوة لها ، تسير على منواله محاولة اتخاذ الخطة التى سبق أن سار عليها والتى لا يزال يسير عليها وقد اقتصرت هذه الفرق على ممارسة كرة القدم ، لأن النادى الأهلى اقتصر عليها ، أو هى التى مارستها فقط . إذن أصبح النادى الأهلى رباناً لسير تلك الفرق التى تقلده فيما يقوم به . فما يجب على النادى الأهلى إلا أن ينتبه ويدرك هذه النقطة فيدرسها . والواقع أن الأهلى يجب أن يحافظ على هذا المركز . ويتخطى بخطى أوسع ويوجد الألعاب الرياضية الأخرى ، ولا يقتصر على لعبة كرة القدم ، فالذى نريده هو أن تنشأ فى الكويت نواد رياضية فيها شتى الألعاب يتسع فيها المجال لكل من لديه جزء من المواهب الرياضية المختلفة . فعلى النادى الأهلى أن يضع نصب عينيه أنه لابد أن يفكر فى إدخال الألعاب الرياضية الأخرى ، وإن كان ذلك يتطلب المجهود الكبير ، إلا أن الفائدة التى سوف تجنى أعظم وأعظم ، كما سوف يكون لهذا النادى الفضل الأول بهذا العمل الجليل . ومع هذا مشكلة اللاعب والمدربين لا تزال موجودة حتى فى المعارف نفسها

إلا أن (الأهلى) يجب أن يوجد الفكرة ويخط الخطة ، حتى إذا ما ساعدت الظروف وحانت الفرصة فما عليه إلا تنفيذ تلك الفكرة .

كذلك هناك نقطة وهى تخص اللاعبين أنفسهم أجرو أن يرعاها النادى . وهو أن يعمل كشفاً طبياً فى ابتداء كل عام أو موسم على أجسام لاعبيه ، فقد توجد بعض الأمراض المختفية التى تعيق اللاعبين . ويجب أيضاً أن يفكر النادى فى تنظيم بعض المحاضر الصحية للاعبين بواسطة دائرة المعارف أو الصحة وهذه لها الأثر العظيم نحو اللاعب فمهمة النادى ليست مجرد توجيه اللاعب وتدريبه ، بل تهيئته ليتحمل ذلك التدريب وذلك اللعب . ويكون علما لدى النادى الأهلى ، كما ذكرت أن كل خطوة حسنة يخطوها سوف تسير عليها جميع نوادى المستقبل ، وكل طريق معوج يسلكه قد تكون نوادى المستقبل عرضة لمثل ذلك الخطأ لتقليدها الأعمى . وإنى لكبير الأمل فى أن يوافقنى النادى الأهلى على هذه النقط التى جالت فى ذهنى . أسأل الله من كل قلبى أن يوفق هذا النادى والفرق الأهلية الناشئة لخدمة الوطن العزيز .

انجلترا — مهلهل محمد المضف



من الألعاب المحبوبة كذلك « كرة السلة »

الرحلات الكشفية إلى خارج البلاد

الكشافة من أهم الأركان الرياضية للشباب ، ومن أهم نشاط الكشافة هى الرحلات إلى الخارج ، ففى الرحلات يكتسب الشاب خبرة ، وفى الهواء الطلق يكتسب صحة وعافية .

فلو اهتمت بلادنا بهذا الركن لكان ذلك أجدى أو نفع ففى البلاد الراقية تضع الحكومة نشاط الكشافة أمام عينيها ، لأن هذا النشاط يربى أبناءها ويهيئهم للمستقبل ، ويجعلهم رجالا ذوى خبرة فى جميع الشئون المهمة التى سيحتاج لها فى المستقبل.

وللكشافة معلومات يتلقنها ، ومعسكرات يخيم فيها ، ومن أهم المعسكرات هى التى تكون فى البلاد الخارجية ، لأنها تكون بمثابة رحلة كشفية ، وعلمت بأن هناك عدم تشجيع للناحية الكشفية فى الكويت ، فلو اهتمت المعارف بهذه الناحية ، وأرسلت بعض البعثات إلى المعسكرات الدولية ، لعاد ذلك على البلاد بالنفع العميم.

وأقدم رجائى إلى أعضاء المعارف بأن يهتموا بهذه الناحية ، وأملى فيهم كبير أن يلبوا هذا الطلب .

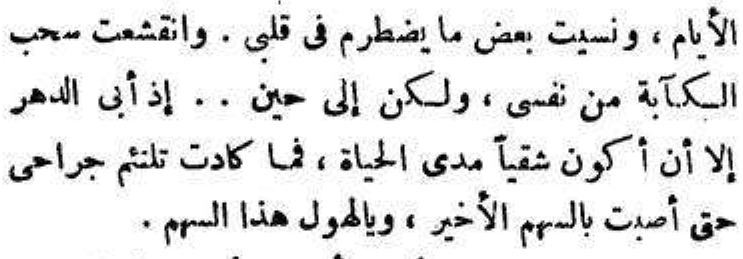
عبد اللطيف اليوسف الحمد



« كرة الطائرة » وهى من الألعاب المحبوبة لدى الطلاب

السهم الأخير

مهداة إلى روح شاعر الكويت فهد العسكر



قال صديق :

« . . . . لقد طعنتني الأقدار في الصميم ، وضربني الزمن ضربته القاضية ، فأصبحت ضاوي الجسم ، محطم القلب ، أهيم على وجهي في متاهات الحياة . لقد كنت فيما مضى ألوم المتشائمين في الحياة ، وأسخر من ادّعاآتهم ، وأعذلهم على استسلامهم لليأس ، وركونهم إلى الدعة والسكون ؛ وأعجب من الباكين الذين يذرفون الدمع غزيراً مدراراً . أما الآن فقد عرفت السر في وجوم السواد الأعظم من الناس ، الذين قست عليهم الأيام ، وأذاقتهم صنوفاً من الأذى والحرمان . آه يا صديق لو كنت أستطيع الترفيه عن قلوبهم المقروحة ، وكفكفة دموعهم المنهمرة ، وانتشالهم مما هم فيه ، إلى دنيا لا يعكر صفوها بؤس ولا شقاء ولا أحزان — إذن لكنت أسعد الناس .

وقصتي هذه ليست من القصص التي ألفت سماعها من أفواه المتكلمين ، أو تعودت قراءتها في كتب الكاتبين . ولكن لن أصدع قلبك ياصديق ، ولن أكلفك فوق ماتطيق ، وسأحتفظ بالسر حتى يدنو أجلي فأغادر الحياة غير مأسوف عليها . . كلا . . كلا . . لابد من إطلاعك على حقيقة الأمر ، وسرد المأساة على مسمعك ، لكي تنشرها على الملأ .

. . . . . . شعرت منذ ثلاث سنوات بوحدة موحشة ، وملل ممض ، وصرت لا أغشى المجتمعات ، ولا أرد المحافل حتى تلفتت إليّ الأنظار وتطاولت الأعناق . وأخذ الناس يتكهنون بما يشاء لهم هواهم . فبعضهم رماني بالغرور والكبرياء ، واتهمني بعضهم بالخبل والجنون . فلم أحفل بإدعاآتهم ، ولم تهمني مفترياتهم . ولما لحظ أهلي وأقاربي هذه الظاهرة أرغموني على الزواج فتزوجت . والزواج يا صديق يخفف الأحزان عن الإنسان ، ويذهب عنه همومه وأتعابه ؛ هذا أن اتفقت مشارب الزوجين وسعد كل منهما بشريكه كانت زوجتي على جانب من الذكاء والفطنة بحيث تستطيع إدارة شئون الزوجية على خير ما يرام ؛ فتم لي ما أريد ، وشعرت بالراحة تتسرب إلى أعماق قلبي . بقيت مدة على هذه الحال ولكن . . أتدري ماذا حصل بعد ذلك ؟ لقد حدثت الأسطورة الخالدة ، وساءت العلاقات بين أمي وزوجتي ، وانقلبت سعادتي إلى جحيم لا يطاق . فظللت حيناً من الزمن أرقب الحوادث عن كثب وأنا مكفوف اليدين ، وفكرت طويلا علني أجد حلا لتلك المنغصات ، فلم أر خيراً من الانفصال ، واستئجار منزل يفرق بين أمي وزوجتي ، وهكذا يا صديق فرق الزمن بيني وبين أمي . . أمي التي سهرت الليالي الطوال من أجلي ، حتى بلغت مبلغ الرجال ، وكابدت الغصص والآلام في سبيل راحتي وهنائي .

أهكذا بين لحظة وأخرى يفرق الدهر بين الأحباب والخلان ، ويباعد الشقة بين الإخوان والصحب ، وتنفصم عرى المودة والحب بين الأمهات والأبناء ؟ ومهما يكن من شيء فقد خرجت من منزلي القديم وعبرات الحسرة تتزاحم في محجري ، وعواصف الألم تعصف بين جنبي . ومرت الأيام ، ونسيت بعض ما يضطرم في قلبي . وانقشعت سحب الكآبة من نفسي ، ولكن إلى حين . . إذ أبى الدهر إلا أن أكون شقياً مدى الحياة ، فما كادت تلتئم جراحي حتى أصبت بالسهم الأخير ، وياهول هذا السهم .

رجعت من عملي في أحد الأيام ، وأنا منهوك القوى ، خائر الأعصاب ، أفكر في أمور كثيرة ، ولست أدري على التدقيق كيف ثار الجدل بيني وبين زوجتي ، وما هي أسباب الجدل ! فأسرعت إليها — وأنا الهادىء الرزين الذي لم أرفع يدي لضربها أو الإساءة إليها — أسرعت إليها ولكمتها لكمة قوية على بطنها وكانت حاملاً . . فطار صوابي على أثر سماع صراخها وصياحها ، وأخذت أهذي على غير هدى ، وسارعت لإحضار الطبيب . . . وحضر الطبيب معي وأنا في حالة جنونية ، أتكلم بدون وعي

(البقية على صفحة ٥٣)

نزهـــة « فريد وليلى »

كان لأسرة قروية طفلان صغيران اسمهما (فريد وليلى) وذات يوم بعد أن انتهى الصغيران من أعمالهما اليومية المدرسية خرجا قاصدين النزهة فى إحدى الحدائق التى لاتبعد كثيراً عن قريتهما . وهناك وجدا عين ماء تحيط بها أشجار جميلة ذات ثمار شهية وأرض مبسوطة بالحشائش .

وفى هذا المكان الجميل الرائع جلس الصغيران يلعبان تارة ويأكلان تارة . فقال فريد :

— سبحان من خلق هذه الطبيعة الجميلة ياليلى . ألا ترين هذه الفواكه المتدلية .. وهذا الماء الذى ينساب من باطن الأرض ؟ ليلى : حقاً إنها مناظر خلابة . وإن الله قادر على أن يخلق أجمل من هذا يا فريد .

وفيما هما يتبادلان أحاديث الإعجاب والراحة من هذه المناظر الجميلة ؛ نسيا كل شىء يخطر بالبال ؛ حتى أحضان أمهما الحنون التى تقبلهما كل مساء عند دخولهما منزلهما القروى المتواضع .

بدأ الظلام يحجب النور وألقى الليل ستاره المظلم على الحديقـــة المتشابكة الأشجار فزادها سواداً وبدا على الطفلين الارتباك والخوف وضلا الطريق الذى أتيا منه . فيالها من مصيبة أودت بهذين الطفلين . وبدأت دمعات ساخنة تنزل على خدى الطفلة الصغيرة ليلى وهى ماسكة بكل قوة بملابس أخيها الأكبر فريد وتبكى وتولول .

ليلى : فريد .. فريد إلى أين نذهب .. أين الطريق . إن الليل قد جاء وصحب معه المصائب . أين أمى يافريد . .

فريد : « بينه وبين نفسه » إنها حقاً لمصيبة . إن الله معنا يا ليلى .

ليلى : « الدموع تترقرق فى عينيها » أنا لست قادرة على المشى يا فريد . أنا أريد أمى .

فريد : ادعى الله معى ليساعدنا يا ليلى .

وسار الطفلان واحد يجر الآخر تحت وشاح الليل الأسود والرعب يتملكهما .

إنهما يطلبان النجدة . لكن أرجلهما ما لبثت أن قادتهما إلى مصيبة أخرى ، وهى دخولهما إحـدى الغابات السوداء وباتا يشعران أن لا أمل لهما فى النجاة من الوحوش المفترسة .

لقد بدأ الذعر يسرى فى بدنيهما واقشعر جسماهما عندما فوجئا بالكارثة التى لا مفر منها .

لقد مرت بهما عاصفة من خيالات مثيرة للأعصاب . خيالات الوحوش المفترسة التى عما قليل ستجعل منهما عظاماً نخرة . وخيالات حزينة موحشة تصور لهما مفارقة أمهما وحرمانهما من حنانها وأحضانها الدافئة .

إنهما الآن فى شبه غيبوبة من أثر التعب الذى لقياه أثناء سيرهما ، وأسلما ظهريهما إلى جذع شجرة كبيرة ليرتاحا قليلا .

إن كل شىء فى الوجود ساكن هادىء إلا هذين الطفلين لا يعلمان ما سيقدر لهما . إن الخوف والأشباح تتراقص فى أعينهما اللتين كادتا تفقدان النور .

ليس فى هذه الغابة سوى أنفاس طفلين صغيرين تتصاعد إلى السماء طالبة الرحمة . وعيون تتساقط منها قطرات ماء فضى تتدفق من أعمـاق القلب إنها دموع غالية تستحق الرحمة لكن من يعلم ؟ ! إن الله هو الذى يعلم ما تكنه القلوب .

وبعد أن ارتاحا قليلا فى هذه الغابة الموحشة واصلا سيرهما خارجين منها فاقدين شعورهما من شدة الخوف والهلع إنهما يمشيان فى هدوء وأفكارهما شاردة كأنهما يناجيان أمهما ويقولان : أماه . أماه . أماه . أين أنت أين الناس لا أحد يجيب ..

أماه أين أحضانك الدافئة التى تقينا أيام البرد .. أين حنانك أماه ؟ أين ذهبت عنا ؟

فيا للمصيبة التى حلت بهذين الطفلين ، ويا للقلوب التى استحالت إلى حجر ملتهب . إنهما الآن أشبه بالمشردين لا أهل لهما ولا أقارب . لقـد بكيا حتى نضبت عيونهما من الدموع .

وواصلا السير وعين الله ترعاهما إلى أن وقفا على باب كبير إنه باب مسجد .

إن الساعة الآن تشير إلى الرابعة وقد حان وقت صلاة

الفجر . إن المسجد الذي وقفا ببابه هو الذي يقع في محلتهما ولكنهما لا يعلمان من هذا شيئاً . فهما قد رأيا بوابة كبيرة ودخلاها ولا يعرفان أي شيء . ورميا أنفسهما بداخل المسجد بدون وعي وذهبا في نوم عميق استيقظا منه على أثر يد رفيقة تحرك جسديهما المنهوكين من التعب . لجماعة المصلين عند خروجهم من المسجد رأوا جسمين لصغيرين يرتعشان من البرد وثيابهما مبللة من المطر أثناء نومهما . وفي الحال أيقظوهما وسألوهما عن اسميهما . ولكن لا أحد يتكلم منهما . إنهما أشبه بالجثث ، وهكذا لم يستطع المصلون أن يفهموا أي شيء عنهما ، إلا بعد أن أشعلوا النار لهما وخلعوا لهما ملابسهما وأبدلوها بأخرى غيرها وما أن دفىء الصغيران واستشعرا بالحرارة تدب في أوصالهما حتى رجعا إلى صوابهما ووعيهما . وهنا بدأوا يسألونهما ثم تعرفوا بالتالي — عليهما . وما هي إلا خمس عشرة دقيقة وإذا بالعويل والصراخ عند باب المسجد . إنها الأم الحنون وهذا هو صراخها وعويلها ، إنها قد هامت على وجهها في الشوارع المظلمة تسأل وتبكي على عزيزيها اللذين فقدتهما ، حتى أرشدها الله إلى بيته وجاءت إلى المسجد لتسأل المصلين لعل أحدهم يعرف عن مصيرهما أي شيء .

وقفت المسكينة على باب المسجد مبللة الثياب في حالة يرثى لها وخرج أول رجل من المسجد وهو يتمتم بصوت مسموع ويقول : مسكينة أم هذين الطفلين ؟ يا ترى كيف حالتها ؟ ! فقفزت بوجهه قفزة جنونية وعلى أثرها ارتد الرجل خطوة إلى الخلف ، وقاطعته قائلة والدموع تذرف من عينيها كالمطر : ماذا تقول ياسيدي ؟ فارتاع الرجل منها وداخله شك في صحة قواها العقلية . وقال في نفسه : هل هي مجنونة ؟ وقهقه ضاحكا : لا يا سيدتي لا أقول شيئاً إني أكلم نفسي وأرثي لحال أم هذين الطفلين الضالين في هذه الليلة الممطرة .. فقطعت كلامه بصرخة قوية خرجت من أعماق قلبها : إنهما ولداي . أين هما يا سيدي ؟ فأجابها والعبرة تخنقه وقد بدأ يقدر موقفها : أدخلي يا سيدتي إنهما في خلوة المسجد . ودخلت وهي في حالة فرح وحزن لا تعرف ماذا تقول . فقد انعقد لسانها حينما رأت طفليها العزيزين سالمين . ومالها بعد ذلك غير البكاء : بكاء الفرح والحنان .

وأخذتهما وضمتهما إلى صدرها الرحب وهي تلثمهما بحرارة ومرارة في آن معاً وتذرف دموعها الغالية على صغيريها وهما يبكيان معها وكأنهما قد غابا عنها سنين عديدة وسقطت الأم بعد ذلك مغمياً عليها من شدة الدهشة والفرح وبعد أن صحت رفعت يديها إلى السماء ضارعة إلى الله ، حامدة له فضله وإرشاده .

ثم أخذت طفليها وانصرفت فرحة مسرورة ؛ شاكرة الله الذي أتى بها إلى بيته لتجدهما في انتظارها سالمين .

الكويت ضياء هاشم البدر

السهم الأخـــــير

(بقية المنشور على صفحة ٥١)

أو شعور « بالله عليك أيها الدكتور أنقذها وأنقذني وأنقذ الطفل . . أيها الدكتور لا تتهاون في القضية . . لقد جنيت عليها أيها الدكتور . إني مجرم . إني قاتل.. أرجع إليها الروح بأي وسيلة من الوسائل . . قل لي كيف صحتها ؟ أيمكن علاجها ؟ أيرجى شفاؤها ؟ آه أيها الدكتور تكلم . . . آه أيها الدكتور تكلم » .

ولكن الطبيب لم ينبس ببنت شفة بل مضى في عمليته ، بينما كانت زوجتي تحتضر . وبعد مدة خلتها أعواماً ، انفرجت شفتاه عن كلام يدمي القلب ويصدع القلوب . . لقد قال : لقد أصابها نزيف قوي ، والجنين في طريقه إلى الخروج ، ولكنه فارق الحياة ، عفواً إن خروجه مستحيل إلا بطريقة واحدة . . هي فصل رأسه عن جسده . . هذا إن رمت سلامة زوجتك . . . » فانعقد لساني ، ولم أعد قادراً على الكلام ، وإنما أشرت إليه أن يفعل ما يشاء . ومضى في عمليته آه يا صديقي . أو أقولها ؟ وهل تستطيع الصمود أمام هذه الفاجعة ؟ لقد فصل الطبيب رأس الجنين وحاول إخراج الجسد بطرق شتى . . وبينما كان منهمكا في عمله لفظت زوجتي النفس الأخير ، وختمت المأساة . .

فقل لي يا صديقي . . كيف أكفر عن سيئتي ؟ وهل يمكنني ذلك ؟ هلم ودلني . . إني حائر . . إني مجنون . . إني . . مجرم . . فاغفر لي يا رب .

(الكويت) فاضل خلف



افتتاح أنابيب نقل بترول جديدة

إن بترول العراق سيزداد تدفقه إلى البحر الأبيض المتوسط الآن ؛ لأن مشروع أنابيب نقل البترول العظيم الذى طوله ٥٥٦ ميلا ، وقطر (الأنبوبة) ٣٠ « أنجاً » قد تم فى شهر أبريل الماضى ، وسينقل هذا (الأنبوب) بعض نفط العراق من كركوك إلى « بانياس Banias » فى سورية . .

وسيكون ثالث خط لنقل البترول العراقى إلى البحر الأبيض ، ويعتبر من أكبر وأعظم الخطوط فى العالم ، ومن المؤمل أن ينقل فى السنة لشركة بترول العراق حوالى ١٤ مليون طن إلى حوض البحر الأبيض المتوسط .

وقد شحنت أول إرسالية نقلت بواسطة هذه الأنابيب التى كلفت الشركة ٤٣ مليون جنيه استرلينى — قبل نهاية شهر أبريل ، من مدينة (بانياس) فى سورية حيث أنشئت فيها خزانات للنفط تسع نصف مليون طن .

وسوف تدفع النفط سبع مضخات خاصة أنشئت على طول الطريق ، وسوف يرتفع إلى حوالى ٢٥٠٠ قدماً ، قبل أن يصل محطته الأخيرة بتسعين ميلا ، وسوف يندفع البترول فى (أنابيبه) بواسطة قوة الجذب .

وهذا الخط سيوازى فى الأراضى السورية الخطين ١٢ و ١٦ « أنجاً » المنتهيين فى طرابلس « لبنان » .

وقبل أن يصل حدود لبنان سيتجه شمالا إلى الميناء السورى هذا . .

وقد نقل خط لبنان السابق فى العام الماضى ٧⅗ مليون طن ، أما خط حيفا ١٢ و ١٦ « أنجاً » فلم ينقل أية كمية من البترول منذ عام ١٩٤٨ . ومن هذا يظهر أن لشركة نفط العراق ثلاثة خطوط فى ثلاثة أقطار ، ولاشك أن هذا الخط سيزيد من أهمية الشرق العربى ، وخاصة سورية ، فى نظر بريطانيا !!..

إن إنشاء هذا الخط يعتبر نصراً عظيما للهندسة ، ولقد صُمم هذا المشروع قبل خمس سنوات ، ولكن نقص الفولاذ والمعدات اللازمة له قد أخر بدء العمل فيه إلى شهر سبتمبر ١٩٥٠ ، ولقد استغرق العمل فيه ١٨ شهراً فقط ، وأنجز قبل الموعد المحدد له بستة أشهر .

ولقد نقلت ٣٥ باخرة ١٨٣ ألف طن من الأنابيب من الولايات المتحدة إلى ميناءى ؛ طرابلس فى لبنان ، والبصرة ومن ثم وزعت هذه الأنابيب فى الصحراء حيث نصبت فى خلال هذه المدة القصيرة ، ولقد وزعت هذه الأنابيب بواسطة السيارات والقطارات حيث سارت حوالى ٥٠ مليون ميل .

أما الأجهزة ومعدات الضخ فقد جلبت من بريطانيا .

خط البصرة الجديد

إن حقل الزبير ، بقرب البصرة ، قد ابتدأ ينتج البترول قبل ثلاثة أشهر فى مطلع هذه السنة ، وينقل البترول بخط أنابيب قطرها ١٢ أنجاً وطولها ٧٢ ميلا إلى الفاو على الخليج ، ولقد أعطت الشركة ، الحكومة العراقية ، تعهداً بأن كمية البترول المنتج من آبار الزبير سوف لا يقل عن ثمانية ملايين طن فى المدة اللاحقة لعام ١٩٥٥ وأن هذا البترول الذى يتدفق حديثاً لتحصل حكومة العراق على ٥٠٪ من أرباحه حسب الاتفاقية الجديدة ؛ وأن حصتها من الربح يجب ألا تقل عن ٢٠ مليون جنيه فى العام القادم ، ومبلغ ٢٥ مليون جنيه فى الأعوام اللاحقة .

أما إذا حصلت موانع تمنع الشركة من إنتاج البترول ، ليس فى استطاعتها التغلب عليها ، فإن الشركة تمنح الحكومة العراقية ٥ ملايين جنيه استرلينى كل عام لمدة سنتين .

وعلى أساس هذه الاتفاقية الجديدة فإن حصة العراق تقدر الآن بحوالى ٣١ مليون جنيه وسوف تصل هذه الحصة إلى ٦٠ مليون جنيه فى عام ١٩٥٥ .

ولقد قررت حكومة العراق أن تصرف ٧٠٪ من هذا

الدخل على المشاريع الحيوية ، كخزانات المياه ، وبعض السدود لمقاومة الفيضان ، والمدارس والمستشفيات وغيرها من المشاريع التي تساهم في رفع مستوى معيشة الشعب . .

عن جريدة التايمس الهندية . ١٩٥٢/٤/٢

البعثـــة :

ليس غرضنا من ترجمة هذا المقال ، هو تزويد حضرات القراء بمعلومات جديدة عن البترول فقط ، بل لكي نسترعى انتباه المسئولين عندنا ، إلى أنه من الممكن ، إذا وجد رأس المال والرغبة الصادقة في العمل ، مد أنابيب المياه من شط العرب إلى الكويت في أسرع وقت . فمشروع شركة البترول العراقية طوله ٥٥٦ ميلا كلف الشركة ٤٣ مليون جنيه استرليني مع ملاحظة أن قطر الأنبوبة هو ٣٠ أنجاً وبالطبع أن المسافة بيننا وبين شط العرب هي أقل من خمس هـذه المسافة ، ولكن يجب ملاحظة قطر الأنبوبة التي تتناسب مع استهلاك البلاد . . وكذلك تكاليف النقل البرى باهظة في المشروع الأول ، لنقل الأنابيب والمعدات بالقطار والسيارات من ساحل سورية والبصرة إلى الصحراء ، أما في حالة مشروع الكويت فتكاليف النقل سوف تكون أقل ولاشك . .

وعلى العموم إذا كانت شركة بترول العراق قد تغلبت على العوامل المعوقة لإنشاء هذا المشروع التجارى ، فلا أظن أن حكومتنا تعجز عن القيام بهذا المشروع الحيوى . .

ماذا تعرف عن :

صناعة البـــــترول

حديث البترول هو حديث العالم اليوم ، فقد يكون حديث استغلال ، وقد يكون حديث سلم أو حديث حرب .

إن هذا الذهب الأسود يقف موقف الند للذهب الأصفر ، ولماذا نسميه أسوداً ونحن نراه أبيضاً ؟ لابد أن لأيدى العلماء أمراً هاماً فيه ، فلنعرف القصة من أولها على قدر عقولنا من تلك السطور القليلة القادمة :

* يوجد البترول الخام على هيئة سائل كثيف غامق اللون ذى رائحة نفاذة ، ويوجد بكثرة في الروسيا والولايات المتحدة وغيرها .

* اكتشف البترول بأمريكا صدفة ، فبينما الحفر جار في بئر لاستخراج الماء إذ بالبترول يتدفق كالسيل عندما وصل الحفر إلى ٢٢ متراً .

* يطفو البترول خلال الصخور المسامية إلى سطح الأرض ، أو يكون متجمعاً تحت ضغط في تجاويف داخل الأرض ، وفي هذه الحالة يتدفق البترول كالنافورة بمجرد الحفر ، ويحتوى في الغالب على مقادير كبيرة من غازات ملتهبة ورمل .

* قد يكون البترول نتيجة تأثير ثانى « أكسيد الكربون » على المعادن القلوية في جوف الأرض ، أو يرجع إلى تأثير الرواشح المائية على إحدى مركبات الحديد ، أو قد يكون من تأثير ماء البحر على « السيلكون » والفحم الموجودين بداخل طبقات الأرض .

* يختلف لون البترول الخام من أصفر إلى بنى أو أسود وله رائحة الثوم وله وميض ، وبمجرد خروج البترول من الآبار تنطلق الغازات الذائبة فيه ، وفي بعض الأحيان تنفصل عن البترول مواد غامقة اللون .

* شمع « البرافين » والقطران هي تلك المواد المنفصلة الغامقة اللون ، وهي ناتجة عن أكسدة البترول بأكسوجين الهواء ، وللأنواع الخفيفة منه رائحة أثيرية مقبولة ، أما الأنواع الثقيلة فلها رائحة غير مقبولة ولونها أغمق .

* وجد أن بعض أنواع البترول لها نشاط « راديومى » ويذوب البترول في الأثير والبنزين « والكلوروفورم » وبقلة في الكحول .

* تتركب الأنواع المختلفة منه على وجه التقريب من « إيدروجين وكربون وأكسوجين وأزوت » وبعض مركبات الكبريت .

* يستخرج البترول بعمل حفر عميقة في الأرض ، ويوجد محفوظاً في جوف الأرض في تجاويف كبيرة طافياً على سطح طبقة من الماء الملح ، وتعلوه طبقة من الغازات الملتهبة .

* تحفر الحفر بواسطة آلات خاصة ويصل محور الحفر إلى ٤٠سم ، ويعرف قرب إنهاء الحفر عند ما يظهر فى ماء البئر بعض نقط من البترول ، وإذا لم يوجد محفوظاً تحت ضغط فيرفع بالمضخات .

* وإذا تعذر الرفع لوجود نسبة كبيرة من الرمل مختلطة بالبترول فتستعمل أسطوانات تنتهى بطرف مخروطى ذى صمام يفتح عند انغماس الأسطوانة فى البترول ويقفل عند رفعها منه .

* لا يمكن استعمال الخام للاضاءة لأنه ذو رائحة ولون كريهين ، وعلاوة على ذلك يحتوى على مركبات متطايرة قد تسبب انفجاراً فى المصابيح ، وكذلك فهو ينق قبل استعماله بواسطة التقطير ثم كيمائياً .

* هناك طريقتان للتقطير : طريقة التقطير المستمر وغير المستمر ، ففى الأخيرة يكون فى آنية خاصة تسع حوالى ٢٥٠٠ برميل ، مصنوعة من الحديد المطاوع ذات قاع متعرج ، وينفتح فى أعلى الإناء فتحات لمرور السائل المقطر وما يتبقى بعد التقطير ، فيمكن إخراجه بواسطة فتحات أسفل الإناء .

* وطريقة التقطير المستمر تكون فى مراجل موضوعة على التوالى تحفظ فى درجة حرارة خاصة .

* لا يمكن استعمال البترول المقطر لوجود رائحة كريهة ولون مائل إلى الاصفرار ، فينق كيمائيا باستعمال حامض « الكبريتيك » المركز وذلك بأن يرشح البترول مع مقادير متعددة من الحامض بطريقة خاصة .

* ولإزالة الاصفرار من البترول ، يستعمل حامض «الازوتوز» بنسبة خاصة ، وبعدذلك يغسل البترول بالماء ، فى آنية مبطنة من الداخل بالرصاص ، ثم بمحلول مركز من الصودا الكاوية ، ثم يغسل مرة أخرى بالماء ، ثم يرشح خلال نشارة الخشب لكى يصير رائقا .

* هناك طريقة أخرى حديثة ، وهى أن يمرر البترول على مخلوط مبرد إلى درجة منخفضة من محاليل كيماوية ، ينتج عنها أن ينقسم السائل إلى طبقتين ، إحداهما تحتوى على البترول مشبعا بثانى إكسيد الكبريت السائل ومعه أقذار أخرى ، ثم يزال الكبريت بطريقة أخرى .

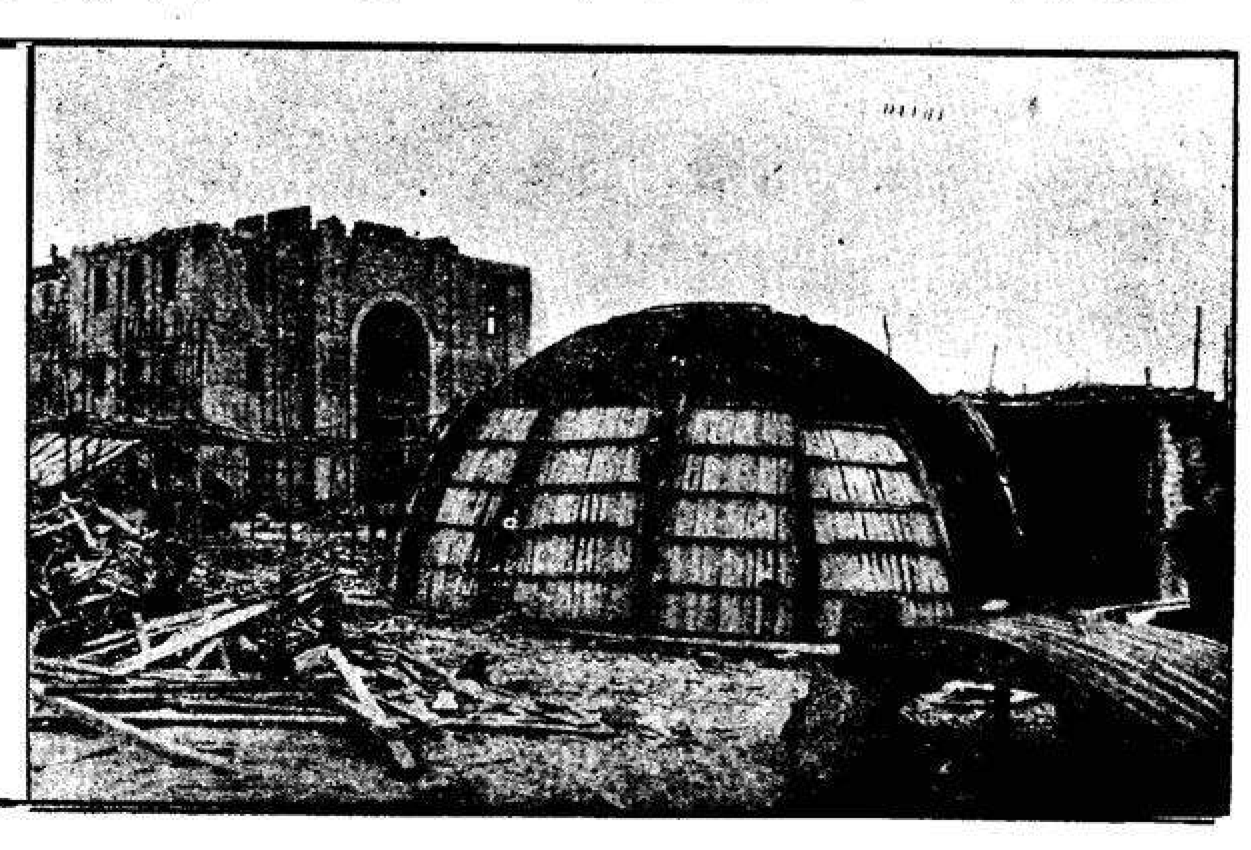
* يزال الوميض من البترول بإضافة صبغة صفراء اللون ، مثل نترات النفتالين ، ويعرف الجيد من البترول بأن يكون عديم اللون ولا يسمر بإضافة حامض الكبريتيك إليه .

* يمكن معرفة ما إذا كان البترول خطر الاستعمال أم لا بإيقاد عود ثقاب فى وعاء به قليل من البترول فإذا ماانطفأ أمكن استعمال البترول دون خطر .

* يكون البنزين الخام من البترول المتقطر تحت درجة ١٥٠ م ، أما زيت التشحيم فهو بقايا البترول الخام .

* يتكون الفازلين من مادة دهنية بيضاء ، وتحضر خصوصا فى أمريكا بتسخين بعض أنواع البترول بواسطة النار مباشرة فى مراجل مفتوحة ، ويمرر فى الكتلة تيار من الهواء الساخن إلى أن تصل كثافته إلى الدرجة المطلوبة ، ثم يزال لونها بإمرارها وهى ساخنة على فحم الحيوان .

* يمكن استخراج شمع البرافين من بقايا البترول والغاز ، بإذابة هذه البقايا فى بنزين ساخن وحامض الخليك ثم يبرد المخلوط فيرسب شمع البرافين .



يجرى العمل بهمة ونشاط لإنهاء المدرسة الثانوية الداخلية الكبرى فى الكويت وهذه الصورة تمثل منظر القالب الخشبى لقبة المدرسة فى الشويخ



فى مكتبة البعثة

ماذا نريد من حكومة الكويت

نشكر الأستاذ يعقوب الحمد مؤلف هذا الكتاب على مجهوده الكبير ، وحرصه الشديد على رفاهية الكويت ، واهتمامه بعرض مقترحاته وآرائه ومشروعاته التى تهم الكويت ، ويرى فيها الوسيلة لنهوض الكويت ورقيها ، ففى هذا الكتاب دراسة شاملة لكثير من مرافق الكويت وما يحتاجه من المشروعات الإصلاحية التى نحن فى أمس الحاجة إليها ، وليست هذه أول مرة يعرض فيها اقتراحاته ومشاريعه والطرق المثلى التى يجب أن يسير عليها ، فكل من تتبع مقالاته فى (البعثة) و (الرائد) يجده يكرر آراءه النيرة ومطالبته بالإصلاح لتغيير السياسة البدائية التى نسير عليها فى تشييد شئوننا العامة ، فلقد هاله تلك المبالغ التى نستلمها كرسوم الزيت ، والتى نبعثرها بوسائل ارتجالية ، فلقد أظهر لنا أننا بلد غنى يزخر بثروة مادية كبيرة ، ولكننا فقراء يعوزنا الكثير لنصل إلى تلك المرتبة من الثراء التى نحلم بها ، فنحن فقراء فى الكفايات الإدارية والفنية وأصحاب الخبرة فى مختلف الفنون لنصل إلى تلك الحياة الجديدة التى يعرضها لنا .

وإنى أتساءل : ألم يقرأ أعضاء المجالس هذا الكتاب ، فإنى أعتبرهم مسئولين لتهيئة الحياة الحقة ، وملزمين بدراسة ما يعرض عليهم من مشروعات تتصل برفاهية الكويت ، وإنى أرجو أن يكون هذا الكتاب باعثاً ليثير اهتمامهم ويناقشوا الآراء والاقتراحات التى يتضمنها ، وعسى أن يوحى إليهم بوجاهة تلك المشاريع كل فى حدود اختصاصه ، ويقوم بالمطالبة بتنفيذها ، لجل هذه المشاريع تتصل بحياتنا ورفاهيتنا .

وعسى ألا يخيب رجائى ؛ فنسمع عن قريب أن كل مجلس قد ألف لجنة لتتولى درس وبحث كل مشروع من هذه المشاريع التى ذكرها والتى تدخل فى اختصاصهم ، فمثلا مشروع المساكن والطرق نجد أن مجلس البلدية قد سبق له مناقشتها والموافقة على تنفيذها ، ولكننا نجد أنها قد تغيرت ولم تر النور ، وهذا فى رأيى راجع أولا إلى عدم طرح مثل هذه المشاريع فى مناقصة عالمية ، وثانياً لتدخل مجلس البلدية فى المسائل الفنية ، مما أدى إلى تأخر هذه المشاريع ، وحبذا لو ترك الأعضاء الحرية الكاملة للفنيين بعد الموافقة على المسائل الأساسية . وتحديد مدة معقولة للانتهاء من هذه المشاريع ، وأرجو أن يغيروا الأساليب التى تتبع الآن وهى دفع ١٥ ٪ من إجمالى التكاليف للشركة التى تقوم بها ، وأعتقد أنه لا يخفى أن من عيوب هذه الطريقة محاولة الشركة رفع التكاليف ليزداد نصيبها .

ومع تقديرى للجهد الكبير الذى بذله الأستاذ يعقوب حتى أمكنه إصدار هذا الكتاب ، إلا أننى أرى أن هذا الكتاب قصّر على أن يوضح لنا المركز المالى والاقتصادى للكويت ، فعند بحثه لميزان المدفوعات نجد أنه قد أوضح ذلك بذكر مفردات الصادرات والواردات دون أن تدعم بالإحصاءات والبيانات ، وعلى ذلك بقيت جامدة لا يمكن الاستدلال منها على ظاهرة معينة لها قيمتها فى الوصول إلى نتائج معينة ، وجلى أن ذلك راجع إلى نقص مثل هذه الاحصاءات فى الكويت ، وإنى أعتقد أنه بالإمكان الحصول على بعض الإحصاءات لو سمحت الظروف للمؤلف أن يستقى إحصائياته من دائرة الجمارك ، وخصوصاً مفردات الواردات ، وهذه العملية بلا شك شاقة ومتعبة لأن ذلك يتطلب منه مواصلة البحث وتصنيف هذه المفردات وجمعها . وكذلك نجد أن المؤلف اتخذ طريقة عرض مقترحاته وما يراه من مشروعات ، وذكر بعض مزايا هذه المشروعات دون أن يتعمق فى بحث أى مشروع على حدة ، فلم يتجه إلى الدراسة المقارنة أو أن يذكر المشروعات المماثلة فى الدول الأخرى . فوسيلته عرض مشروعه وترك دراسته وبحثه للمختصين .

فهذا الكتاب يعتبر تقريراً يحوى جميع ما ينقصنا من مشاريع اقتصادية واجتماعية وثقافية ، وإنى أهنىء الأستاذ يعقوب على مجهوده ونشاطه حيث استطاع أن يقدم لنا مثل هذا الكتاب ، وأرجو أن يحظى بما يستحقه من مناقشة ودراسة ، وإن كنت لا أشك فى ضعف ذاكرة أهل الكويت وعدم اهتمامهم بمثل هذه المشاريع إلا أننى أتفاءل بالخير . . والخير الكثير .

خالد على الخرافى

٢ - صحــــــــــوة المسلمين

« بقية البحث الذى ألقاه فضيلة الأستاذ أحمد الشرباصى فى مؤتمر كراتشى »

كلنا يعلم أن فى المسلمين مجموعة من الأمراض والأوباء ، فهناك فساد فى الفرد ، وفساد فى الأسرة ، وفساد فى المجتمع ، وفساد فى الاقتصاد ، وفساد فى طرق الرعاية أو القيادة ، وهناك اختلال فى أوضاع الطبقات ، وهناك فجوات بين الأغنياء والفقراء ، وهناك فروق طائفيـة ، وخلافات مذهبية ، وهناك وجوه أخرى من الجهل والمرض والهوى ، وهذه الأدواء كلها تتطلب التفصيل فى العلاج وطريقة الأخذ به ، أكثر مما تتطلب البراعة فى تصويرها ، أو التطويل فى الحديث عنها .

« الدين للحياة »

وأهم ما أعتقد لزومه للمسلمين أفراداً وشعوباً أن يأخذوا الدين على أنه للحياة . . . وليس هذا بضائر للدين فى جلاله أو جماله ، كما أنه ليس خروجاً بالدين عن صراطه القويم ، وإنما هو تصحيح لفهم رسالة الدين فى هذا الوجود ، فقد أنزله ربه ليكون دستوراً يهدى ويسعد ، دنيا وأخرى ، وييسر لأتباعه حياة أرضية فاضلة مكينة ، كأنهم باقون خالدون ، وفى الوقت نفسه يجعلهم على استعداد دائم للرحيل إلى عالم الخلد ، ولقاء ربهم فى أى وقت شاء ، مصداقاً للأثر الإسلامى الحكيم : « اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً » .

وليست مهمة الدين أبداً أن يكون نصوصاً نفنى زهرة شبابنا فى النظر إليها ، والدوران حولها بالترديد والحفظ ، والدرس والبحث ، والوقوف بحياتنا فى نطاق هذا الدوران المكرور ، الذى لن يؤدى إلى الخروج بهذا الدين إلى عالم التطبيق ، أو مجال استخدامه رائداً ومرشداً ، يسعد ويمجد ، ويخرج من الضلالة إلى الهدى : « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ، يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ، ويهديهم إلى صراط مستقيم » .

إن الدين بمعناه الواسع هو العمل الصالح ، وإذا كان الحق تبارك وتعالى قد قال : « وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ، ماأريد منهم من رزق وماأريد أن يطعمون ، إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين » . فإن معنى العبادة العام فى الإسلام لا يقتصر على الفروض المحدد من الشعائر الدينية الخالصة كالصلاة والصوم والزكاة والحج ، بل يتسع ويتسع ، حتى يشمل كل عمل مبرور وسعى مشكور ، فطلب العلم ، والعناية بالاقتصاد ، وتعمير الحياة ، وتوفير القوى ، والجهاد فى سبيل الله والوطن ، وتحقيق العزة والكرامة ، كل هذا من العبادة ؛ وإرشاد الحائر عبادة ، وإعانة المحتاج عبادة ؛ وإنصاف المظلوم عبادة ، وإماطة الأذى ولو من الطريق عبادة ؛ وكل عمل توفرت فيه النية الطاهرة والهدف الربانى الكريم عبادة .

والحق يشير إلى نحو هذا فيقول : « ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر : أن الأرض يرثها عبــادى الصالحون » . ويقول على لسان أحد رسله ، وهو يوسف عليه السلام : « رب قد آتيتنى من الملك ، وعلمتنى من تأويل الأحاديث ، فاطر السموات والأرض ، أنت وليى فى الدنيا والآخرة ، توفنى مسلماً وألحقنى بالصالحين » .

لطالما ردَّدنا عن إيمان وثقة بأن الإسلام هو المنقذ ، وهو قارورة الدواء ، ومضخة الإطفاء ، والهادى عند التباس الأهواء ؛ وهذا حق وصدق ، ولكن أين تصديقه فى اهتدائنا بهذا الإسلام الحنيف فى مشكلاتنا وأمور دنيانا ، كبيرها وصغيرها ؟ . . . هذا هو السؤال ! .

ومتى يخرج من جرى العرف بتسميته « رجل الدين » من اعتكافه التفقهى الطويل ، ومن عزلته الدراسية الجامدة ، متى يكتفى بحثاً وتنقيباً وحفظاً ، ويلقى بدلوه بين الدلاء ، فينزل إلى معترك الحياة ، ويقدم مما درس وعلم حلولا وعلاجا لما يرى من مشكلات وأمراض ، ويشارك فى القيام بعمليات التطهير والتطبيب والشفاء ، ولو تعرض خلال ذلك لرشاش يصيبه من هنا أو هناك ، ليكون شأنه شأن الطبيب ، تتلوث يداه بالدم ، ويجابه الداء الكريه ، ويصطلى بمنازلته ، ولكنه فى النهاية يكتب وثيقة الشفاء ،

ويسهل عليه التطهير بعد ذلك مما لحق يديه ، أو أحاط به ، من جو العلة والداء .

أليس من المحزن المهلك أن ننتظر الدواء من النطاسى المتخصص فيطول انتظارنا ، وأن نرى الأدعياء يتقحمون ليقتحموا ويتحكموا ، ونضيع نحن بين العالم الساكت والجاهل الناطق ، أو بين ضعف الأمين وقوة الخائن ؟!..

« من عيوبنا »

ثم إنه لمن أعجب العجب أن يكون المسلمون فى هذه الكثرة الهائلة من العدد ، وهم يقطنون هذه البقاع الغنية الممتازة من الأرض ، وتنطوى بلادهم على ثمين الكنوز فى كل جهة ، ووراءهم ماضيهم المجيد الحافل بالبطولات وحوافز النهضة ، وأمامهم آلامهم التى تحز فى نفوسهم وتهد أعصابهم ولهم الفروسية المشهورة والاقتدار البدنى الظاهر ، ثم يظلون حتى اليوم دون ما ينبغى لهم من عزة وكرامة ! . . .

وما ذلك إلا لأنهم لايفقهون دينهم على وجهه الصحيح .

ولأنهم كثيراً ما يسخرون نصوص هذا الدين لكسب الرخيص من متاع الدنيا الحرام ، ثم يعرضون عن الاستجابة له إذا دعاهم إلى المكرمات . . ولأن العصبيات المذهبية والطائفية تستبد بهم أحياناً كثيرة ، فتصرفهم عما خلقوا له من جهاد وأمجاد . . . ولأن كثيراً من الزعامات والقيادات فى أقطارهم تشغل الشعوب عن أهدافها العامة ، ومطامحها المشروعة ، وتصرف الأمم إلى الاهتمام بالذوات والأشخاص .. ولأن الحزبية المقيتة ، التى لا تقوم على مناهج أو مبادىء ، تجعل بعضهم لبعض عدواً . . ولأن نظراتهم إلى الموضوعات والمشكلات نظرات سطحية ضيقة النطاق ، لا تشمل ولا تتعمق ، ولا تحصى ولا تستقصى . ولأنهم لا يعرفون أنفسهم ، ولا يدركون مدى قدرتهم ، ولا يحسون بما فى أيديهم من طاقات وخيرات . . . ولأن بعضهم يفهم الحضارة على أنها أموال وقصور وسيارات وشهوات ومتاع ، فحسب . . . ولأنهم يقلدون أحياناً فى توافه الأمور ، ولايعبون عبا من منابع العلم الصحيح ، ومناهل الحضارة المستقيمة .

« القوة فى القرآن »

والمحنة الكبرى أن يكذب مفترون ، وأن يذهب ذاهبون إلى أن الصبغة الدينية تؤدى إلى حياة الركود والجمود ، والضعف والاستسلام ، ويعممون حكمهم هذا على سائر الأديان ، وذلك بهتان على الإسلام وإفك مبين .

نعم إن الإسلام دين السلام والاستسلام ، إنه دين السلام الذى ينطوى على العدل والقسطاس ، والرأفة والحنان ؛ ودين الاستسلام للخالق وحده البارىء المصور ، ذى الجلال والإكرام .

ولكن الإسلام بعد هذا هو دين العزة : « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ، ولكن المنافقين لا يعلمون » . وهو دين السيادة والإباء للضيم : « ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين » .

وهو دين القوة التى لا تطغى ، والشدة التى لا تبغى ، ولعل القرآن الكريم — وهو دستور البشرية الأعلى — قد أراد أن يبسط هذا المعنى فى أسماع الناس وعقولهم ، وأن يؤكده فى قلوبهم وأرواحهم ، حينما احتفل فى حديثه عن القوة هذا الاحتفال العجيب .

إن القرآن الكريم يحدثنا عن صفات الله ذى الطول والإنعام ، فيذكر لنا من هذه الصفات صفة القوة ، وفى وصف الله بالقوة أكثر من مرة إيحاء إلى المؤمنين بأن يكونوا أقوياء ، لأنهم يلجأون إلى حصن منيع وعرش رفيع فلهم من ذلك قوة ، ولهم فى ذلك أسوة .

يقول القرآن المجيد : « إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين » . « إن ربك هو القوى العزيز » . « وهم يجادلون فى الله ، وهو شديد المحال » « والله أشد بأساً ، وأشد تنكيلا » . « ولينصرن الله من ينصره ، إن الله لقوى عزيز » . « كتب الله لأغلبن أنا ورسلى ، إن الله لقوى عزيز »

والقرآن الكريم يحدثنا عن جبريل عليه السلام ، وهو أحد ملائكته ، وسفيره إلى أنبيائه ورسله ، وأمينه على وحيه ، فيصفه بالقوة أيضاً ، مع أن طبيعة الملائكة النورانية ، ومجالبها الصافية المباركة ، قد لا يناسبها — فى الظاهر — هذا الوصف ، فيقول عنه : « إنه لقول رسول كريم ، ذى قوة عند ذى العرش مكين » . ويقول : « إن هو إلا وحى يوحى ، علمه شديد القوى ، ذو مرة فاستوى » .

والقرآن الكريم يحدثنا عن الرسل ، وهم المعصومون المؤيدون بنصر الله وهدايته ، الذين تتنزل عليهم جنود السماء فتقودهم من نصر إلى نصر ، ومع ذلك نرى القرآن يصفهم بالقوة وشدة البأس وبسطة الجسم وتوافر الفتوة ، فهو يقول عن النبي الملك طالوت : « إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم » .

ويتحدث عن يوسف ، فيرمز إلى أنه لم يؤت الحكم والعلم إلا بعد أن اشتد ساعده وقوى ، وقال : « ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزى المحسنين » .

ويقول عن موسى مايشبه ذلك : « ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكما وعلماً ، وكذلك نجزى المحسنين » .

ويقول عن داوود ممتناً عليه بنعمة القوة فى الملك : « وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب » .

وهذا موسى عليه السلام يدرك ما فى القوة والتعاون بها من خير وسبب للوصول ، فيقول لربه : « واجعل لى وزيراً من أهلى ، هارون أخى ، أشدد به أزرى » .

وهذا لوط يترجم عن قيمة القوة ومنفعتها ، وهو فى موقف من أدق المواقف على نفوس الرجال الأحرار ، فيقول مخاطبا الملائكة الذين جاءوه : « لو أن لى بكم قوة ، أو آوى إلى ركن شديد » ؟

والقرآن الكريم يصف رسول الإسلام عليه الصلاة والسلام ويصف أمته ، فينعتهم بالقوة ، فيقول : « محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم » .

والقرآن يتحدث عن ذى القرنين فى إصلاحه ، فيجعل القوة من أسباب نجاحه ، فيقول : « قال ما مكنى فيه ربى خير فأعينونى بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما » . والقرآن يتحدث عن عفريت سليمان الذى أراد أن يحضر له عرش بلقيس ، فيجعل من أسباب ثقته بفعل ذلك قوته ، فيقول : « قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإنى عليه لقوى أمين » .

وهذه بنت شعيب عليه السلام تجعل قوة موسى عليه السلام مسوغاً ومحرضاً على الاستعانة بقوته ، فيقول القرآن عن ذلك : « قالت إحداهما يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوى الأمين » .

والله يتحدث عن القوة فى ملكه وخلقه ، على أنها مظهر من مظاهر الفضل والنعمة ، فيقول : « نحن خلقناهم وشددنا أسرهم » .

ويقول : « وبنينا فوقكم سبعاً شداداً » . ويقول « يرسل السماء عليكم مدراراً ويزدكم قوة إلى قوتكم ويقول : « فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أو بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولا » ويقول — وما أروع الإشارة إلى الانتفاع بالقوة فيما يقول « وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس » .

ويأمر الله سبحانه بالقوة حتى فى العبادة وتنفيذ الأوا واختيار ما يحتاج إلى الجهد فيقول : « خذوا ما آتينا بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون » ويقول : « إن ناش الليل هى أشد وطئا وأقوم قيلا » .

ثم يجمل القرآن الكريم الأمر بالقوة فى عبارة موجز ولكنها معجزة ، وفيها بيان وشفاء لما فى الصدور ، فيقو جل ثناؤه ، وتباركت آلاؤه : « وأعدوا لهم ما استط من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم »

ثم يقول الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والتسل « المؤمن القوى خير من المؤمن الضعيف ، وفى كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز ، ولا تقل لو أنى فعلت كذا لكان كذا ؛ فإن لو تفتح باب الشيطان

أفيبق بعد هذا الفيض الغامر العامر من الحديث ع القوة ، والإشارة إليها فى تكريم وتمجيد ، كلما جاءت مناس أو لاحت فرصة ؛ أفيبق بعد هذا كله شك أو ارتياب أن الإسلام دين القوة الماجدة والشدة العادلة ؟ .

إن الذين يفترون على الله الكذب ، فيقولون إن الدي يدعو إلى الجمود أو الخمود ، قد أعظموا على الله وعلى دي الفرية ! ! . .

وأين يتأتى الضعف والجمود إلى دين يقيم دعائمه وأس على مبدأ الجهاد ، فى كل ناحية من نواحى الحياة تحتا إلى الجهاد المشروع ؛ فجهاد فى ميدان النفس ، وجهاد ف ميدان الوساوس والنزعات الأهواء ، وجهاد للطاغين والباغين من الأعداء ، وجهاد للرذيلة والفجور ، وجها لنصرة الفضيلة ومعالى الأمور : « والذين جاهدوا ف لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين » . « وفضل ال المجاهدين على القاعدين أجراً عظيما » .

ومع هذه القوة القوية فلا خوف ولا ظل لخوف م جور أو بغى فى رحاب الدين ؛ فالقرآن كتاب القوة ه أيضاً كتاب الرحمة والسلام : « سلام قولا من رب رحيم « سلام عليكم ، لا نبتغى الجاهلين » « وإن جنحوا للس فاجنح لها ، وتوكل على الله » « هو الله لا إله إلا هو الملا القدوس السلام » .

أفما آن للمسلمين أن يؤمنوا بالقوة فى غير عسف ، وبالسلام فى غير ضعف ؟! . لكأنى أسمع من أعماق الماضى البعيد ، صوت محمد صلوات الله عليه ، وهو يحذر وينذر ، وينفر من الضعف والهوان ، ويحبب فى قوة الإسلام وعزة الإيمان ، فيقول : « يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها قالوا : ومن قلة نحن يومئذ يارسول الله ؟ قال: بل أنتم حينئذ كثير ، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور أعدائكم المهابة منكم ، وليقذفن فى قلوبكم الوهن . قالوا : وما الوهن يارسول الله ؟. قال : حب الدنيا وكراهية الموت » .

هيئة مصر لمؤتمر العالم الإسلامى

وقد يكون من حسان البشريات أن أخبركم بأن الهيئة المصرية لمؤتمر العالم الإسلامى بالقاهرة قد أخذت طريقها إلى التكون والظهور ، وقد وضعت لها قانوناً استهدت فيه بتعاليم الإسلام ورغبات المسلمين ، وقد انضم إلى هذه الهيئة كثير من كبار المصريين وعلمائهم ووزرائهم ، وكثير من زعماء المسلمين الذين يقيمون فى مصر ، والنية معقودة بمشيئة الله سبحانه على أن تكون الدورة القادمة لانعقاد مؤتمر العالم الإسلامى الدائم بمدينة القاهرة ، فى شهر إبريل من السنة القادمة (١٩٥٣ م) بعد أن تكون هيئة مصر للمؤتمر قد استكملت أسباب العمل ، والاقتدار على النهوض بأعباء ذلك الانعقاد ؛ ولا شك أن هذه خطوة سارة ، تبين عن رغبة مصر فى العمل الدائم المثمر من أجل الإسلام والمسلمين .

الرأى العام الإسلامى

وتحتاج الشعوب الإسلامية أشد الحاجة إلى تكوين رأى عام إسلامى فيها ، لأن المشاهد — مع الأسف — أن قلة فى كل شعب من هذه الشعوب تتحكم فى توجيهه وقيادته وتعبيده ، وكثيراً ما تكون هذه القلة غير ملتزمة حدود الإسلام فى تفكيرها أو تصرفاتها ، ومن أعجب العجب أن هذه القلة تعبث أحياناً برأى شعبها عبثاً ظاهراً ، فتيامن به تارة وتياسر به أخرى ، دون استيحاء لرغبات الشعب ، أو احترام لاتجاهاته الصادقة ، وإنما هو التحكم والإرغام القائمان على الاقتدار من جهة، والخديعة من جهة أخرى .

وإذا كانت قلة الثقافة ، وضآلة التعلم ، وفرقة الأهواء ، ورقة الإيمان ، عند بعضهم قد عاونت على هذا التفكك فى الرأى العام المسلم ، وعلى هذا التسخير من القلة المسيطرة ، فإنه قد صار واجباً — بعد أن أخذ العالم الإسلامى يعب من مناهل العلم والثقافة ، ويدرك ما فى التفرق من سيئات وأخطار — أن يتكون الرأى الإسلامى العام القوى الصحيح فى كل شعب من شعوب الإسلام ، بعد أن تكون الثقافة الدينية العاطفية العقلية الاجتماعية قسطاً مشاعاً بين المسلمين جميعاً ، بحيث لا يبقى أحدهم متخلصاً من تبعة لازمة ، بحجة أنه نشأ نشأة مدنية ، أو أنه ليس من رجال الدين ، وبحيث لا يبقى الفقه الدينى العام محصوراً فى أيدى رجال قد يضيقون بحمله ، أو يعجزون عن تنميته ، أو يشطون فى فهمه .

ومن الواجب لتحقيق ذلك ألا تقف الشعوب الإسلامية حائرة ، أو مكتوفة الأيدى ، أو قانعة بما فى يدها من فتات الزاد ، بينما العالم الحديث يصطنع لنفسه من وسائل العلم والتعليم ، وطرائق التوجيه والتأثير ، وأساليب الإذاعة والنشر ، ما يجعله قادراً على بث ما يريد من أفكار وآراء ، ولو لم تكن كلها حقاً ؛ فعلى شعوب المسلمين أن يستغلوا الكتاب والمجلة والصحيفة والمسرح والسينما والمذياع ، ووسائل النشر المختلفة ، وطرق التوجيه الكثيرة ، بعد صبغها جميعاً بالصبغة الإسلامية العاقلة المتحررة ، فى تكوين هذا الرأى الإسلامى العام ، الذى يوحد مشارب الأمة ، ويقوى معنوياتها ، ويحفظ على كلمتها — إذا أبدتها — جلالها وحرمتها .

ويجب بوجه خاص على علماء الشعوب الإسلامية ، والذين يتصدرون مواطن الدعوة والإفتاء، والذين يقودون الهيئات والمنظمات الإسلامية ، أن ينشئوا بينهم نظاما وثيقا وطيداً للتعارف والتآلف والتلاقى للبحث والتشاور ، فإن هذا التخريب الحسى العملى يؤدى إلى الإسراع فى تكوين هذا الرأى الإسلامى العام .

الناحية الاقتصادية

ومن الواضح أن كثيراً من عيوبنا ونقائصنا يعود إلى أسباب مادية . فالفقر يحرض على الرذيلة ، والمعدة الخالية لا تهضم النصائح العالية ، والترف المفرط مع الحرمان المؤلم يؤديان إلى الزلزلة والاضطراب ، وأكثر الجرائم التى تقع فى الأموال والأعراض والتطاول على الغير والاستخفاف بالمثل الفاضلة ترتبط بروابط اقتصادية ، ظاهرة أو باطنة ؛ وأعداؤنا المستعمرون يعملون جاهدين

على تحطيم استقلالنا الاقتصادى ، حتى لا تقوم لنا قائمة فى الحياة الكريمة السامية ؛ ورجال الإسلام يتحدثون فى كل موضوع ، جل أو صغر ، ويتركون إفاضة الحديث فى الناحية الاقتصادية ، أو يجعلونها على هامش السيرة .

والدين الإسلامى ليس دين رهبنة ، ولا دين انقطاع من الحياة ، ولكنه دين عمران واكتساب ، والله الذى سخرلنا ما فى الأرض جميعاً ، ودعانا إلى كشف ما فى الأرض من أسرار الطبيعة وكنوزها ، يريد لنا فى شريعته أن نكون أصحاء ؛ أغنياء ، أقوياء ، مع كوننا أتقياء ، فضلاء ، رحماء : « قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق » .

طائفة من المقترحات

ولا بد لى بعد هذا من أن أتقدم إليكم بالمقترحات التالية بصفتى نائباً عن جمعية الشبان المسلمين ، راجياً أن تتفضلوا بدراستها ، وتقرير ما يلزم بشأنها مع غيرها من الاقتراحات التى تعرض من حضرات أعضاء هذه الهيئة ، حتى نقرن الفكرة بالتطبيق ، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

١ — يجب اتخاذ الخطوات العملية الواسعة المنظمة من الشعوب الإسلامية لنشر اللغة العربية بينها ، لأنها لغة القرآن والإسلام ، ولأن اختلاف اللغات بين المسلمين لا يتم معه التفاهم والتآلف .

٢ — على كل منظمة إسلامية ، شعبية أو رسمية ، أن تجعل فى مقدمة أهدافها العمل على إيجاد روح الجماعة ، والفتوة ، والتدين الصحيح فى نفوس أفرادها ، وخاصة الناشئة منهم .

٣ — الدين للحياة ، بمعنى أنه قائدها وهاديها ، فيجب أن توضع الدراسات الإسلامية المفصلة المرتبة الكاملة لتوضيح مناهج الدين . وطرائقه فى النهوض بهذه الحياة ، لتطبق تلك المناهج ؛ أفراداً وشعوباً وحكومات .

٤ — الحرص على إشاعة معانى القوة فى كل ناحية من نواحى المجتمع الإسلامى : فى التربية البدنية ، وفى الثقافة العقلية ، وفى الأخلاق الشخصية والعامة ، وفى الحياة المادية والعمرانية ، بحيث تكون هذه القوة مناعة وعدة ، دون أن تجمح لتكون عدواناً أو بغياً .

٥ — على الناحية الاقتصادية يتوقف حل كثير من المشكلات والأزمات ، وللاقتصاد دخل كبير فى الخلق والأمن والصلات ؛ فيجب أن توجه عنايات الشعوب الإسلامية إلى الاهتمام بالناحية الاقتصادية اهتماما فعالا مجدياً .

٦ — فى الأقطار الإسلامية كنوز كثيرة وخيرات وفيرة ، فى باطن الأرض ، وفى جوف الربوات والجبال ، وفى مياه الأمطار ، وفى قوة الأنهار والبحار ، فعلى المسلمين أن يحسنوا كشف هذه الكنوز ، ويجيدوا استغلالها والانتفاع بها ، واستثمارها فى داخل البلاد ، ويصدروا الفائض منها إلى محتاجيه ، بحيث لا يستورد قطر إسلامى شيئاً من الخارج يحتاج إليه ، إلا إذا انعدم ذلك الشىء بتاتاً داخل البلاد الإسلامية .

٧ — استغلال الكتاب والمجلة والصحيفة والمذياع والمسرح والسينما وسائر طرق النشر والتأثير فى الدعوة إلى الله ، وفى تكوين الرأى الإسلامى العام ، بعد صبغ هذه الأشياء بالصبغة الإسلامية الفاضلة .

٨ — توثيق العلاقات بين علماء الشعوب الإسلامية ، ورجال الدعوة الدينية فيها ، بالمراسلات والرحلات والمؤتمرات ، وتبادل الكتب والنشرات ، والتشاور فيما يهم المسلمين من أمور .

٩ — الإسلام دين عالمى ، وقد نزل القرآن الكريم ليكون رحمة للعالمين ، فمن الواجب الإسراع بوضع معان واضحة مضبوطة للقرآن الكريم ، وترجمة هذه المعانى إلى اللغات الحية ، حتى يصل هدى الله إلى سائر الشعوب الإسلامية وغيرها باللغات التى يفهمونها .

١٠ — إصدار حولية تسمى « حولية العالم الإسلامى » تبسط فيها قضايا الشعوب الإسلامية ، وآلامها وآمالها ، وحاضر أمرها ومرتقب غدها ، والمعلومات التى يجب أن يعرفها كل مسلم عن وطنه الأكبر .

١١ — تأليف لجان قوية من مختلف المذاهب الإسلامية لبحث الأمور الخلافية ، وردها إلى نطاقها المحدود وأصولها المشروعة ، لأن حدة الخلاف بين هذه المذاهب تؤدى إلى فتن كثيرة ، وضياع مجهودات عظيمة ، وتورث الأحقاد والضغائن ، من غير أن تترتب عليها ثمرة لأصحابها أو لسواهم ويجب الاتفاق على الأسس العامة التى تظل المسلمين جميعا بلواء المحبة والأخوة .

١٢ — صبغ التعليم فى مراحله المختلفة بالصبغة الإسلامية حتى ينشأ الجيل الإسلامى مؤمنا بربه ، عارفا لدينه ، دارسا

لتاريخه ، واثقا ببلاده ، مطبوعا على الجهاد من أجل مبادئه وأفكاره .

كلمة الختام

أيها الإخوة الفضلاء : لقد كانت رسالة الإسلام تجديداً لميلاد الإنسان والزمان والمكان والأديان . فقد كان « الإنسان » قبل الإسلام لا يحس بكيانه ، ولا يؤمن بشأنه . لا ينتفع بعقله لأنه معطل ، ولا ينتفع بجسمه لأنه عليل محطم ، ولا ينتفع بقلبه لأنه غليظ محجب ، فلما جاء الإسلام أحياه من مواته ، ومكن له الانتفاع بحياته .

ولقد كان « الزمان » قبل الإسلام مملا ثقيلا ، يضيق به الناس فينفقونه إنفاق السفهاء في السيئات والمآثم ، فلما أشرق الإسلام علّم الناس أن للزمان حرمة ، وأن للوقت كرامة ، وأن الدنيا دار جهاد وأعمال . .

ولقد كان « المكان » قبل الإسلام يفيض بالإثم ، وينبت بالعهر ، ويحتشد بالأصنام ، وأنهار الخمر ، وجداول الدماء ؛ فلما جاء الإسلام طهر المكان ، وبارك فيه ، وزانه بجباه الساجدين ، ودموع الخاشعين ، وحلقات الذاكرين ، حتى قال رسول الإسلام عليه الصلاة والسلام : « جعلت لي الأرض مسجداً ، وترابه طهورا » .

وكان الإسلام تجديداً لميلاد « الأديان » ، لا على معنى أنه ناقضها ، أو أتى بسواها ، ولكن على معنى أنه أحياها من جديد نقية واضحة ، واستكمل لدين الله من الله ما يجعله عالمياً خالداً ، صالحاً لكل زمان ومكان . . .

هذا هو الإسلام الذي آمنتم به ، واجتمعتم له ، وبقي أن تحملوا أنفسكم وغيركم عليه ، بالحكمة والموعظة الحسنة ، وإني لأسأل الله تعالت كلمته ، وجلت قدرته ، أن يهيء للمسلمين من أمرهم رشدا ، وأن يعيد إليهم حريتهم وعزتهم ، وأن يؤلف بين قلوبهم وعزائمهم ؛ وبارك الله في الباكستان الشقيقة الغالية ، وحياها بتحيته ، وأيدها بمعونته ، ورد علينا فلسطين ، وأنقذ تونس ، وسائر بلاد المسلمين ؛ إنه الهادي إلى سواء السبيل .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؟

أحمد الشرباصي
من علماء الأزهر الشريف
ومندوب جمعية الشبان المسلمين

اقتراح

لقد كثرت المداولات والمناقشات في أمر تخطيط الكويت الجديدة وقطع الشوارع الرئيسية وتهيئة السكن للذين سوف تهدم بيوتهم نتيجة لهذه المشاريع . فمن قائل بوجوب استيلاء (البلدية) على الأراضي الفضاء ، وتوزيعها حسب أحقية الذين هدمت بيوتهم ، ومن قائل بتركها وجعلها حرة في السوق ، على شرط أن تعوض (البلدية) أصحاب البيوت التي يمسها التنظيم بشيء من السخاء ، لتساعدهم على إنشاء مساكن جديد .

وإني أتقدم باقتراح ربما يحوز رضا أعضاء مجلس البلدية الموقرين ، ويساعد على تخفيف هذه الأزمة : — فمن الجلي أن أبعد قرية كويتية إنما تبعد عن مدينة الكويت بما لا يزيد عن ثلاثين كيلو متراً ، أي أنها مسافة تقطعها السيارة في ظرف نصف ساعة بسرعة معتدلة . وكل القرى الكويتية صالحة للسكن ، ومتسعة وصحية ، حيث يقع أكثرها على شاطىء البحر ، وهو أحسن المناطق للسكنى . فلو أن (البلدية) أنشأت سلسلة من المواصلات المريحة ، بحيث تسهل الاتصال بين تلك القرى والمدينة « الكويت » وذلك بشراء مايقرب من اثنتي عشرة سيارة « باص » معدة إعداداً مريحاً ، وبأجور رخيصة ليس القصد منها إلا تغطية مصاريف تشغيل هذه السيارات — لساعدت على ترغيب كثير من المواطنين على السكن خارج الكويت ، حيث تكون قد هيأت لهم جل مايرغبون ، فالاتصال بالمدينة سهل ، والموقع جيد ، والراحة متوفرة ، وكذلك النظافة ، ولاشك أن استيطان هذي القرى يخفف من حدة التنافس على شراء الأراضي ، فتزدهر القرى ، ويخف الضغط على المدينة (الكويت) وترخص الأراضي ، ويسهل تنفيذ المشروع بالسرعة المرجوة . وأعتقد أن تنفيذ هذه الفكرة سهل ، وممكن التنفيذ حالا من كلا الجهتين . من حيث إعداد المواصلات ، ومن حيث البدء في تنفيذ مشروع التوسيع ، والتخطيط الجديد .

مقترح

صدر حديثاً :

تقويم العجـــــيرى

(للحائط) لسنة ١٣٧٢ هجرية (الجديدة)

مطبوعا طبعا أنيقاً فاخراً بحجم كبير وبألوان زاهية على لوحة فنية مصورة وهذه بعض مواده :

حوادث الكسوف والخسوف

ميل الشمس طبق الأرصاد الحديثة وحساب النوروز الهندى

البروج والنجوم والتواريخ بأنواعها

الحوادث الزمنية والتقلبات الفصولية

مواقيت الصلاة حسب التوقيت المحلى لمدينة الكويت

الحكم والأشعار والأمثال والقصص القصيرة والنكت الظريفة

وغنى عن البيان ما امتاز به هذا التقويم من دقة فى الحساب وضبط فى المواقيت خلال السنوات الماضية فبادر إلى اقتناء نسختك من عموم المكتبات فى الكويت .